المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية - الرياض

# المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود

دراسة مقدمة إلى قسم التربية في كلية العلوم الاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص التربية الإسلامية

إعداد
سليمان بن أحمد بن سليمان المشعلي

إشراف
الدكتور محمد بن عبدالرحمن آل عبدالوهاب
الأستاذ المساعد بقسم التربية

الفصل الدراسي الثاني
للعام الجامعي ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى من رباني فأحسن التربية ..

وتعلمت منه كل التربية ..

وتمثّلها في كل شأن من شؤونه ..

بكل ما تعنيه هذه العبارة من معنى ..

أبي ( أبو سليمان ) الذي أفخر أن يكون هذا العمل ثمرة من ثمرات

جهده وتضحيته وبذله وعطائه – رحمه الله – ..

إلى من شملتني بحسن تربيتها وعطفها وحنانها ودفء دعواتها .. أمي الحبيبة ..

إلى من وقفت معي وشدّت من أزري وساندتني لإتمام هذا العمل .. زوجتي الغالية ..

إلى أسرتي الكريمة من إخوة وأخوات الذين كانوا نعم المعين – بعد الله–

والحادي لإتمام هذا المشوار ..

إلى كل مربٍّ ومهتم وباحث في التربية الإسلامية ..

أهدي هذا العمل المتواضع ..

سائلا الله سبحانه أن يجعله خالصا ..

صوابا ..

نافعا ..

مباركا ..

**الباحث**

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أحمد الله الكريم المنان على لطفه وتيسيره و إتمام هذه الدراسة، أحق من يشكر وأول من يذكر سبحانه وتعالى ..

وأثني بالشكر والعرفان لسعادة د.محمد بن عبد الرحمن آل عبد الوهاب الأستاذ المساعد بقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية والمشرف على هذه الدراسة على ما تفضّل به من توجيه وحرص ونصح ومتابعة ..

والشكر موصول لعضوي لجنة المناقشة د.عبدالعزيز بن عبدالرحمن المحيميد أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك بقسم التربية، ود.عبدالله بن محمد السهلي أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد بقسم التربية على تكرمهما بقراءة وقبول مناقشة هذه الدراسة.

كما يسعدني أن أشكر جميع أساتذتي الذين تشرفت بالدراسة لديهم في مرحلة الماجستير بقسم التربية ..

ويتتابع الشكر لكل من ساندني ووقف معي في إعداد هذه الدراسة بالتذكير والنصح والإرشاد، وأخص منهم من الزملاء: الأخ إبراهيم الفوزان والأخ عبدالله الفواز والأخت باسمة المحيسني.

فلهم منِّي جميعا وافر الشكر وعظيم الامتنان ..

وعاطر التحايا وصادق الدعوات ..

**الباحث**

# مستخلص الدراسة

**عنوان الدراسة:** المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود.

**الباحث:** سليمان بن أحمد بن سليمان المشعلي.

**أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى استخلاص المضامين التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود محدَّدة بالأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها الآيات.

**منهج الدراسة:** اتبع الباحث في دراسته المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي.

**جاءت الدراسة في** خمسة فصول:

الفصل الأول: مشكلة الدراسة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة للدراسة.

الفصل الثالث: فيه مبحثان: الأول بعنوان: الأهداف التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود، والثاني بعنوان: الأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود،

الفصل الرابع: فيه مبحثان: الأول بعنوان: القيم التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود، و الثاني بعنوان : الأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

الفصل الخامس : ملخص واستنتاجات وتوصيات للدراسة.

**أبرز نتائج الدراسة:**

١-توصلت الدراسة إلى أهداف عديدة ومتنوعة سعى الأنبياء - عليهم السلام- لتحقيقها، كان منها: الأهداف التربوية الاعتقادية، والأهداف التربوية التعبدية، والأهداف التربوية الاجتماعية.

٢- توصل الباحث في دراسته من خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود إلى أسس تربوية متعددة قامت عليها تربية الأنبياء - عليهم السلام- لأقوامهم، كان منها: الأسس التربوية الاعتقادية، والأسس التربوية التشريعية، والأسس التربوية النفسية.

٣- توصلت الدراسة إلى طبيعة العلاقة والارتباط بين العقيدة والأخلاق وأنهما مترابطتان ارتباطا قويا .

٤-توصلت الدراسة إلى تقرير نظرة الإسلام للكون والحياة من خلال قصص الأنبياء في سورة هود، وتناولت أهمية تلك النظرة الإسلامية لهما.

٥-تطرقت الدراسة إلى الارتباط الوثيق بين القيم التربوية وحياة الفرد والمجتمع، ومكانة هذه القيم في تحديد علاقته بربه وخالقه.

٦-توصلت الدراسة إلى قيم تربوية عديدة ومتنوعة وردت في قصص الأنبياء - عليهم السلام- مع أقوامهم، منها:القيم التربوية الإيمانية، والقيم التربوية الأخلاقية، والقيم التربوية الاجتماعية ، والقيم التربوية الاقتصادية، والقيم التربوية العقلية.

٧-توصلت الدراسة إلى أهمية الإيمان بالله تعالى كقيمة عليا لدى المسلم، فَجِمَاعُ القيم التربوية الإسلامية تتفرع عن الإيمان بالله تعالى.

٨-توصلت الدراسة إلى بعض الأساليب التربوية التي انتهجها الأنبياء – عليهم السلام– في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم في سورة هود، منها أسلوب الحوار، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب القصة وأسلوب التربية بالعبرة والموعظة، وأسلوب الترغيب بالأمر الحسن والترهيب من الأمر السيئ.

**أبرز توصيات الدراسة:**

١-السعي إلى مناقشة ومعالجة القضايا التربوية من خلال المنهج القرآني، ومحاولة تتبع ذلك المنهج باختلاف صوره ونماذجه.

٢-مواصلة إجراء الدراسات التربوية في جوانب وقضايا التربية من خلال سور القرآن الكريم أو قصص الأنبياء فيه، أو قصص بعض الصالحين مع أقوامهم .

٣-القيام بعمل موسوعي للمضامين التربوية التي اشتملت عليها آيات القرآن الكريم، إما أن يكون مقسما على سور القرآن أو مواضيعه أو قصصه أو غير ذلك.

٤-إنشاء موقع إلكتروني للدراسات التربوية القرآنية.

## فهرس المحتويات


الإهداء..... أ

شكر وعرفان..... ب

مستخلص الدراسة..... ج

فهرس المحتويات..... هـ

فهرس الآيات ..... ط

فهرس الأحاديث..... ع

الفصل الأول : مشكلة الدراسة ..... ٢

أ ـ المقدمة: ..... ٢

التمهيد: ..... ٢

مشكلة الدراسة: ..... ٤

ب ـ أسئلة الدراسة. ..... ٦

ج ـ أهداف الدراسة..... ٧

د ـ أهمية الدراسة..... ٧

هـ ـ حدود الدراسة. ..... ٨

و ـ منهج الدراسة: ..... ٨

ز ـ خطوات الدراسة: ..... ٩

ح ـ المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث. ..... ١٠

١- المضامين: .....١٠
٢- التربية:.....١٠
٣- الأهداف:.....١١
٤- الأسس: .....١١
٥- القيم:.....١١
٦- الأساليب: .....١٢
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ..... ١٤
أولاً : الإطار النظري: ..... ١٤
مصدرية القرآن للتربية. .....١٤
أهمية قصص القرآن ودورها التربوي.....١٥
الأهداف التربوية للقصة في القرآن:.....١٦
ثانياً : الدراسات السابقة: ..... ١٩
المحور الأول: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في سور القرآن الكريم: ....١٩
المحور الثاني: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية لبعض قصص القرآن الكريم.٢٧
المحور الثالث: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في بعض موضوعات القرآن الكريم.....٢٩
علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية: ..... ٣١
الفصل الثالث: الأهداف والأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود ..... ٣٤
المبحث الأول : الأهداف التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود. . ٣٤
أولا: معنى الهدف التربوي: .....٣٤

ثانيا: الأهداف التربوية المستنبطة من الآيات: .....٣٦
أ- الأهداف الاعتقادية: .....٣٦
ب- الأهداف التعبدية: .....٥٠
ج- الأهداف الاجتماعية: .....٥٩
المبحث الثاني: الأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود. .... ٦٩
أولا: معنى الأسس التربوية: .....٦٩
ثانيا: الأسس التربوية المستنبطة من الآيات: .....٧٠
أ- الأسس الاعتقادية: .....٧٠
الأول: الأصول الإيمانية: .....٧٠
الثاني: نظرة الإسلام للكون والحياة: .....٨٥
الثالث: نظرة الإسلام إلى الطبيعة الإنسانية: .....٩٠
ب- الأسس التشريعية: .....٩٣
ج- الأسس النفسية: .....٩٦
الفصل الرابع: القيم والأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود ..... ١٠١
المبحث الأول: القيم التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود. .....١٠١
تمهيد: .....١٠١
أولا: معنى القيم التربوية وأهميتها: .....١٠٢
ثانيا: مصادر القيم التربوية الإسلامية: .....١٠٦
ثالثا: خصائص القيم التربوية الإسلامية: .....١٠٧
رابعا: كيفية تكوين القيم : .....١٠٩

خامسا : وسائل تنمية القيم: ..... ١١٠
سادسا: دور القصة في غرس القيم: ..... ١١١
سابعا: القيم التربوية المستنبطة من قصص الأنبياء في سورة هود: ..... ١١٣
أ- القيم التربوية الإيمانية: ..... ١١٣
ب- القيم التربوية الخُلُقية: ..... ١١٨
ج- القيم التربوية الاجتماعية: ..... ١٢١
د- القيم التربوية الاقتصادية: ..... ١٢٤
هـ- القيم التربوية العقلية: ..... ١٢٦
المبحث الثاني: الأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود .. ١٢٩
أولا: معنى الأساليب التربوية: ..... ١٢٩
أهمية تنوع الأساليب التربوية: ..... ١٢٩
ثانيا: الأساليب التربوية المستنبطة من الآيات: ..... ١٣١
الفصل الخامس: ملخص واستنتاجات وتوصيات ..... ١٥٢
ملخص الدراسة : ..... ١٥٢
الاستنتاجات : ..... ١٥٧
التوصيات: ..... ١٦٧
المقترحات: ..... ١٦٧
قائمة المصادر والمراجع ..... ١٧٠
ملحق بالآيات مجال الدراسة ..... ١٨٠
مستخلص الدراسة باللغة الانجليزية ..... ١٨٥

# فهرس الآيات [1]

| الآيـــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| - ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ | التوبة ١٩ | ١١٥ |
| - ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ | الملك ١٤ | ١٥ |
| - ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ | آل عمران ١٩١ | ١٤٦ |
| - ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ | البقرة ٢٦٢ | ٥٥ |
| - ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾﴾ | نوح٣ | ٤٠ |
| - ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ | الأحزاب ٧٢ | ٢ |
| - ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ | القمر ٤٩ | ٥٠ |
| - ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ | غافر ٥١ | ١٢١ |

(١) أدخل الباحث في هذا الفهرس الآيات التي وردت في الدراسة من غير آيات سورة هود، أما آيات سورة هود فقد اكتفى بإيرادها في ملحق خاص بها في آخر الدراسة.

| | | |
|---|---|---|
| يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ | | |
| - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ | الأعراف ٢٠١ | ٩٤ |
| - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ | البقرة ٦٢ | ٤٧ |
| - ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ | الإسراء ٩ | ١٤ |
| - ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ | التكوير ٢٧ | ٩٠ |
| - ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ | البقرة ٢٣٢ | ١٣٧ |
| - ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ ﴾ | **البيِّنة ٢** | ١٠٣ |
| - ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ | مريم ١٧ | ٤٢ |
| - ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ | الأعراف ١٧٦ | ٤ |
| - ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ | البيِّنة ٣ | ٩٩ |
| - ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ | مريم ١٩ | ٤٢ |
| - ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ | الكهف ٦٦ | ١٦ |

| | | |
|---|---|---|
| - ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ | مريم ١٨ | ٤٢ |
| - ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ | الممتحنة ٤ | ١٤٢ |
| - ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ | البقرة ٢٦٣ | ٥٣ |
| - ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ | يونس ٢٤ | ١٤٦ |
| - ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ | آل عمران ١١٠ | ١٠٣ |
| - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ | النساء ١٣٥ | ١٠٣ |
| - ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ | التوبة ١٠٨ | ٥٦ |
| - ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ | فصلت ٤٢ | ٣ |

| | | |
|---|---|---|
| حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ | | |
| - ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ | يوسف ١١١ | ٤ |
| - ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ | الأحزاب ٢١ | ١٤٢ |
| - ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ﴾ | الأنعام ٣٨ | ٢ |
| - ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ | غافر ٤٠ | ١٠٣ |
| - ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ | الحجر ٤٩ | ٩٨ |
| - ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ | يوسف ٣ | ٤، ١١٣، ١٣٤ |
| - ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾ | الحشر ٢ | ١٣٦ |
| - ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ | الجمعة ٢ | ٦٢ |

| | | |
|---|---|---|
| مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ | | |
| - ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ | العنكبوت ١٦ | ٤٠ |
| - ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾ | مريم ١٦ | ٤٦ |
| - ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ | البقرة ٤٥ | ٥٥ |
| - ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ | العنكبوت ٤٥ | ٥٧ |
| - ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ | الكهف ٨٢ | ٤١ |
| - ﴿ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ | الحجر ٥٠ | ٩٤ |
| - ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ | البينة ٥ | ١٠٣ |
| - ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ | الرعد ٣، الزمر ٤٢، الجاثية ١٣ | ١٤٦ |
| - ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ | غافر ٣٨ | ١٠٨ |
| - ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ | الأحزاب ٣٨ | ٥٠ |
| - ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ | الزخرف ٢٣ | ٤٣، ١١٥ |

| | | |
|---|---|---|
| - ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ | النحل ٣٦ | ١٧، ٥١ |
| - ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ | الإسراء ٨٩ | ١٤ |
| - ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ | النساء ٩ | ٤١ |
| - ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ | الأنبياء ٢٥ | ٥١ |
| - ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ | الأنبياء ١٠٧ | ٩٠ |
| - ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ | الذاريات ٥٦ | ٣٨، ٥١ |
| - ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ | النحل ٨٩ | ١٤ |
| - ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ | الأنعام ١٦٥ | ٢ (الأنعام ١٦٥) |
| - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ | البقرة ٢٦٤ | ٥٣ |
| - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا | الأنفال ٢٩ | ٤١ |

| | | |
|---|---|---|
| وَيُكَفِّرۡ عَنكُم سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ | | |
| - ﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾ | غافر ٣٩ | ١٠٣ |
| - ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ | غافر ٥٢ | ١١٧ |

# فهرس الأحاديث


| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| - أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك. | ١٤٥ |
| - أتشفع في حد من حدود الله؟! ... | ٩١ |
| - احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. | ٤١ |
| - ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك... | ١٠٩ |
| - التقوى وحسن الخلق . | ٤١ |
| - إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه ... | ٣٩ |
| - إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى .. | ١١٥ |
| - إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطّت السماء وحق لها أن تئط ... | ٧٧ |
| - خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ثم قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة ... | ١٣٤ |
| - شيبتـني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون، و إذا الشمس كورت. | ٦ |
| - كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ... | ٥٠ |

| | |
|---|---|
| – لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ... | ١٨ |
| – ما هذا يا صاحب الطعام؟ ... | ١٢٥ |
| – من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه. | ٥٦ |
| – من يردّهم عنّا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة ؟ ... | ١٣٨ |
| – نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى ... | ١٨ |
| – والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه ... | ١٥٠ |
| – يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ... | ٥٨ |

# الفصل الأول

# ( مشكلة الدراسة )

ويشمل :

أ ـ المقدمة : ( التمهيد ـ صياغة المشكلة ).

ب ـ أسئلة الدراسة.

ج ـ أهداف الدراسة.

د ـ أهمية الدراسة.

هـ ـ حدود الدراسة.

ز ـ خطوات الدراسة.

ح ـ المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث.

# الفصل الأول : مشكلة الدراسة

## أ ـ المقدمة:

### التمهيد:

شرع الله سبحانه وتعالى الدين الإسلامي كاملاً من غير نقص قال تعالى :﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨) [1]، وعرض سبحانه الأمانة على السموات والأرض والجبال فلم يحملنها بل وأشفقن من حملها، وحملها الإنسان قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٧٢) ، وجعل الله الناس خلائف في الأرض يخلف بعضهم بعضا بعمارتها كما قال سبحانه : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (الأنعام ١٦٥ )

يقول الأفندي(١٤١٣هـ) مقارنا بين حالين :

« وحينما سار المسلمون الأوائل على هدى وتعاليم هذا الدين الخالد، قامت لهم حضارة من أرقى وأعظم الحضارات ظلت مشاعل وهاجة لمدد طويلة اهتدى بنورها من يدعي اليوم أنه أهلٌ لها.

---

(١ ) نظرا لتكرر ورود آيات سورة هود في البحث، فإن الباحث سيكتفي بإيراد الآية ورقمها دون العزو للسورة هذا فيما يتعلق بآيات سورة هود، أما الآيات من السور الأخرى فإنه بعد إيرادها تُتبَع باسم السورة ورقم الآية.

ولما بعدنا عن التربية الإسلامية دبَّ الضعف في جسم الأمة، فأصبحنا تابعين بعد أن كنا متبوعين، وعم ذلك أوجه حياتنا فاعتمدنا على اقتباس أنظمة تربوية شرقية وغربية دونما تمحيص وتروي بل دون عرض على الكتاب والسنة، ظناً منّا إن هذا الاقتباس سوف يبلغنا من التقدم الاقتصادي والسياسي ما بلغته الدولة التي اقتبسنا منها» (ص١٠).

من أجل ذلك كانت الحاجة ماسة لبناء نظام تربوي إسلامي يقوم على مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة.

والقرآن الكريم كما يقول الجندي (١٤٠٠هـ) :

«هو المعجزة الخالدة، كتاب هداية ونور، أنزله الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وليبين لهم المنهج القويم الموصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة، ونحن نعرف من صفة خلود القرآن ما نعرف من تقلبات الأيام بالنظريات والكتب، وكيف تتغير الظروف فتصبح الآراء قديمة، والنظريات متخلفة، والمناهج جامدة، أما القرآن فإنه ما زال سابقاً للزمن والعصر، متقدماً على البيئات والمجتمعات » (ص١٣٨)

قال تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ (فصلت: ٤٢).

والقرآن الكريم كما يذكر القطان (١٤٠٠هـ) : « بخصائصه المميزة يعالج المشكلات الإنسانية في شتى جوانب الحياة علاجاً شافياً، ويضع لكل مشكلة بلسمها الشافي في أسس عامة تترسم الإنسانية خطاها، وتبني عليها في كل عصر ما يلائمها، فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان» (ص١٩).

وقد استخدم القرآن الكريم في مجال التربية والتعليم كما ذكر قطب (١٤١٤هـ): «عدة أساليب منها:أسلوب الحوار القرآني، والمناظرة، وأسلوب القدوة والموعظة، والعقوبة، وأسلوب الممارسة والعمل، وأسلوب الترغيب والترهيب، والأمثال، وأسلوب القصة.

ويستخدم القرآن الكريم مجالات القصة لجميع جوانب التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، وتربية الخلق، والتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، فهي سجل حافل لجميع التوجيهات » (ص١٩٤). قال تعالى :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (يوسف:٣) وقال سبحانه: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (الأعراف:١٧٦).

والقرآن الكريم مليء بالقصص ذات العبرة، يقول الخطيب (١٣٩٢هـ): « فإذا وعى المسلم نتيجة القصة انطبعت في نفسه توجيهاتها حيث تنفذ إلى النفس البشرية بسهولة وقناعة، والقصص القرآني يعد من أهم المصادر للتأثير والتربية والتهذيب وإصلاح شأن المجتمعات ديناً ودنيا»( ص٧١-٧٢)، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (يوسف: ١١١).

ويشير أبو العينين (أ ١٤٠٨هـ) إلى أسلوب القصة كأحد أساليب التربية فيقول : « وإذا كان هدف التربية الإسلامية هو بناء الإنسان في جوانبه المختلفة من منظور إسلامي، فإن القصة القرآنية هي إحدى الأساليب التي تسهم في هذا البناء». (ص٢٣٤-٢٣٥).

**مشكلة الدراسة:**

التربية الإسلامية المنطلقة من الكتاب والسنة تربية شاملة ومتكاملة وواقعية تلبي حاجات النفس البشرية وتهذبها وتوجهها إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه من الكمال البشري كما أنها تربي المجتمع المسلم وتجعله أفضل المجتمعات وتنظم حياة أفراده خير تنظيم.

من أجل ذلك كان لابد من الاستهداء والاعتماد على ما تضمنه هذان المصدران من التوجيهات والمبادئ والإرشادات التربوية وتفعيلها في حياة الأفراد والجماعات، ولا يحصل ذلك إلا عن طريق التدبر والتأمل لنصوص الوحيين (الكتاب والسنة) واستخراج مضامينهما التربوية لتوظيفها في العمليات التربوية.

وحيث إن كل سورة من سور القرآن حوت الكثير من تلك التوجيهات التربوية سواء كانت في صورة مباشرة من خلال التوجيهات أو بيان الأحكام، أو في صورة غير مباشرة من خلال إيراد قصص الأنبياء أو الأقوام السابقين أو غيرهم، فقد ظهر للباحث حاجة المربين والمعلمين إلى الاطلاع على هذه الكنوز العظيمة من القرآن الكريم والاستفادة مما تتضمنه من مضامين تربوية.

وعليه فقد ركَّز الباحث جهده في دراسة قصص الأنبياء لما ورد من الأهمية التربوية للقصة ولأن قصصهم عليهم السلام زاخرة ومليئة بالتوجيهات والفوائد التربوية التي يمكن استنباطها ومناقشتها لاسيما وأنها قصص لعدد من الأنبياء مع أقوام مختلفين ومتفاوتين وكذلك حدثت في أزمان متغايرة.

هذا من ناحية قصص الأنبياء أما من ناحية تحديد السورة بسورة هود فقد جاء ذلك نظرا لما تميزت به السورة من خصائص لعل أهمها:

١- أن سورة هود من السور المكية، ومعلوم أن هذه السور نزلت في الفترة التي تعد انطلاقا لعهد الدعوة إلى الإسلام مع ما اشتملت عليه تلك الفترة من تعاليم وتوجيهات خاصة متناسبة مع ظروف تلك الفترة.

بل إن لسورة هود وضع خاص من بين السور المكية كما يوضح ذلك (قطب، ١٤٢٥) في تفسيره حيث يقول: « لقد نزلت السورة بجملتها بعد يونس ونزلت يونس بعد الإسراء، وهذا يحدد معالم الفترة التي نزلت فيها وهي أحرج الفترات وأشقها كما قلنا في

تاريخ الدعوة بمكة، فقد سبقها موت أبي طالب وخديجة، وجرأة المشركين على ما لم يكونوا ليجرؤوا عليه في حياة أبي طالب وخاصة بعد حادث الإسراء وغرابته واستهزاء المشركين به... وتجمدت حركة الدعوة حتى ما كاد يدخل في الإسلام أحد من مكة وما حولها وذلك قبيل أن يفتح الله على رسوله -ﷺ- وعلى القلة المسلمة معه ببيعة العقبة الأولى ثم الثانية» (ص١٨٤٠).

٢- ما ورد أن أبابكر- رضي الله عنه- قال : يا رسول الله قد شبت قال : (شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون، و إذا الشمس كورت)[1].

فهذا الحديث يدل على أن لسورة هود وأخواتها صفة خاصة في التأثير وذلك لما اشتملت عليه من التخويف والوعيد وحكاية أهوال الآخرة وعجائبها وأحوال المعذبين والهالكين من أقوام الأنبياء – عليهم السلام- ولما فيها من الأمر بالاستقامة على دين الله.

لذا فقد تحددت مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على المضامين التربوية في قصص الأنبياء مع أقوامهم كما وردت في سورة هود، وعرض تلك المضامين ومناقشتها في مجالات تحددها أسئلة الدراسة.

## ب ـ أسئلة الدراسة.

تتضمن الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس:

**ما المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود؟.**

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الأهداف التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود ؟.

---

(١) رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ٥٦ ، رقم ( ٣٢٩٧ )، **وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة** برقم : ٩٥٥ .

٢- ما الأسس التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود ؟.

٣- ما القيم التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود ؟.

٤- ما الأساليب والطرق التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود؟.

## ج ـ أهداف الدراسة.

يهدف الباحث من خلال دراسته إلى عدد من الأمور هي:

١- استخلاص الأهداف التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود.

٢- استخلاص الأسس التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود.

٣- استخلاص القيم التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود.

٤- استنباط الأساليب والطرق التربوية التي اشتملت عليها قصص الأنبياء في سورة هود.

## د ـ أهمية الدراسة.

القرآن الكريم هو منهج حياة المسلمين، وبه تصلح أحوال الإنسان إذا تمسك به وأعمل الفكر في آياته، ومنه يستمد أحكامه، وبه ينظم حياته، وبه تسلم الحياة من الفوضى والجهل والسلوك الخاطئ، وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبين المقاصد التربوية المستفادة من قصص الأنبياء الواردة في سورة من سور القرآن هي سورة هود حيث تتضح تلك الأهمية بما يلي:

١-أهمية التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء بالنسبة للفرد، إذ تحتوي تلك القصص على توجيهات ومبادئ تربوية يحتاجها المسلم في حياته، وتوجيه سلوكه، تسعى الدراسة إلى استنباطها وتسليط الضوء عليها.

٢- أهمية التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء بالنسبة للمجتمع بما يحويه من أفراد ومؤسسات.

٣- أهمية التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء بالنسبة للمؤسسات التربوية حيث تحوي تلك القصص عددا من التوجيهات والإرشادات التربوية لمختلف المؤسسات التربوية مثل الأسرة والمدرسة.

**هـ ـ حدود الدراسة.**

يتضح من عنوان الدراسة بأن مجالها «قصص الأنبياء كما وردت في سورة هود»، وقد جعل الباحث دراسته مقتصرة على استخلاص المضامين التربوية في جوانب الأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية من قصص الأنبياء الواردة في سورة هود والتي شملتها الآيات من الآية (٢٥) إلى الآية ( ١٠٣ ) [(١)] وقد جاءت قصصهم مرتبة في السورة كما يلي: قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح ثم قصة إبراهيم ثم قصة لوط ثم قصة شعيب ثم الإشارة إلى جزء من قصة موسى عليهم السلام.

**و ـ منهج الدراسة:**

سيتبع الباحث في دراسته المنهج الوثائقي وذلك برجوعه إلى كتب التفسير والنظر في تفسير ومعاني آيات سورة هود المتعلقة بقصص الأنبياء فيها.

كما سيتبع الباحث المنهج الاستنباطي أيضا وذلك من خلال الاطلاع على كتب التفسير والشروح المتعددة وسيبذل الباحث جهده بغرض استنباط المضامين التربوية التي

---

(١) ينظر الملحق بالآيات، ص ( ١٨٠).

اشتملت عليها قصص الأنبياء في سورة هود في الجوانب التي حددها الباحث لتلك المضامين.

**ز ـ خطوات الدراسة:**

سيقوم الباحث بالخطوات التالية للإجابة على تساؤلات الدراسة:

١- جمع الآيات الواردة في سورة هود والتي تطرقت إلى ذكر قصص الأنبياء في تلك السورة ثم تصنيفها على حسب أسئلة الدراسة.

٢- الرجوع إلى كتب التفسير بصنفيها وهي كتب التفسير بالمأثور وكتب التفسير المعاصرة الموثوقة والنظر في تفسير الآيات محل الدراسة ومعانيها.

٣- استنباط المضامين التربوية التي تضمنتها آيات كل قصة من قصص الأنبياء من خلال تحليل النصوص إلى عناصرها الأساسية ومحاولة استخلاص المضمون التربوي فيها.

٤- جمع تلك المضامين المستنبطة من قصص الأنبياء في السورة من خلال تتبع أحداث تلك القصص ومحاولة الوقوف على مضامينها التربوية ثم فرزها وتبويبها على النحو والنسق الذي يحصل به الإجابة على أسئلة الدراسة وذلك من خلال تصنيف المضامين التربوية إلى أهداف وأسس وقيم وأساليب تربوية.

٥- سيحرص الباحث بعد استنباط تلك المضامين التربوية – في قصص الأنبياء في سورة هود- على ربطها والتعليق عليها من خلال ما ورد في سنة المصطفى ﷺ مما له علاقة بتلك المضامين أو ما ورد في كتابات التربويين ذات العلاقة.

## ح ـ المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث.

ورد في الدراسة بعض المصطلحات التي يحسن تحديدها وبيان المقصود منها وهي :

**١ – المضامين:**

ذكر ابن منظور (ت:٧١١ هـ، ط: ١٤١٠هـ ) تحت مادة (ض م ن) ما نصه: «وضمَّن الشيءَ الشيءَ : أودعه إياه، كما تودع الوعاءَ المتاعَ والميتَ القبرَ، ... وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمَّنتَه إياه، وكل شيء أحرز فيه شيءٌ فقد ضُمِّنَه....

والمضامين: ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمَّنَّه...، وهي جمع مَضمُون. ويقال ضَمِنَ الشيء بمعنى تضمَّنَه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا » (ج١٣، ص٢٥٧).

وجاء عند إبراهيم مصطفى(١٩٧٢م) « المضمون: المحتوى، ومنه مضمون الكتاب: ما في طيه، ومضمون الكلام: فحواه وما يفهم منه، والجمع مضامين» (ص٥٤٥).

**٢ – التربية:**

قال ابن منظور (ت:٧١١ هـ، ط: ١٤١٠هـ ) تحت مادة (ر ب ب) :« ربَّ ولده الصغير يربُّه ربّا وربَّبه تربيبا وتربَّة، عن اللحياني بمعنى: ربَّاه، وفي الحديث : لك نعمة تربُّها، أي تحفظها وتراعيها وتربِّيها، كما يربي الرجل ولده، ... وتربَّبه وارتبّه وربَّاه تربية : أحسن القيام عليه، ووليَه حتى يفارق الطفولية» ( ج١، ص٤٠١).

وأورد مصطفى (١٩٧٢م) كلاما نحوه وزاد عليه :« ربَّ الولد :وليَه وتعهدَه بما يغذيه وينميه ويؤدبه، ... وربَّ الشيء : أصلحه ومتَّنه» (ص٣٢١).

أما في الاصطلاح التربوي فقد أشار محمود شفشق (١٩٩٥م) إلى معنى التربية بقوله: « هي عملية نمو شامل ومتكامل للشخصية الفردية» ( ص١٨).

كما يعرِّف سعيد إسماعيل (١٤١٢هـ) التربية الإسلامية بأنها :« تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية، يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام» (ص١١).

**٣- الأهداف:**

يراد بها عند الباحث : كل ما تسعى التربية الإسلامية لتحقيقه وتطبيقه سواء في سلوك الفرد أو الجماعة منطلقة من نصوص الوحيين الكتاب والسنة، والأهداف التربوية في هذا البحث مستقاة من قصص الأنبياء مع أقوامهم في سورة هود، بمعنى أنها تحددت في الأهداف التي دعا الأنبياء إليها وسعوا لتحقيقها.

**٤- الأسس:**

يراد بها عند الباحث: الأصل العام الذي يقوم عليه الشيء ويرتكز عليه، وهي في هذا البحث تعني الأصول التي تبنى عليها التربية الإسلامية والمستنبطة من قصص الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم كما وردت في سورة هود.

**٥- القيم:**

يقصد بها عند الباحث: مجموعة المعايير أو المقاييس التي تضبط سلوك الفرد المسلم والمجتمع المسلم والتي تنطلق من تعاليم الإسلام وتوجيهاته، وهي في هذا البحث محددة

بالقيم المستقاة من قصص الأنبياء في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم كما وردت في سورة هود -عليه السلام-.

**٦- الأساليب:**

والأساليب التربوية عند الباحث تعني: الطرق التي اتبعها الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم كما وردت قصصهم في سورة هود.

**والتعريف الإجرائي للمضامين التربوية في هذه الدراسة :**

« هي ما يمكن استنباطه من أهداف وأساليب وطرق وأسس وقيم تربوية في الجوانب العقدية والتعبدية والأخلاقية والسلوكية التي اشتملت عليها واحتوتها آيات قصص الأنبياء في سورة هود، سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو مفهومها ».

# الفصل الثاني

# الإطار النظري والدراسات السابقة

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً : الإطار النظري:

**مصدرية القرآن للتربية.**

أنزل الله تعالى القرآن تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للعباد قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾( النحل: ٨٩) فكان حقيقة واضحة قاطعة كما كان موجها للبشرية في جميع نواحي الحياة وميادينها وقد امتدح الله سبحانه كتابه العزيز فقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٩)، قال الإمام الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ، ط: ١٤١٨هـ) :« أي يهدي إلى أقوم الطرق وأوضحها وأثبتها يقينا ويبشر المؤمنين بما اشتمل عليه من الوعد بالخير آجلا وعاجلا للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بالأجر الكبير وهو الثواب للمؤمنين والعذاب للكافرين»(ج٣، ص٢٦٤).

ويبين الله سبحانه شمول هذا القرآن ووضوح أمثلته فيقول عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٩) قال الإمام ابن كثير (ت:٧٧٤هـ، ط: ١٤١٣هـ) في معنى هذه الآية :« أي أوضح لهم الحجج والبراهين القاطعة للحقيقة الواضحة بجلاء فالمقصود أوضحنا لهم الحق وبسطناه ومع هذا فأبى أكثر الناس إلا كفورا أي جحودا للحق وردا للصواب» (ج٣، ص٧٠).

يقول الزركشي (ت:٧٩٤هـ، ط:١٤٠٠هـ)« القرآن هو العصمة الواقية، والنعمة الباقية، والحجة البالغة، والدلالة الدامغة، وهو شفاء الصدور، والحكم العدل في متشابهات الأمور» (ج١، ص٣).

فالقرآن فيه التربية والتوجيه والعلم النافع، وهذه الخاصية التي يتميز بها القرآن الكريم جعلت منه منهجا فريدا متميزا في تربيته للنفوس وإصلاحه للمجتمعات، موافق للفطرة متوازن معتدل، لا إفراط فيه ولا تفريط، وما ذاك إلا لأنه كلام رب العالمين الذي خلق الخلق وهو أعلم بما يصلحهم، المطلع على دقائق النفس البشرية وخباياها العلام بما يصلحها وما يصلح لها ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (الملك: ١٤).

ولذا يعد القرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية الذي إن عمل به أثمر جيلا تربويا متميزا، ولذلك عندما طبق حق التطبيق أخرج للبشرية جيلا فريدا ومجتمعا لم تعرف الدنيا له مثيلا، وذلك حين تخلقوا بخلق القرآن وطبقوه في واقع حياتهم.

**أهمية قصص القرآن ودورها التربوي.**

القصص القرآني منهج تربوي متكامل ومتناسق مع منهج القرآن، وذلك أن القرآن بقصصه ومواعظه وتوجيهاته وحدة متناسقة والقرآن يستخدم قصصه لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسد، والتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، كما أن القصص القرآني يربي الإنسان، تربية خلقية واجتماعية وجمالية.

والقصة القرآنية كما يشير شاهر أبوشريخ (١٤٢٥هـ) : « وسيلة هامة للتعليم والإرشاد والتشريع، ولها دور فاعل في بناء الفرد و المجتمع، وتعتبر من أهم الأساليب المؤثرة في تقويم الأخلاق وتغذية العواطف وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة والعمل على بترها من المجتمع» (ص٣٢).

ومن خلال القصص القرآني يمكن تثبيت الأخلاق، وذلك بغرس القيم وإرساء دعائم الإسلام، كما أن القصص القرآني يعطي صورة عن الأدب الذي يتأدب به الرسل مع ربهم، قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

كما أن القصص القرآني كما يذكر أبو شريخ (١٤٢٥هـ) : « يحقق أهداف التربية، ويدعو الإنسان إلى التعلم وطلب العلم، حيث يظهر ذلك واضحاً في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ ( الكهف: ٦٦ ).

حيث إن أشد المواقف التربوية نفاذاً إلى القلوب ما عرض في أسلوب قصصي يعمل على المشاركة الوجدانية للمتعلم، والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف التي تعمل على استمرارية التربية والتعليم» (ص٣٣).

ومما يجدر التنبيه إليه أنَّ السنَّة أيضاً لها أهمية كبيرة ودور تربوي هام مما سيتضح – إن شاء الله – في ثنايا البحث، كما أنّ فيها توضيحٌ لكثير من قصص القرآن وإبراز لفوائده، وإنَّما كان التركيز على القصص القرآني، لأنَّه إطار الدراسة.

**الأهداف التربوية للقصة في القرآن:**

لا يخفى على أي باحث تربوي أهمية دراسة قصص الأنبياء من بين قصص القرآن عامة وذلك لما جاءت هذه القصص لتحقيقه من أهداف في مجال بناء شخصية المسلم وتهذيبه وتربيته، وأهداف قصص الأنبياء إنما هي جزء من أهداف القصص القرآني بشكل عام، وإن كانت تزيد عليها ببعض خصائص حيث إنها تبين سيرة أفضل الخلق وهم الأنبياء الذين اصطفاهم الله – سبحانه– لحمل رسالته وتبليغها للناس.

ولعل من أهداف قصص القرآن ما ذكره فضل عباس(١٤٢٠هـ) بقوله :

« ومن أهداف القصة في القرآن:

١– الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالبعث وتثبيت أسس العقيدة الإسلامية في النفوس، وذلك من خلال ذكر قصص الأنبياء وبيان وحدة دعوتهم إلى هذا، وبيان أن ملة الكفر واحدة على مر العصور والأزمان قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ

وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (النحل: ٣٦).

٢- تثبيت الرسول -ﷺ- والمؤمنين من خلال عرض صور لما عاناه الأنبياء السابقون وأتباعهم من أذى وتعذيب أقوامهم وكيف صبروا على ما أوذوا، وكيف كانت الغلبة للإيمان وما حل بأقوامهم من دمار وعذاب في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد، فسنة الله دائماً نصرة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، وإهلاك المكذبين.

٣- تعليم المسلمين فضائل الأخلاق عن طريق القدوة العملية الماثلة في قصص القرآن، والزجر عن الأخلاق الذميمة والفواحش، وحماية الإنسان من الوقوع في الآثام، والحض على التوبة للمسيء، وهذا كله يكون بتقديم أمثلة لشخصيات تمثل جانب القدوة الإيجابية كأيوب عليه السلام في صبره، ويوسف عليه السلام في صبره وعفته وتسامحه، وأمثلة أخرى لشخصيات تمثل الجانب السلبي كقارون في اغتراره بالمال والجاه، وفرعون في تعاليه وغروره وإصراره على الكفر، وقوم لوط في إصرارهم على الفواحش، والقرآن الكريم يحض من خلال عرض قصصهم على البعد عن مسلكهم الوخيم العاقبة دنيا وآخرة.

٤-الإقناع العقلي والتأثير الوجداني لتمكين حقائق الإيمان والتوحيد والبعث في عقل وقلب المتلقي، وذلك من خلال أحداث بعض القصص وما فيها من حوار هادف مقنع، كما أن تكرار هذا الإقناع وذلك التأثير بهذه الحقائق- في قصص متعددة أو في قصة واحدة تعرض بأكثر من زاوية - يسهم في تمكين هذه الحقائق في العقل والوجدان، كما يسهم في استخلاص دروس وعبر جديدة منها في كل عرض جديد.

٥- الترغيب بالتأييد في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة للمؤمن الطائع، والترهيب من غضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة للجاحد العاصي، وذلك من خلال عرض أمثلة لتأييد الله عباده المؤمنين وعقوبته للجاحدين في الدنيا، كقصة إنجاء الله تعالى موسى عليه السلام والذين

آمنوا معه من بطش فرعون وجنوده، وإغراق فرعون وجنوده في اليم، وإنجاء الله لوطاً عليه السلام وأهله إلا امرأته وإهلاك قومه ». (ص٣٥)

ومما يدل على أهمية الأثر التربوي للقصص القرآني ما حكاه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه بقوله: لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله . فقلت: والله لأخبرن النبي ﷺ فأتيته فأخبرته فقال: « فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر» (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:« نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي» (٢) .

(١ ) رواه البخاري في كتاب الخمس ، باب ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، رقم٢٩٨١ )

(٢ ) رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب قوله عز و جل: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ ﴾ (الحجر: ٥١) رقم (٣١٩٢)، ومسلم في كتاب الإيمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة رقم (١٥١).

**ثانياً : الدراسات السابقة:**

قام الباحث بإجراء مسح للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، ولم يجد الباحث دراسة تحدثت عن موضوع الدراسة الذي يقوم بدراسته، غير أنه وجد عددا من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراسته ويستفاد منها في بعض جوانبها. وسيعرضها الباحث من خلال ثلاث محاور وذلك بحسب قربها الموضوعي من موضوع الدراسة كما يلي:

**أولا : الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في سور القرآن الكريم.**

**ثانيا : الدراسات التي تناولت المضامين التربوية لبعض قصص القرآن الكريم.**

**ثالثا : الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في بعض موضوعات القرآن الكريم.**

وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات السابقة حسب التقسيم الذي أورده الباحث:

**المحور الأول: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في سور القرآن الكريم:**

**١/ دراسة بشناق (١٤١٨هـ) تحت عنوان « بعض المضامين التربوية في سورة الحديد».**

هدفت الدراسة إلى: توضيح مفهوم المضامين التربوية في سورة الحديد وإبرازها إلى حيز الوجود لتنشئة الفرد المسلم على تطبيق هذه المضامين في المدرسة والأسرة والمجتمع.

وقد سلك الباحث لتحقيق هذا الهدف المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

وكان سؤال الدراسة الرئيس :

- ما هي بعض المضامين التربوية التي اشتملت عليها سورة الحديد؟.

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

١- ما مكانة هذه السورة في القرآن الكريم ؟.

٢- ما بعض المضامين المتعلقة بالجانب العقدي في هذه السورة؟.

٣- ما بعض المضامين المتعلقة بالجانب الأخلاقي في هذه السورة؟.

٤- ما بعض المضامين التربوية للأفكار المحسوسة في السورة ؟.

٥- كيف تطبق بعض المضامين التربوية للسورة في المدرسة والمجتمع والأسرة؟.

وانتهى الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- احتواء سورة الحديد على كثير من المضامين التربوية المتعلقة بالعقيدة والأخلاق والأفكار المحسوسة.

٢- أن تطبيق المضامين العقدية والأخلاقية قولا وعملا في حياة النشء يؤدي إلى نجاح العملية التربوية.

٣- أهمية التوجيهات التربوية للقرآن والسنة في تطوير المناهج وطرق التدريس.

**٢/ دراسة إيمان العمريطي (١٤٢٣هـ) بعنوان «مضامين تربوية مستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية».**

هدفت الدراسة إلى إيضاح بعض المفاهيم الواردة في السورة مثل انشراح الصدر وضيقه والعسر واليسر، وأسباب انشراح وضيق الصدر، كما هدفت إلى معرفة المضامين التربوية المستفادة من السورة.

وقد سلكت الباحثة لتحقيق هذه الأهداف المنهج الاستنباطي.

وجاءت الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس :

ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح، وما أهم تطبيقاتها التربوية؟.

وتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما مجمل الأقوال في تفسير سورة الشرح؟.

٢- ما مفهوم انشراح الصدر وضيقه؟ وما الأسباب المؤدية إلى ذلك؟.

٣- ما مفهوم العسر واليسر، وما الحكمة من الابتلاءات و المحن وما هي آثار عدم الصبر وعدم الرضا بالقضاء والقدر؟.

٤- ما أهمية اللجوء إلى الله في كل وقت ؟ وما أهمية الصلاة ودورهما التربوي في حياة المسلم؟.

٥- ما مدى إمكانية الاستفادة من المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح في بعض التطبيقات التربوية؟.

وخلصت إلى عدد من النتائج أهمها:

١. أن لسورة الشرح أهمية كبيرة في تربية النفس وتسليتها والتأكيد على أن اليسر مصاحب للعسر.

٢. أهمية العقيدة وتعميق الصلة بالله عز وجل في انشراح الصدر والقدرة على مواجهة العسر والابتلاءات.

**٣/ دراسة الزيلعي ( ١٤٢٥هـ) تحت عنوان «المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية».**

هدفت الدراسة إلى معرفة المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب العقدي والتعبدي والأخلاقي وبيان تطبيقاتها التربوية وإبراز الآثار التربوية المترتبة على تطبيق تلك المضامين.

وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي.

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس:

ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة؟ وكيف يمكن تطبيقها؟.

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما مكانة سورة الفاتحة ؟ وما أهم أحكامها؟.

٢- ما أهداف وأساليب التربية الإسلامية المتضمنة في سورة الفاتحة؟.

٣- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب العقدي ؟ وما تطبيقاتها التربوية؟ وما الآثار المترتبة على تطبيقها؟.

٤- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب التعبدي ؟ وما تطبيقاتها التربوية؟ وما الآثار المترتبة على تطبيقها؟.

٥- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب الأخلاقي والسلوكي ؟ وما تطبيقاتها التربوية؟ وما الآثار المترتبة على تطبيقها؟.

ومن أهم النتائج التي انتهى إليها الباحث:

١-سورة الفاتحة جمعت مقاصد القرآن الكريم كلها وأغراضه ومطالبه؛ لذا سميت أم القرآن.

٢- أظهرت الدراسة أن سورة الفاتحة تضمنت جملة من أهداف وأساليب التربية الإسلامية.

٣-بينت الدراسة بعض المضامين التربوية التي تضمنتها سورة الفاتحة وهي : الإيمان والتوحيد والإخلاص والولاء للمؤمنين والبراء من الكفار والتوكل والدعاء والحمد والرحمة والعدل والتواضع.

٤- أوضحت الدراسة كيفية تطبيق المضامين التربوية وفق خطوات عملية تقوم بها الأسرة والمدرسة.

**٤/ دراسة الزهراني (١٤٢٦هـ ) تحت عنوان « بعض المضامين التربوية في سورة المعارج وتطبيقاتها ».**

هدفت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها بيان مكانة سورة المعارج وموضوعها ومقاصدها في القرآن الكريم، والتعرف على المضامين التربوية التي تضمنتها السورة ، وبيان التطبيقات التربوية لتلك المضامين التي حوتها السورة في المدرسة ، وأهمية المعلم تجاه تطبيق المضامين التربوية التي حوتها السورة الكريمة.

وقد اتبع الباحث في دراسته المنهجين الوصفي و الاستنباطي.

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس:

ما المضامين التربوية التي اشتملت عليها سورة المعارج وما تطبيقاتها في التربية ؟

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما مكانة سورة المعارج في القرآن الكريم ؟ وما موضوعها ؟ وما مقاصدها؟

٢- ما المضامين التربوية التي اشتملت عليها السورة في الجانب العقدي ؟

٣- ما المضامين التربوية التي اشتملت عليها السورة في الجانب التعبدي ؟

٤- ما المضامين التربوية التي اشتملت عليها السورة في الجانب الاجتماعي ؟

٥- ما المضامين التربوية التي اشتملت عليها السورة في الجانب الأخلاقي ؟

٦- ما تطبيقات المضامين التربوية التي اشتملت عليها السورة في المدرسة ؟

٧- ما دور المعلم في تطبيق المضامين التربوية التي اشتملت عليها السورة ؟

ومن أهم النتائج التي انتهى إليها الباحث:

١- القرآن الكريم حبل الله المتين والمعين الذي لا ينضب ، والبحر الذي لا ينفد ، فعلى المربين والمفكرين والتربويين البحث في أغواره من أجل استلهام المزيد من مضامينه التربوية التي تزيد كلما زاد الباحث من تبحره وبحثه في كتاب الله عز وجل.

٢- سورة المعارج لها أهمية تربوية عظيمة في كتاب الله - عز وجل - فهي تركز على تقرير حقيقة الآخرة وما فيها من جزاء، وموازين هذا الجزاء، وما يترتب على تقرير تلك الحقيقة من تحقيق العبودية لله عز وجل في شتى صورها الغيبية والتعبدية والاجتماعية والأخلاقية ، والأثر المترتب على ذلك في الدنيا والآخرة.

٣- تضمنت سورة المعارج جملة من المضامين التربوية ، منها ما يتعلق بالجانب العقدي، وهو أهم مضمون تربوي حيث يبنى عليه بقية المضامين التربوية الأخرى التعبدية، والاجتماعية ، والأخلاقية.

**٥/ دراسة خديجة اللقماني ( ١٤٢٧هـ) تحت عنوان «مضامين تربوية في سورة النحل وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ».**

هدفت الدراسة إلى:

١- بيان مكانة سورة النحل في القرآن الكريم.

٢- بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة النحل في ميدان العقيدة وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

٣- بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة النحل في ميدان التشريع وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

٤- بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة النحل في ميدان الأنفس والآفاق وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الاستنباطي.

وكان سؤال الدراسة الرئيس :

ما المضامين التربوية في سورة النحل؟ وما تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة؟.

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

١- ما مكانة سورة النحل في القرآن الكريم؟.

٢- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة النحل في ميدان العقيدة؟ وما تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة؟.

٣- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة النحل في ميدان التشريع؟ وما تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة؟.

٤- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة النحل في ميدان الأنفس والآفاق؟ وما تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة؟.

وانتهت الباحثة إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- أن لسورة النحل مكانة تربوية عظيمة، فقد احتوت السورة على المبادئ الرئيسية لإقامة مجتمع إنساني متكامل.

٢- بينت الدراسة أن سورة النحل بها العديد من المضامين التربوية المتعلقة بميدان العقيدة والتشريع والأنفس والآفاق.

٣- أبرزت الدراسة أن تطبيق المضامين التربوية التي وردت في سورة النحل في الأسرة والمدرسة يؤدي إلى نجاح العملية التربوية وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

٤- احتواء سورة النحل على العديد من النعم في الأنفس والآفاق والتي تستحق شكر الله تعالى على نعمه.

**٦/ دراسة الشمراني ( ١٤٢٧هـ) تحت عنوان « المضامين التربوية للأخوة الإيمانية من خلال سورة الحجرات وكتاب الإيمان في صحيحي البخاري ومسلم ».**

هدفت الدراسة إلى:

١- استخراج المضامين التربوية للأخوة الإيمانية الواردة في سورة الحجرات وكتاب الإيمان في صحيحي البخاري ومسلم.

٢- التعريف بمكانة سورة الحجرات من القرآن الكريم.

٣- بيان مكانة كتاب الإيمان من صحيح الإمام البخاري.

٤- بيان مكانة كتاب الإيمان من صحيح الإمام مسلم.

٥- استخراج المضامين التربوية التي جاء الأمر بها في كتاب الإيمان من صحيحي البخاري ومسلم.

٦- استخراج المضامين التربوية التي جاء النهي عنها في كتاب الإيمان من صحيحي البخاري ومسلم.

٧- بيان الحقوق المترتبة على الأخوة الإيمانية.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي.

وانتهى الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- إن سورة الحجرات من أكثر سور القرآن الكريم التصاقا بالجانب التربوي ومعالجة للقضايا الاجتماعية.

٢- إن صحيحي البخاري ومسلم فضلاً عن كونهما أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى، فهما بالإضافة إلى نقلهما للجانب التعبدي من أقوال النبي ﷺ وأفعاله، فهما مدرسة أخلاقية ، حُق لكل مربي أن يكتسب منهما خُلق النبي ﷺ يتعلمه ويعلمه.

٣- إن غرس مثل هذه المضامين التربوية العظيمة، ينبغي أن يبدأ من الفرد نفسه ممتداً إلى أسرته ومن ثم إلى أقاربه وجيرانه ومن خلالهم ينطلق ليغرسها في المجتمع.

٤- إن سبب ثبات هذه المضامين في المجتمع المسلم لاسيما في القرون المفضلة، ليس لأنها من مكارم الأخلاق فقط، بل لأنها تأخذ جانباً تعبدياً ولن تعود الأخوة الإيمانية الحقة إلا إذا اتخذت هذا الجانب.

**٧/ دراسة القحطاني ( ١٤٢٨هـ) تحت عنوان «المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمجتمع ».**

هدفت الدراسة إلى: استنباط المضامين التربوية وتطبيقاتها على الأسرة والمجتمع من خلال سورة الماعون.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي.

وكان سؤال الدراسة الرئيس :

ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها في الأسرة؟.

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

١- ما مكانة سورة الماعون في القرآن الكريم؟.

٢- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون في الجانب العقدي؟.

٣- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون في الجانب التعبدي؟.

٤- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون في الجانب الاجتماعي؟.

٥- ما التطبيقات التربوية لهذه المضامين؟.

وانتهى الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- إن سورة الماعون رغم قصر آياتها إلا أنها حافلة بالقيم التربوية والاجتماعية التي يعود نفعها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

٢- اشتملت سورة الماعون على الكثير من المضامين والتطبيقات التربوية في الجانب العقدي والتعبدي والاجتماعي.

٣- إن التصديق بيوم الدين يجعل المسلم حريصا على أداء الشعائر التعبدية ويزيد من وحدة المسلمين وترابطهم وتماسكهم.

٤- إن خلوص النية وتوجهها إلى الله سبحانه وتعالى في كل عمل هو أساس قبول الأعمال.

**المحور الثاني: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية لبعض قصص القرآن الكريم.**

**١/ دراسة السريحي( ١٤١٩هـ) تحت عنوان «بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة موسى والخضر عليهما السلام».**

هدفت الدراسة إلى بيان المنهجية التربوية للقصة في القرآن الكريم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنواعها ودورها في التربية الإسلامية ومكانتها بين أساليب التربية الإسلامية.

وقد اتبع الباحث المنهجين التاريخي والاستنباطي لتحقيق أهداف دراسته.

كما جاءت الدراسة لتجيب عن التساؤلات التالية:

١- ما الجوانب التي تجعل القرآن الكريم مصدراً أساسياً من مصادر التربية الإسلامية؟.

٢- ما مفهوم القصة في القرآن الكريم ؟ وما أغراضها، ومميزاتها، وما دورها التربوي؟.

٣- ما ملخص قصة موسى والخضر عليهما السلام ؟.

٤- ما المفاهيم والمبادئ التربوية المستنبطة من قصة موسى والخضر عليهما السلام ؟.

٥- ما النتائج والمقترحات التي يمكن التوصل إليها، والاستفادة منها في المجال التربوي؟.

وانتهى الباحث في دراسته إلى عدد من النتائج منها:

١-للقصة في القرآن الكريم مدلولاتها العظيمة حيث إن فيها العظة والتذكرة لمن ضل عن الحق واتبع الهوى.

٢-في قصة موسى والخضر – عليهما السلام- الكثير من المبادئ التربوية منها ما يتعلق بالمعلم والمتعلم وطريقة التعليم.

**٢/ دراسة عارف (١٤٢٩هـ) تحت عنوان « الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها ».**

هدفت الدراسة إلى:

١- بيان الخصائص العامة لسورة الأعراف.

٢- دور الأساليب التربوية في معالجة الطبيعة الإنسانية.

٣- بيان الأساليب التربوية في الإسلام.

٤- بيان الأساليب التربوية المتضمنة في سورة الأعراف التي دعا بها الرسل.

٥- بيان التطبيقات التربوية المستخلصة في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي.

وكان سؤال الدراسة الرئيس :

ما الأساليب التربوية في دعوة الرسل لأقوامهم من خلال سورة الأعراف؟

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

١- ما الخصائص العامة لسورة الأعراف؟.

٢- ما دور الأساليب التربوية في معالجة الطبيعة الإنسانية؟.

٣- ما الأساليب التربوية في الإسلام؟.

٤- ما الأساليب التربوية المتضمنة في سورة الأعراف والتي دعا بها كل من رسل الله نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وخاتمهم رسولنا محمد ﷺ؟.

٥- ما التطبيقات التربوية لأساليب دعوة الرسل عليهم السلام؟.

وانتهى الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

١-ضرورة أسلوب التربية بالقدوة ومدى تأثيرها في النشئ والمتعلمين.

٢-أهمية استخدام الأساليب التربوية في مجالات التربية والدعوة.

٣-عدم التفريق بين مجال الدعوة والتربية وترسيخ أن كل مرب داعية وكل داعية مرب، وأن الدين الإسلامي يشمل أهداف التربية والدعوة معا.

٤-أن لكل أمة ولكل فرد أسلوب خاص في التربية وذلك يتضح من خلال دعوة الرسل عليهم السلام لأقوامهم.

**المحور الثالث: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في بعض موضوعات القرآن الكريم.**

**١/ دراسة العُمري ( ١٤٢٥هـ) تحت عنوان «المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية».**

هدفت الدراسة إلى: تسليط الضوء التربوي على الآيات القرآنية المشتملة على كلمة العلم، واستنباط المضامين التربوية منها، ومحاولة وضع الأطر التطبيقية لها على أرض الواقع.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستنباطي.

وكان سؤال الدراسة الرئيس :

- ما المضامين التربوية المستنبطة من آي لفظ العلم ؟ وما أهم التطبيقات التربوية لها ؟.

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

١- ما المضامين التربوية المرتبطة بالمبادئ الأساسية للعلم في آي لفظ العلم ؟.

٢- ما المضامين التربوية المرتبطة بتبعات العلم المذكورة في الآيات القرآنية المشتملة على لفظة العلم ؟.

٣- ما المضامين التربوية المرتبطة بأخلاق أهل العلم من خلال الآيات القرآنية مدار البحث ؟.

٤- ما المضامين التربوية المرتبطة بآداب الحوار في الآيات القرآنية المتضمنة لفظة العلم؟.

٥- ما التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من آي لفظ العلم؟.

وانتهى الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- أن الإسلام دين العلم.

٢- أهمية الأخذ بالعلم كمعيار للتفضيل ومحك للتنفيذ.

٣- ضرورة الالتزام بالتحقق ا لعلمي في القول والفعل.

٤- ضرورة العمل بالعلم تطبيقا لمحتواه ونشرا لمبادئه.

٥- أن على طالب العلم أن يتحلى بالأخلاق النبيلة التي تنبئ عن مدى التزامه بآداب الإسلام السامية.

٦- أهمية التقيد بآداب الحوار التي بينتها آيات لفظ العلم لضمان تحقيق الأهداف المرجوة من إقامة الحوار.

**٢/ دراسة الشهيل (١٤٢٥هـ) تحت عنوان «المضامين التربوية المستخلصة من آيات السؤال في القرآن الكريم».**

هدفت الدراسة إلى إبراز أهم المضامين التربوية المستنبطة من آيات السؤال في القرآن الكريم .

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهجين الاستنباطي والتحليلي.

وكان سؤال الدراسة الرئيس :

ما المضامين التربوية المستنبطة من آيات السؤال في القرآن الكريم، وما هي تطبيقاتها التربوية؟

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم السؤال وما هي أهميته في العملية التعليمية؟

٢- ما هي جوانب السؤال في الآيات موضوع الدراسة وما أثرها التربوي؟

٣- كيف يمكن استثارة تفكير المتعلم كمضمون تربوي؟

٤- كيف يمكن تنبيه المتعلم إلى ضرورة المشاركة كمضمون تربوي؟

٥- كيف يمكن استخدام لغة الحوار كمضمون تربوي؟

وانتهى الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- أن آيات السؤال تشتمل على الكثير من المضامين التربوية المثيرة للفكر الإنساني.

٢- أن آيات السؤال اشتملت على مضامين تربوية تتناول جانب السلوك والتعامل بين الفرد والمجتمع.

٣- بينت الدراسة أهمية مشاركة المتعلم في العملية التعليمية ودور الحوار للمعلم والمتعلم وأن الأسئلة هي أفضل سبيل لمعرفة الفكرة ومناقشتها.

**علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:**

يتضح من استعراض الجهود السابقة أن دراسات المحور الأول تناولت المضامين التربوية لبعض سور القرآن بشكل عام، وكذلك جاءت دراسات المحور الثاني التي تناولت المضامين التربوية لبعض قصص القرآن المختلفة ؛ فكانت كل دراسة تتناول قصة واحدة أو قصصا عدَّة من قصص القرآن.

أما دراسات المحور الثالث فقد جاءت لتناقش المضامين التربوية المتضمنة في بعض موضوعات القرآن الكريم، واستخلاص المضامين التربوية التي احتوتها، وبعض تطبيقاتها التربوية.

والذي يظهر أن جميع الدراسات في المحاور الثلاث السابقة لم يرد من بينها دراسة تناولت وناقشت قصص الأنبياء في سورة هود من زاوية المضامين التربوية وأقسامها إلا ما

كان في دراسة عارف (١٤٢٩هـ) والتي تحددت في استخلاص الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها ، وقد ركزت دراسة عارف (١٤٢٩هـ) على موضوع الأساليب التربوية ولم تتطرق لغيره من المضامين كالأهداف التربوية والأسس التربوية والقيم التربوية ؛ لذا فقد رأى الباحث استعراض قصص الأنبياء واستخلاص المضامين التربوية التي تضمَّنتها من خلال سورة واحدة من سور القرآن هي سورة هود لما يميِّز تلك السورة عن غيرها سواء من خلال الظروف التي نزلت فيها آيات السورة والتي كانت تمثل مرحلة شديدة من مراحل تبليغ الدين في مكة أو من خلال طريقة عرضها لقصص الأنبياء وبيان حالهم في معالجة أوضاع أممهم.

# الفصل الثالث

# الأهداف والأسس التربوية

# المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود

# الفصل الثالث

# الأهداف والأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود

## المبحث الأول : الأهداف التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

**أولا: معنى الهدف التربوي:**

**المعنى اللغوي :**

جاء عند ابن منظور (١٤١٠هـ): «الهدَفُ الغَرض المُنْتَضَلُ فيه بالسهام والهَدَفُ كل شيء عظيم مرتفع، والهدَف كل شيء مرتفع من بناء أَو كَثِيب رَمْل أَو جبل ومنه سمي الغرَضُ هدَفاً»(ج٩، ص٣٤٦ )

**المعنى الاصطلاحي:**

**- الهدف التربوي عند المسلمين:**

يعرف الشَّيباني (١٣٩٤هـ) الهدف التربوي بأَنَّه: «التغير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه، سواء في سلوك الفرد وفي حياته الشخصية، أو في حياة المجتمع وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد، أو في العملية التربوية نفسها وفي عمل التعليم كنشاط أساسي وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع»(ص٢٨٢، نقلا عن الغامدي ١٤١٨هـ).

ويعرفه الخطيب (١٤٠٨هـ) بأنه: «وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم نتيجة تزويده بخبرات تعليمية وتفاعله مع المواقف التعليمية المحددة» ( ص٢١).

وقد تناوله حلمي (١٩٩٠م) فقال: «والهدف في التربية يعني تنظيم النشاط والعوامل الداخلة في المواقف التعليمية وما يحيط بها من عوامل أخرى، فهو يتضمن اتجاهاً للنشاط

والعمل كما يساعد على اختيار الوسائل واتخاذ الخطوات اللازمة للوصول إلى النتائج المنشودة، فهو لا ينفصل عن الخبرة الماضية للأفراد والجماعات وواقعهم؛ لأنه ينبع من مشكلات الحياة وتفاعلاتها بعاملي الزمان والمكان» (ص١٧).

ويرى الجنيدل (١٤٠١هـ) أن هدف التَّربية الإسلامية «إقامة مجتمع إنساني نظيف، نظيف العقيدة، نظيف العلاقات، نظيف المشاعر والسلوك، تبدأ من الفرد فتردُّه إلى فطرته السليمة وتربي فيه الضمير المرهف الحسَّاس، وتروضه على الخُلق الكريم الفاضل، وتقيم الأسرة على المودة والفضل والرَّحمة، وتكون المجتمع على الحبِّ والتكامُل والعدل وتنظم العلاقة بين المجتمعات على أساس الوَفاء والحقِّ» (ص٢٥).

ويعرف البريدي (١٤١٨هـ) التربية بالأهداف أنها: «عملية إكساب المتربين سلوكاً جديداً ، أو ترسيخ سلوك معين من خلال تحديد الأهداف عبر المربين والمتربين معاً والتي يجب تحقيقها مع تحديد الوسائل الكفيلة بتحقيقها» (ص٣٤).

**الهدف التربوي عند التربويين من غير المسلمين :**

يشير سعيد مرسي أحمد (١٩٨٤م) إلى أن التربية عند أرسطو تهدف إلى « تنمية قدرات الفرد واستكمال نقائصه الطَّبيعية» (ص ١٦٥-١٦٧).

ويرى ديوي (١٩٧٨م) أنَّ الهدف التربوي هو: «الرعاية والتنشئة والتثقيف» (ص١٤).

يلاحظ الباحث على التعريفات السَّابقة أنَّ بينها اختلافاً في تعريف الأهداف وتحديد مدلوله، ويرى الباحث أنَّ مرد الاختلاف في تعريف الأهداف يرجع إلى اختلاف العقائد والمجتمعات ومستوى الرقي الحضاري وتدنيه.

يقول حلمي (١٩٩٠م) أن: « كل نظام تربوي إنما هو مشتق من النظام الثقافي الذي يوجد فيه» (ص٩).

ويحكي الجنيدل (١٤٠١هـ) عن بيرسي نن في هذا أنه: «لا يمكن أن يكون هناك غرض عام للتربية ما دام هذا الغرض يحقق مثلاً أعلى من مُثُل الحياة، وذلك لأن هذه المُثُل تتعدد بتعدد الأفراد» (ص٣١).

**المراد به عند الباحث:**

كل ما تسعى التربية الإسلامية لتحقيقه وتطبيقه سواء في سلوك الفرد أو الجماعة منطلقة من نصوص الوحيين الكتاب والسنة.

والأهداف التربوية في هذا البحث مستقاة من قصص الأنبياء مع أقوامهم في سورة هود، بمعنى أنها تحددت في الأهداف التي دعا الأنبياء إليها وسعوا لتحقيقها.

**ثانيا: الأهداف التربوية المستنبطة من الآيات:**

من خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود وقف الباحث على أهداف عديدة ومتنوعة كان واضحا سعي الأنبياء – عليهم السلام- لتحقيقها، ورغبة في توضيحها فقد قام الباحث بتصنيفها إلى ثلاثة أصناف هي : الأهداف الاعتقادية، والأهداف التعبدية، والأهداف الاجتماعية ، وقد اشتملت الأخيرة –الاجتماعية- على أصناف فرعية أخرى مثل : التَّشريعية والأخلاقية والاقتصادية، سيأتي بيانها عند ذكر تلك الأهداف.

**أ- الأهداف الاعتقادية:**

لقد تناول القرآن الكريم أهداف التَّربية الاعتقادية وأولاها اهتماماً بالغاً، فصارت هدفاً أساسياً ومطلباً ركيزاً، وقد أعطى القرآن الكريم -كما ذكر النحلاوي (١٣٩٩هـ)- «التَّصور الصَّحيح والفهم الدقيق لعلاقة الإنسان بربه وخالقه، ورسوله، وكتبه، والقدر، واليوم الآخر، وهذا الاعتقاد يتميز بالبساطة والخلو عن التعقيد والغموض» (ص٣٢).

**تعريف العقيدة:**

**أما تعريفها اللغوي:**

نقل ابن منظور(١٤١٠هـ) أنَّها مأخوذة من « ( العَقْدِ ) وهو الربط والشدّ بقوة ، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسُك والمراصَّة ، والإثبات والتوثق» (ج٣ ،ص ٢٩٥ – ٣٠٠)

وأورد مصطفى وآخرون (١٩٧٢م ) في مادة «عقد»: «العقيدة : الحكم الذي لا يُقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدِّين يقصد بها الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعثة الرسل، وجمعها عقائد».(ص٦١٤).

قال الأثري (١٤٢٢هـ) بعد عرضه للتعريف اللغوي للعقيدة: « وخلاصته: ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به ؛ فهو عقيدة؛ سواءٌ أكان حقا ، أَم باطلا » (ص١١)

**وأما تعريفها الاصطلاحي:**

يشير العقل (١٤١٢هـ) إلى تعريف العقيدة في الاصطلاح العام فيقول: «لعقيدة في الاصطلاح العام :الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله – ﷺ- بالطاعة والتحكيم والاتباع » (ص٥).

ويعرفها الأثري (١٤٢٢هـ) أنها: « الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك.

أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده ، ويجب أن يكون مطابقا للواقع ، لا يقبل شكا ولا ظنا ؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة » (ص١٢).

إنّ المتأمِّل في المنهج التربوي الإسلامي يدرك بجلاء قدر العناية بالعقيدة التي أوْلاها ذلك المنهج لقضية الأهداف ، وكيف أنَّ الإسلام ينطلق من أهداف محددة؛ تبني بمجموعها

الهدف الأسمى والغرض الأوحد الذي جاء الإسلام لتحقيقه: وهو تحقيق العبودية الحقَّة لله تعالى، ويُتوصل بذلك إلى تحقيقه ونيله، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وبعد النَّظر في أهمية العقيدة وفي الكيفية التي انتهجها المنهج الإسلامي فيما يتعلق بالأهداف العقدية، تمكن الباحث من استخلاص الأهداف الاعتقادية في قصص الأنبياء في سورة هود ، وقد جاءت بحسب اجتهاد الباحث كما يلي:

**الأول: تحقيق التوحيد والعبودية لله وحده.**

يظهر هذا الهدف في الآيات التالية:

قال تعالى عن نوح عليه السلام وقومه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ وقال سبحانه عن هود وقومه : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

وقال سبحانه عن صالح وقومه: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

وقال عن شعيب وقومه : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

وقال عز وجل في ختام قصص الأنبياء مع أقوامهم في سورة هود: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ .

أفادت الآيات السَّابقة أنَّ مدار دعوة الرسل على توحيد رب العالمين وإفراد العبادة لله سبحانه، وأن يتركوا كلَّ ما يعبد من دون الله، وهي أول ما بدأ به النبي ﷺ وأمر به معاذاً رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن: فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله -ﷺ- لما بعث معاذا إلى اليمن قال: « إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم » (١) .

ذكر السَّعدي (ت: ١٣٧٦هـ، ط: ١٤٢٦هـ) عند حديثه عن قصة نوح : « ( أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللهَّ ) أي: أخلصوا العبادة لله وحده، واتركوا كل ما يعبد من دون الله. ( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ) إن لم تقوموا بتوحيد الله وتطيعوني»( ٤٢٦ ).

ويقول قطب (١٤٢٥هـ): «ومرة أخرى يبلور مضمون الرسالة في حقيقة جديدة: ( ألا تعبدوا إلا الله ) فهذا هو قوام الرسالة، وقوام الإنذار» (ج٤،ص١٨٧١).

ويشير ابن عاشور (١٩٩٧م) لأهمية هذا الهدف عند حديثه عن قصة هود مع قومه عاد: «وافتتاح دعوته بنداء قومه لاسترعاء أسماعهم إشارة إلى أهمية ما سيلقي إليهم» (ج٥،ص٩٤).

وعند ابن كثير (١٤١٣هـ) : « يقول تعالى: (و إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ) آمرا لهم بعبادة الله وحده لا شريك له، ناهيا لهم عن عبادة الأوثان التي افتروها واختلقوا لها أسماء الآلهة » (ج٤، ص٣٢٩).

قال الطبري (ت:٣١٠هـ ، ط:١٤٢٠هـ): «قال صالح لثمود: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له، فما لكم إله يجوزُ لكم أن تعبدوه غيره، وقد جاءتكم حُجَّة وبرهان على صدق ما أقول، وحقيقة ما إليه أدعو من إخلاص التوحيد لله، وإفراده بالعبادة دون ما سواه،

---

(١) رواه البخاري: كتاب التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم ٦٩٣٧ ، ومسلم: كتاب الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم ١٣٢ .

وتصديقي على أني له رسول، وبيِّنتي على ما أقول وحقيقة ما جئتكم به من عند ربي، وحجتي عليه، هذه الناقة التي أخرجها الله من هذه الهَضْبة، دليلاً على نبوّتي وصدق مقالتي، فقد علمتم أنَّ ذلك من المعجزات التي لا يقدر على مثلها أحدٌ إلا الله» (ج١٢، ص٥٢٥).

وقد جعل الله سبحانه الدينونة لله تعالى كما يقول قطب (١٤٢٥هـ) - في قصة شعيب مع قوم مدين - «قاعدة العقيدة الأولى، وقاعدة الحياة الأولى، وقاعدة الشَّريعة الأولى، وقاعدة المعاملات الأولى، القاعدة التي لا تقوم بغيرها عقيدة ولا عبادة ولا معاملة» (ج٤،ص١٩١٧).

**الثاني: تحقيق تقوى الله.**

وهذا الهدف يعدُّ في مستوى تالٍ للهدف الأول بحيث إن تحقيق تقوى الله في نفس المتربي يأتي بعد تحقيق التوحيد والعبودية في قلبه، وتقوى الله تحمل معنى إضافيا على التوحيد كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[ العنكبوت: ١٦ ]، وقوله كما في قصة نوح مع قومه: ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ ﴾[نوح: ٣ ] .

وفي قصة لوط مع قومه يدعوهم إلى تقوى الله واجتناب فاحشة إتيان الذكور يقول تعالى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾.

في هذه الآية الكريمة يدعو لوط عليه السلام قومه الضالين الفاسدين إلى تقوى الله سبحانه وترك عادتهم السيئة الدنيئة المخزية والتي وصفها الله سبحانه بـ ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾. وفيها أيضاً تقريعٌ لقومه بأسلوبٍ بديعٍ مختصرٍ ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ حيث يصفهم بمجانبة الرشاد في تصرفهم الأحمق الذي تصفه الآية الكريمة.

**أهمية التقوى:**

يقول الله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ [النساء: ٩].

قال القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ، ط: ١٣٧٦هـ): « وفي الآية إشارة إلى إرشاد الآباء، الذي يخشون ترك ذرية ضعاف ، بالتقوى في سائر شؤونهم حتى تحفظ أبناؤهم وتغاث بالعناية منه تعالى ، ويكون في إشعارها تهديد بضياع أولادهم إن فقدوا تقوى الله تعالى ، وإشارة إلى أن تقوى الأصول تحفظ الفروع، وأن الرجال الصالحين يحفظون في ذريتهم الضعاف، كما في آية: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف:٨٢] ، إلى آخرها ، فإن الغلامين حُفِظا ، ببركة صلاح أبيهما ، في أنفسهما ومالهما». (ج٥، ص١١٣٥ ).

ونقل عن محمد بن المنكدر قوله: « إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وقريته التي هو فيها، والدويرات التي حولها فما يزالون في حفظ الله وستره. وقال ابن المسيب لابنه: يا بني إني لأزيد في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك، وتلا هذه الآية: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾».

ويقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٩]

وبيَّن الرسول ﷺ أهمية التَّقوى عندما سُئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : «التقوى وحسن الخلق » **(١)**. ويقول أيضاً : «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك» **(٢)**.

---

(١ ) ابن ماجة: كتاب الزهد: باب ذكر الذنوب رقم (٤٢٤٦) **و حسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة** برقم: ( ٩٧٧ ).

(٢ ) أحمد: ١/ ٣٠٧ مسند عبدالله بن العباس ﷺ رقم (٢٨٠٤)، والترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ: باب ٥٩، رقم (٢٥١٦) **وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم:( ٧٩٥٧)**.

وقد بيَّن الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ ، ط ١٤٠٦هـ) معنى: «احفظ الله» فقال: « وحفظ الله هو تقواه بحفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه أي: بفعل الواجبات جميعاً وترك المحرمات كلها»(ص٢٤).

ويشير الأهدل (١٤٢١هـ) إلى أهمية هذا الهدف عند حديثه عن أثر التربية بتحقيق تقوى الله سبحانه: « ومن ميزات هذا الأسلوب أنَّه ينشئ داخل حسَّ الإنسان رقابةً ذاتيةً تشعره بالمسئولية المطلقة أمام الله ليكون حارساً أميناً لنظام الحياة الذي ارتضاه لعباده وطالب كل فرد بتطبيقه فلا يحيد عنه قيد أنملة.إنَّ تقوى الله هي عقد متفرقات جميع أساليب التربية الذاتية، وهي الرابطة أو الحلقة التي ينبغي أن يحيط بها العبد عند الهمِّ بأي من تلك الأساليب» (ص٨٨).

**الثالث: التعريف بالله.**

فهو المرسل للرسل، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴾.

وهو الغفور الرحيم الودود، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ وقال تعالى:﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾.

وهو العليم بما في نفوس الناس، قال تعالى:﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾.

وهو الملك وإليه يرجع الناس جميعا قال تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾.

وهو الذي يعطي الرسل أجرهم، قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ ﴾ وقال أيضا: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١ ﴾.

وهو القوي العزيز قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ ﴾.

وهو أحكم الحاكمين ، قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ ﴾.

**الرابع: التعريف بالأنبياء والرسل.**

فمن صفات الأنبياء أنهم بشر، أخبر تعالى عن قوم نوح -عليه السلام- قولهم: ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ ﴾. فهذه الآية ذكرت أنَّ المشركين جعلوا صفة البشرية في الرسل عليهم السلام، ذريعةً لنفي النُّبوة عن أنبياء الله الكرام، وأنَّهم لا يتلقون ممَّن هذا وصفه، كذلك حقارة متبعيه والمؤمنين به في نظرهم.

قال ابن كثير (١٤١٣هـ): « هذا اعتراض الكافرين على نوح عليه السلام وأتباعه، وذلك دليل على جهلهم وقلة علمهم وعقلهم، فإنه ليس بعار على الحق رَذَالة من اتبعه، فإنَّ الحقَّ في نفسه صحيح، وسواء اتبعه الأشراف أو الأراذل، بل الحق الذي لا شك فيه أنَّ أتباع الحقِّ هم الأشراف، ولو كانوا فقراء، والذين يأبونه هم الأراذل، ولو كانوا أغنياء. ثمَّ الواقع غالباً أنَّ ما يتبع الحقَّ ضعفاء النَّاس، والغالب على الأشراف والكبراء مخالفته، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ ﴾ [الزخرف: ٢٣]، ولما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان صخر بن

حرب عن صفات النبي ﷺ، قال له فيما قال: أشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم. فقال هرقل: هم أتباع الرسل». (ج٤ ، ص ٣١٦).

وليست خزائن الله بأيديهم، ولا يعلمون الغيب وليسوا ملائكة فقد أشارت سورة هود أكثر من مرة إلى أن الأنبياء لا يعلمون الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه، قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ بل إن نوحاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ما كان يدري أنَّ ابنه الذي غرق ليس من أهله الموعود بنجاتهم حتى قال: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ ولم يعلم حقيقة الأمر حتى أخبره الله بقوله: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال الشّنقيطي ( ت:١٣٩٣هـ ، ط: ١٤١٥ هـ): «وقد ذبح إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عجله للملائكة، ولا علم له بأنَّهم ملائكة حتى أخبروه، وقالوا له: ﴿ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ ﴾ ، ولما جاءوا لوطاً لم يعلم أيضاً أنهم ملائكة، ولذا ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ﴿٧٧﴾ ﴾ يخاف عليهم من أن يفعل بهم قومه فاحشتهم المعروفة، حتى قال: ﴿ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ ﴾، ولم يعلم خبرهم حتى قالوا له: ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ ﴾ الآيات »(ج١، ص٤٨١).

وذكر سبحانه خطر معصية الرُّسل عليهم السَّلام: ﴿ وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ ﴾.

ركَّزت هذه الآية على جانب من الإيمان بالرُّسل، وأنَّ فاقد ذلك كمن لم يؤمن أصلاً؛ إذ هو ركن أساسي من أركان هذا الدِّين، وفيها أنَّ الكفر بواحد من الرسل كالكفر بالجميع.

ونبَّه سبحانه على أنَّ إرسال الرُّسل الكرام - بالإضافة إلى كون إرسالهم لإقامة الحجة بهداية الإرشاد - فإنَّه أيضاً أثر من آثار رحمة الله تعالى بالنَّاس كما قال نوح عليه السلام: ﴿ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾. وكما قال صالح عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ ﴿٦٣﴾ ﴾.

وذكر سبحانه فائدة سوق هذه القصص وكيف أنه تثبيت للنَّبي ﷺ ، كما هي تربية وتذكير للأتباع، فقال: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

**الخامس: التعريف بالملائكة وبعض مهامهم.**

تناولت سورة هود بعض ما يتعلق بالإيمان بالملائكة، وذكرت بعض مهامهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ ﴾

أخبر الله عزَّ وجلَّ في هذه الآيات أن الملائكة رسل من الله إلى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، كما دلَّت على ذلك أيضا الآيات التي في قصة لوط عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ﴿٧٧﴾ ﴾.

وكشفت آيات قصة إبراهيم عليه السلام عن صفة من صفات الملائكة الكرام وهي قدرتهم على التَّشكُّل بغير أشكالهم فقد جاؤوا بصورة بشر ولم يعرف أنَّهم ملائكةً حتى كشفوا له عن حقيقة أمرهم ، ومن ذلك ما حصل في قصة جبريل عليه السلام عندما أرسله الله إلى مريم في صورة بشر: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ

مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ [مريم: ١٦-١٩].

كما دلّت الآيات على صفة من صفات الملائكة وهي أنَّهم لا يأكلون ولا يشربون فقد أخبر سبحانه أنَّ الملائكة جاؤوا إبراهيم عليه السلام فقدّم لهم الطعام، فلم تمتد أيديهم إليه، فأوجس منهم خيفة، فكشفوا له عن حقيقتهم وحقيقة المهمَّة التي كلفهم الله بها .

قال الرَّازي (ت: ٦٠٦هـ ، ط: ١٤٢١هـ): « واعلم أنَّ الأضياف إنَّما امتنعوا من الطعام لأنَّهم ملائكة، والملائكة لا يأكلون ولا يشربون، وإنَّما أتوه في صورة الأضياف ليكونوا على صفةٍ يُحبها، وهو كان مشغوفاً بالضيافة » (ج١٨، ص٢١).

وأشارت الآيات إلى مهمة من مهام الملائكة وهي تبشير الرسل والمؤمنين وحمل البشرى لهم قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾

ومن مهامهم أيضا التي بينتها آيات قصة لوط عليه السلام طمأنة الرسل والمؤمنين والدفاع عنهم قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾.

وللإيمان بالملائكة آثار و ثمرات منها:

١- العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.

٢- شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، من حيث وكّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم.

٣- محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى.

**السادس : الإخبار باليوم الآخر.**

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ وقوله أيضاً: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ وقال تعالى عن عاد: ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ﴾. وقال سبحانه عن فرعون: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾.

تناولت هذه السورة الكريمة قضية الإيمان باليوم الآخر، وهي من القواعد المكينة في هذا الدين، وفي كل دين نزل من عند رب العالمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [البقرة: ٦٢].

فالإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح هذه القاعدة بأركانها الثلاثة هي عماد كل دين، وهذا الدين الذي بعث به محمد ﷺ يعتبر الحياة جسراً إلى الآخرة، وأنَّ الإنسان يمرُّ بأطوار ومراحل، فمن رحم الأم إلى هذه الأرض إلى القبر، فالبعث فالحشر فالميزان فالصراط، ثمَّ إلى جحيم أو إلى نعيم.

إنَّ تحقيق الإيمان باليوم الآخرة هو صمام الأمان في هذه الأرض، وهو الضابط الوثيق الذي يحرس الأخلاق، والحارس الأمين الذي يضمن تنفيذ الشريعة في هذه الدنيا، فهو الذي يمنع لحظة العين أن تمتد إلى محرم، ويمنع النفس أن تفعل الشر، ويردع الفم أن يهمس ولو

بكلمة واحدة لا يرضاها ربه، لأنها كلها مسجلة معروضة، محصية عليه أنفاسه وكلماته وحركاته.

قال السعدي (١٤٢١هـ) : « وفي العلم بذلك – أي أحوال اليوم الآخر، وهو ما يكون بعد الموت مما أخبر به الله في كتابه، أو أخبر به رسوله من أهوال الموت، والقبر والموقف، والجنة والنار– فوائد كثيرة:

منها: أنَّ الإيمان باليوم الآخر، أحد أركان الإيمان الستة، التي لا يصح الإيمان بدونها، وكلما ازدادت معرفته بتفاصيله، ازداد إيمانه.

ومنها: أنَّ العلم بذلك حقيقة المعرفة، يفتح للإنسان باب الخوف والرجاء، اللذين إن خلا القلب منهما خرب كل الخراب، وإن عمر بهما أوجب له الخوفُ الانكفاف عن المعاصي، والرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها، ولا يتمُّ ذلك إلا بمعرفة تفاصيل الأمور التي يخاف منها وتحذر؛ كأحوال القبر وشدته، وأحوال الموقف الهائلة، وصفات النَّار المُفَظَّعَة، وبمعرفة تفاصيل الجنة وما فيها من النَّعيم المقيم، والحبرة والسُّرور، ونعيم القلب والروح والبدن، فيحدث بسبب ذلك الاشتياق الداعي للاجتهاد في السعي للمحبوب المطلوب بكل ما يقدر عليه.

ومنها: أنه يعرف بذلك فضل الله وعدله في المجازاة على الأعمال الصالحة والسيئة، الموجب لكمال حمده والثناء عليه بما هو أهله، وعلى قدر علم العبد بتفاصيل الثواب والعقاب يعرف بذلك فضل الله وعدله وحكمته » (ص٣٧).

ويتضمن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يكون فيه وعلاماته، وما أخبر به الكتاب والسُّنَّة ومن ذلك :

الإيمان بخروج المهدي وخروج الدجال وبنزول عيسى عليه السلام وبخروج يأجوج ومأجوج و بخروج الدابة و بطلوع الشمس من مغربها وبالنفخ في الصور وبالبعث والحشر وبالحساب و بالميزان و بالصراط و بالحوض و بالجنة والنار.

والإيمان بالشفاعة بأنواعها سواء الخاصة برسولنا محمد ﷺ يوم القيامة ، أو الشفاعة العامة للنبي ﷺ ولغيره من الأنبياء والمرسلين والملائكة .

**السابع: تحقيق الإيمان بالقدر:**

قال نوح عليه السلام: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾. وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ .

تناولت الآيات السابقة مقصداً عقديا وركنا أساسياً وهدفا تربويا مهماً وهو تحقيق الإيمان بالقدر، وهي من مهمات مسائل الدِّين ذلك أنَّ الإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة، فهو دائمُ الاستعانة بالله، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب، وهو أيضا دائم الافتقار إلى ربه تعالى يستمد منه العون على الثبات، وهو أيضا كريم يحب الإحسان إلى الآخرين فتجده يعطف عليهم ويُسدي المعروف إليهم.

كذلك الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات، وتزرع الأحقاد بين المؤمنين، وذلك مثل رذيلة الحسد، فالمؤمن بالقدر لا يحسد النَّاس على ما آتاهم الله من فضله؛ لأن الله هو الذي رزقهم وقدّر لهم ذلك، وهو يعلم أنَّه حين يحسد غيره إنَّما يعترض على القدر.

ويؤكد الأساس العقدي للتَّربية الإسلامية أنَّ الإيمان بالقضاء والقدر ليس مدعاةً للتواكل والعجز والسلبية والهروب من الواقع، بل هو في حقيقته مجرد محرك داخلي للمسلم، ليتحدى المصاعب ويتخطى العراقيل ويتحمل الشدائد ويجتاز المكاره.

وقد دلَّت نصوص الوحيين على الإيمان بالقدر: فمن الكتاب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[القمر : ٤٩] ، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأحزاب : ٣٨].

وأما **السنة**: فقد دلت كذلك على إثبات القدر في أحاديث كثيرة منها حديث جبريل وسؤاله للنبي ﷺ عن أركان الإيمان فذكر منها : «الإيمان بالقدر خيره وشره». وروى مسلم (ت:٢٦١هـ، ط:١٣٧٤هـ) في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وقال: وكان عرشه على الماء » (١) .

**ثمرات الإيمان بالقدر:**

لتحقيق الإيمان بالقدر أثره البالغ وثمراته النافعة في حياة المؤمن فمن ذلك:

١ – الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب لأنه مقدر الأسباب والمسببات.

٢ – راحة النفس وطمأنينة القلب إذا أدرك العبد أن كل شيء بقضاء الله وقدره.

٣– طرد الإعجاب بالنفس عند حصول المراد لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدره من أسباب ذلك الخير والنجاح فيشكر الله ويدع الإعجاب.

٤– طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه لأن ذلك بقضاء الله وقدره فيصبر على ذلك ويحتسب.

**ب– الأهداف التعبدية:**

من الأهداف المهمَّة التي تهدف إليها التربية الإسلامية، وركَّزت عليها نصوص الكتاب والسنة الأهداف التي تقع في الجانب التعبدي وإبراز دوره المهمّ في مجال التربية والأهداف التربوية.

(١) مسلم: كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم ٢٦٥٣.

**حقيقة العبادة، ودورها في التربية:**

وحقيقة هذه العبادة كما يشرحها ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) فيما نقله عنه برهامي (٢٠٠٤م) : أنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر، وقراءة القرآن، وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك حبُّ الله ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدِّين له، والصبر لحكمه، والشُّكر لنعمه، والرضى بقضائه، والتَّوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف لعذابه، وأمثال ذلك، هي من العبادات لله.

وذلك أنَّ عبادة الله هي الغاية المحبوبة لله والمرضية له، التي خُلق الخلقُ لها، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وبها أُرسل جميع الرسل، كما قال نوح لقومه: ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾، وهود، وصالح، وشعيب وغيرهم -عليهم السلام- لقومهم. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل: ٣٦] وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. (ص٨-١٤).

يرى أبو العينين (١٩٨٥م) أنَّ هدف التَّربية الإسلامية: « تكوين وتنشئة الإنسان العابد الصالح، من جميع جوانبه، وهذا الإنسان العابد إنسان يعرف ربه، ويدين لله بالطاعة والعبادة، ويعرف نفسه، فيقدرها حق قدرها في حدود العبودية لله وحده، ولكنها عبودية مكرمة ... » (ص ١٥٥).

ويشير الكيلاني (١٩٩٨م) إلى أنَّ من أهداف التربية الإسلامية: «إخراج الفرد المسلم العامل الذي يقوم بالعمل الصالح ، لأن العمل الصالح المتقن ، هو علة الخلق والإيجاد ، وهو مادة الابتلاء والاختبار» (ص ٤١).

أما الخداش (٢٠٠٠م) فيرى أنَّ: « غرس روح الخشوع، والتقوى، والعبودية لله تعالى في نفس الولد، بتفتيح بصيرته على قدرة الله تعالى المعجزة في كل شيء، وترويض الولد على مراقبة الله تعالى وتعليمه ما يقربه من خالقه، وترويضه على تحقيق العبودية لله، فيقصد وجه الله في أقواله وأفعاله، ليتعلم الإخلاص لرب العالمين» (ص ٦٦- ٦٩).

ويرى الشريف (١٤٢٧هـ) ضرورة الاهتمام بسلوك المنهج التعبدي والتزكية في سن مبكرة فنجده يقول: «ولا ينبغي للمربي أن ينتظر بالصبي حتى يبلغ ثم يبدأ في تزكية نفسه وتنقيتها من عيوبها، بل يبدأ معه في ذلك مع بداية سن التمييز، ويبين له أن الله مطلع عليه لا يخفى عليه من أمره شيء... » (ص ١٠٢).

**الأثر التربوي للعبادة:**

يرى الحازمي (١٤٢٠هـ) :« إنّ للعبادات أثاراً تربوية عظيمة، تنعكس على سلوك الإنسان، فأكثر الناس التزاماً بأداء العبادات على الوجه المشروع، أقربهم للسُّمُوِ الخُلُقي، وأنَّ أقلهم عبادة، أبعدهم عن الانضباط الخُلُقي، وهذا يؤكد العلاقة القوية بين العبادات وسلوك الإنسان مع نفسه ومع الآخرين» (ص ١١٩).

ويستطيع الباحث استخلاص بعض الآثار التربوية للعبادة كما يلي:

**١- المجاهدة وقوة الإرادة:**

إنَّ للعبادات تأثيراً قوياً على الإرادة الجازمة التي تجعله يقف عند حدود الله تعالى، ويصمد مع الحق أمام الباطل، ومع الفضيلة أمام الرذيلة، لأنها تذكره بالله تعالى وبمسؤوليته أمامه، وبلذة الحياة الآخرة، وأنه ما خُلق إلا لتحقيق العبودية لله تعالى.

فالصيام مثلاً وثيق الصلة بمجاهدة النفس وإخضاع الإرادة للسلوك الحسن، قال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» [1] والمراد ردُّ صوم المتلبس بالزور، وقبول صوم السالم منه، والنَّهي عن ذلك في كلِّ الأوقات.

وفي هذا التوجيه تربيةٌ للإرادة على ترك الرذيلة والأخذ بالفضيلة، وأن على الفرد أن يبذل مزيد جهد في الصيام للتخلي عن ما ألفه من السلوك السيئ ؛ إذ ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة.

وفي التوقيت الزماني لأوقات الصلوات إذا حافظ عليها العبد تربية لإرادته على الانقياد للطاعة، فلا يجد بعد برهة من الزمن معاناة من أدائها بل يجد سروراً ولذة، في حين أن من لم يحافظ عليها في أوقاتها يجد أن إرادته ضعيفة أمام كبح شهوات النفس، واسترسالها في المكروهات وربما في المحرمات، ويجد صعوبة في ترك مألوفه.

كذلك في مجال الصدقة وغيرها من العبادات .

من هذا يتبين أن بعض العبادات ترتبط بأزمنة وبهيئة مخصوصة مما يتطلب من المرء مجاهدة نفسه على الالتزام بذلك، فإذا حافظ المسلم على هذه العبادات في أوقاتها وبالهيئة المطلوبة، وجاهد نفسه على ذلك فإن هذا يؤدي إلى تقوية إرادة المسلم على التزام الطاعات واجتناب المنهيات، فيسهل عليه تطبيق أوامر الله تعالى أكثر من غيره، والمتأمل في أحوال الناس يجد أن أكثرهم بعداً عن الرذائل السلوكية هم الملتزمون بأداء العبادات في أوقاتها، وبالهيئة المأمور بها، وأن أقربهم لاقتراف الرذائل السلوكية هم الذين لا يقيمون وزناً للعبادة، بل يجدون صعوبة في مفارقة ما ألفوه من الرذائل.

وبهذا يتضح الأثر الكبير للعبادات في تقوية الإرادة البشرية على أداء الطاعات واجتناب المنهيات.

---

(١) البخاري: كتاب الصوم، باب: من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم رقم (١٨٠٤).

**٢- تربية روح الأخوة الإسلامية:**

فالعبادات الشَّرعية تحقق بين أفراد الأمة الإسلامية التعارف والتعاون، ومما يثبت هذه الروح لدى الأفراد كثرة لقاءاتهم من خلال الاجتماع اليومي لأداء الصلوات، والاجتماع الأسبوعي من خلال أداء صلاة الجمعة، و الاجتماع السنوي من خلال أداء فريضة الحج. فالصلاة تربي المسلم على أنه في أمس الحاجة إلى أخيه المسلم، لأن المؤمنين كما يرى ابن القيم (ت ٧٥١هـ ، ط١٣٩٥هـ) أنه « ينتفع بعضهم بعمل بعض في الأعمال التي يشتركون فيها، كالصلاة في جماعة، فإن كل واحد منهم تضاعف صلاته إلى سبع وعشرين ضعفاً، لمشاركة غيره له في الصلاة، فعمل غيره كان سبباً لزيادة أجره، كما أن عمله سبب لزيادة أجر الآخرين، بل قد قيل إن الصلاة يضاعف ثوابها بعدد المصلين». (ص ١٢٨).

وكذلك الزكاة فإنها لا تتم إلا بين اثنين فأكثر، فالذي يدفع الزكاة في أمس الحاجة إلى مسلم مُستحق للزكاة، كما أن إعطاء الزكاة لمستحقيها تُولد الألفة والمحبة، وتحدو المسلم للبحث عن المستحقين أهل الحاجة، ويظهر أثر هذا إذا ما قورنت المجتمعات الإسلامية بغيرها من حيث العداوة بين الأغنياء والفقراء وانتشار السرقة والغش وقطع الطريق.

وكذلك الصوم وما فيه من حكم كثيرة منها: الشعور بالضعفاء والفقراء، والتذكير بهم كما يقول ابن القيم (١٤٠٧هـ) - وهو يعدد فضائله-: « كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين ... ». (ج٢،ص٢٧).

وكذلك الحج تتجلى الوحدة في المظهر والهدف من خلال التلبية وفي الاتجاه لمعبود واحد، والانتقال من مشعر إلى آخر في وقت واحد، وهنا يتجردون من صفة الدنيا وألوانها ومظاهر طبقاتها، وتفاوتها، ويعودون بأنفسهم إلى وحدة المظهر يحاكون بها وحدة العقيدة، ولا يكون أمام أبصارهم إلا الذي أضاء بفضله رحاب بصائرهم.

**٣- التَّربية على الفضائل:**

إنَّ في العبادات انشراحاً وابتهاجاً للصدر، لأنَّها صلة ما بين العبد ومعبوده سبحانه وتعالى، فيستمد من مناجاته لربه القوة والمدد على إرادة الخير ومكارم الأخلاق.

فالعبادات تمد الإنسان بالصبر الذي هو قوة القلب بها، فإذا تقوى القلب أصبح صابراً على طاعة الله تعالى، صابراً عن معصية الله تعالى، صابراً على أقدار الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [البقرة: ٤٥].

قال السَّعدي (١٤٢٦هـ): «وكذلك الصلاة التي هي ميزان الإيمان، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، يستعان بها على كل أمر من الأمور» (ص٤٢).

وفي الصوم تدريب وتعويد على التخلق بمكارم الأخلاق، والصبر على الطاعات، فبه يستطيع أن يحدَّ من هَيَجَان الغضب، ومن الرفث والصخب والسباب، ومنكرات الأخلاق، لأنه مأمور بذلك في كل حين، وعلى وجه الخصوص في الصيام.

وفي الزَّكاة تنشئة للفرد على العطاء والسَّخاء والبرِّ والإحسان، وبالتالي يتربى المسلم على الكرم بدلاً من البخل، وعلى العطاء والإحسان، وهذا يدعم وينمي فضيلة التآخي، ويدعم روابط الألفة والمحبة، ويحافظ عليها، وقد ربط سبحانه بين إعطاء الصدقة والآداب والأخلاق الإسلامية، بأن لا يتبعها أذى من المُعطي للمعطَى، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[البقرة: ٢٦٢ – ٢٦٤].

في هذه الآيات توجيه إلى التخلق بالأخلاق الحميدة عند إعطاء الصدقة، بأن لا يتبعها تعالٍ وتعظيم للنفس، وإعجاب يقود إلى التحدث بما أعطى ﴿بِٱلْمَنِّ﴾ وهو كما يفسِّره القرطبي (ت: ٦٧١هـ، ط ١٤٠٥هـ): «ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها، مثل أن يقول:

قد أحسنت إليك، وقال بعضهم: (المن) التحدث بما أعطى حتى يبلغ ذلك المعطي فيؤذيه» (ج٣/ ص٣٠٨).

فالمن والأذى من الصفات القبيحة التي حذر منها الإسلام لأنه يريد تربية المسلم على أفضل الفضائل وأحسنها، لئلا يجرح المعطِي شعور أخيه المسلم وكرامته بما أعطاه وتصدق به عليه، فإذا ما تعاهد المجتمع هذه الصفات بالتطبيق فإنه ينشأ مجتمعاً كريماً في أخلاقه، عظيماً في تعاونه وتعاطفه.

وكذلك الحج أيضاً فيه تنشئة على الفضائل الخُلُقية، لأنه يتطلب من المسلم أن يكف عن السلوك السيئ أثناء حجه؛ إن كان في سلوكه اعوجاج. قال ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (١).

وفي أمور الطهارة يقول تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٨].

قال القرطبي (١٤٠٥هـ): « أثنى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على حبِّ الطهارة وأثر النظافة وهي مروءةٌ ووظيفةٌ شرعيةٌ» (ج٨،ص٢٦١).

فالعبادات تكسب الإنسان نظافةً معنويةً، ونظافةً حسيةً جسديةً ظاهرةً، تنعكس على نظافة البدن والملبس، وعلى السلوك أيضاً بسلامته من مساوئ الأخلاق ومذمومها.

**٤- العبادات وقاية من الانحراف:**

فكما أنَّ العبادات تُربي في النَّفس الإنسانية الفضائل الخُلُقية فكذلك هي وقايةٌ من الانحرافات الخُلُقية، لما تبثُّه في القلب من خوف الله تعالى، وطلب رضاه، ورجاء رحمته.

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الحج، باب قول الله عز و جل { ولا فسوق ولا جدال في الحج } رقم (١٧٢٤)، ومسلم في كتاب الحج، باب: في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة رقم (٣٣٥٧).

كما أنَّها تشتمل على نهي وزجر عن القول والفعل الفاحش من زنا ولواط أو ما يسمى بالجريمة الخلقية، وهذا مما تناولت السورة معالجته، كما ورد في قصة لوط عليه السلام مع قومه، قال تعالى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾.

وقد أرشدهم نبي الله تعالى لوط عليه السلام إلى تقوى الله والتماس الطهارة والبعد عما ينافي ذلك من الأفعال المشينة.

ويظهر أثر العبادات التربوي في سلامة الفرد من الانحرافات فالمواظبة على الصلاة بالهيئة المطلوبة تحمل صاحبها على ترك الفواحش والمنكرات، كما قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[العنكبوت: ٤٥].

قال ابن تيمية (١٤٠٣هـ): «فإنَّ الصَّلاة كما ذكر الله تعالى تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهذا أمر مجربٌ محسوسٌ، يجد الإنسان من نفسه أنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (ص٣١٨).

وفي قصة نبي الله شعيب عليه السلام إشارة إلى هذا: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾.

قال السعدي (١٤٢٦هـ) عند حديثه عن قصة شعيب عليه السلام مع قومه وفي سياق حديثه عن فوائد تلك القصة: « ومنها: أن الصلاة، لم تزل مشروعة للأنبياء المتقدمين، وأنها من أفضل الأعمال، حتى إنَّه متقررٌ عند الكفار فضلها، وتقديمها على سائر الأعمال، وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي ميزان للإيمان وشرائعه، فبإقامتها تكمل أحوال العبد، وبعدم إقامتها، تختل أحواله الدينية» (ص٤٣٧).

وهذا المعنى التربوي أيضاً موجود في الصوم، ذلك أنَّه ترويضٌ للنَّفس على لزوم الطاعات وترك المنهيات ووقاية من الرذيلة؛ لأن فيه ما يلزم ترك المعاصي وهجرها. وقد قال ﷺ : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنَّه أغض للبصر وأحفظ للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنَّه له وجاء» (١).

مما سبق يتبين أثر العبادات على أخلاق الإنسان ودورها المهم في إبعاده والنأي به عن انحرافات السلوك، فإن أكثر الناس عبادةً كما يرى الحازمي (١٤٢٠هـ) أبعدهم عن منكرات الأخلاق والفعال، ذلك أنَّ العبادات الشَّرعية والمعاني التي تحملها لها أثرٌ بالغٌ في تقويم سلوك الإنسان. (ص١١٩-١٣٢).

**ومن الأهداف التعبدية التي دعت إليها آيات قصص الأنبياء في سورة هود ما يلي:**

**الأول: تحقيق عبادة الله المشتملة على كل أنواع العبادات.**

يظهر هذا الهدف في عدد من الآيات منها:

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

**الثاني: تغيير الحال السيئة إلى الحال الطيبة من خلال عبادة الاستغفار والتوبة إلى الله.**

ويتضح هذا الهدف من خلال دعوة الأنبياء أقوامهم إلى الاستغفار والتوبة كما في قوله تعالى

---

(١) البخاري كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم رقم (٤٧٧٩)، ومسلم كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم رقم: (١٤٠٠).

على لسان هود عليه السلام : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

وعلى لسان صالح عليه السلام:﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

وعلى لسان شعيب عليه السلام:﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾

يقول ابن كثير (١٤١٣هـ) عند حديثه عن قصة هود عليه السلام مع قومه : « ثم أمرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة، وبالتوبة عما يستقبلون من الأعمال السابقة ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه، وسهل عليه أمره وحفظ عليه شأنه وقوته» (ص٣٢٩).

## ج- الأهداف الاجتماعية:

لقد تضمنت قَصص الأنبياء عليهم السَّلام في سورة هود – عليه السلام- جانباً مهمًّا من الأهداف الاجتماعية؛ فإنَّ من أهداف التَّربية الإسلامية تحسين ظروف المجتمع وترقيته والحرص على تماسكه، وربط الأفراد بالدين، وتنمية شؤون الأفراد.

يشير الزنتاني (١٩٩٣م) إلى أنَّه « لم يجد أي مجتمع من خلال فلسفته التربوية ما وجده المجتمع الإسلامي من اهتمام وعناية من خلال فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة التي ترسم وتؤصل المبادئ والمعتقدات الصحيحة التي تؤكد على تماسك المجتمع وتدعم وحدته وتعزز قوته وتُمَتِّن تشابكه، ويجعل منه أيضاً بنياناً مرصوصاً يشد بعضه بعضاً وكأنه جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحمَّى، يعيشون في جوٍ نقيٍ صالحٍ نفسياً وخلقياً واجتماعياً وعقائدياً، ويرفرف عليهم الخير والفضيلة وتلفهم السعادة والطمأنينة، ويغمرهم الرضا والسكينة ويسود معاملاتهم العدل والسلام، وتحكم عَلاقاتهم المساواة والاحترام » (ص٢٥٤).

ويرى الدعيلج ( ١٩٧١م ) أن القرآن الكريم « أوضح الإطار الاجتماعي العام للمجتمع المسلم بكل ما فيه من أفراد وجماعات، كما حدد الحقوق والمسؤوليات الاجتماعية للأفراد والجماعات، ومن ثمَّ تمييز المجتمع المسلم بملامح النظام الاجتماعي بكل ما احتواه من العلاقات بين الأفراد والجماعات والأنماط السلوكية والخلقية في ظلِّ ما جاء به القرآن الكريم وما أبانه الرَّسول ﷺ» (ص٨٦).

**المراد بالأهداف الاجتماعية:**

يعرفها محمود (١٤١٣هـ) بأنها « توضيح علاقة هذا الإنسان بالكون والبيئة، وعلاقة الإنسان بالإنسان وما يحكم هذه العلاقة من نُظُمٍ اجتماعية، كالدِّين، والأُسرة، والأخلاق، والسِّياسة، والاقتصاد، والثَّقافة والفِكر، وأنواع السُلوك والعادات والتَّقاليد والأعراف» (ص٣٣٧).

من خلال التَّعريف السَّابق نجده يتناول عدة جوانب كالجانب الديني والأُسري والأخلاقي والسِّياسي والاقتصادي والثَّقافي والفكري والسلوكي، فقد أدخلها ضمن أهداف التربية الإسلامية الاجتماعية.

تقول ليلى عطَّار (١٤٠٣هـ): « فإنَّ هذا الجانب – أي الأهداف الاجتماعية- وثيق الصلة بالجانب الأخلاقي؛ لأنَّ كلاً منهما يؤدي إلى طمأنينة الفرد وضمان حقوقه، كما يؤدي إلى استقرار المجتمع وتكافله، والإسلام لم يُغفل الجانب الاجتماعي، فوضع التَّشريعات لجميع الحياة» (ص٣٥).

بل يرى محمود (١٤١٣هـ) أنْ يُدخلَ فيها « كلُّ ماله علاقة بالإنسان المسلم، من حيث أنشطته التي يمارسها فرداً في جماعة، أو عضواً في مجتمع، بدءً من معتقداته، وأفكاره، وقيمه الأخلاقية التي يجب أنْ يتبناها ويعمل وفقها» (ص٣٣٧).

وعليه فإنَّ الباحث بعد نظره وتأمله لما حَوَته قصص الأنبياء في سورة هود من الأهداف الاجتماعية يرى أنها تتجه جميعها إلى إيجاد المجتمع المثالي النموذجي، وقد صارت توجيهات

الأنبياء عليهم السلام وتوجُّهاتهم ودعوتهم إلى ترسيخ هذه الفكرة، وتعزيز دعائمها، واستغلال المواقف والأحداث لعرضها.

وذلك من خلال الأهداف الاجتماعية التالية:

**١- تحقيق توحيد العبادة لله عزَّ وجلَّ، والاتباع لله وللرسل:**

ذلك أنَّ المجتمع الإسلامي مجتمع متكامل، ولا بد أن يتميز في إيمانه وعقيدته وتفكيره، وفي عبوديته، وفي ولائه وطاعته، فهو طائعٌ لله – سبحانه- ورسوله ﷺ، ومنقاد للوحي، فيفرد الله – سبحانه- بالتوحيد والرسول ﷺ بالاتباع.

قال نوح عليه السلام : ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾وقال هود وصالح وشعيب -عليهم السلام-: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ وقال تعالى مفسِّراً سبب إهلاك الأمم: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ .

أما عن اتِّباع الرُّسل فإنَّ الله تعالى عاقب الأمم بمعصية رسله -عليهم السَّلام-، فقال: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ ﴾.

**٢- الحفاظ على الأخلاق الفاضلة، والتحذير مما ينافيها:**

ذلك أنَّ الأخلاق لها شأن عظيم في الإسلام وقد رفع من مكانتها، لذا كانت دعوة الأنبياء في هذا المضمار واضحة، داعين إلى محاسن الأخلاق، ومحذرين مما يناقضها.

قال تعالى حاكياً عن عبده ورسوله نوح عليه السلام في موضوع الكذب والافتراء قوله: ﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾، وذكر عن إبراهيم عليه السلام قوله: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ ، وحكى سبحانه عن قوم لوط عليه السلام ما ابتلوا به من سيء الأخلاق وموقف نبي الله لوط منهم: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَٰقَوْمِ

هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠ ﴾ . وذكر سبحانه نصيحة شعيب عليه السَّلام قومه بترك الغش والخيانة وتطفيف الكيل: ﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥ ﴾. وقوله أيضاً: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾.

فهذه الآيات الكريمات تشير إلى أهمية الأخلاق، وأن هلاك بعضهم بسبب فساد أخلاقهم.

**ضرورة مكارم الأخلاق للمجتمعات:**

للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد والجماعات والأمم، فمكارم الأخلاق ضرورة إنسانية لا يستغنى عنها مجتمع ولا أمة من الأمم، ومتى فُقدت الأخلاق تفكك أفراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا على المصالح الشخصية، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم واعتنى بها أيما عناية فقد بينت آياته أُسس الأخلاق ومكارمها واعتنت السنة المطهرة بالأخلاق والمعاملات فكانت حقيقة دعوة الرسول - ﷺ- مكارم الأخلاق أو صالح الأخلاق يقول سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ ﴾ [الجمعة: ٢].

قال الزنتاني (١٩٩٣م): « وبمحافظة المجتمع الإسلامي على الأخلاق الفاضلة يضمن لكيانه القوة والمنعة والصلابة فيكون كالطود الأشم في وجه تيارات الضلال والإلحاد وأمواج التفسخ الخلقي والانحلال الاجتماعي، ويقي أفراده من الانحراف والفسق والفجور ومن المعاصي والفواحش والشرور، وبذلك يدرأ عن كيانه ما لحق بالمجتمعات التي وقعت في

براثن الفساد الخلقي باتباعها للشهوات وهوى الأنفس وبريق الغرائز واللذائذ المادية الزَّائدة فتقوض بنيانُها وتهدَّم صرحُها وذهب ريحُها» (ص٢٦٥-٢٦٦).

**٣- تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي:**

من خصائص المجتمع الإسلامي كونه مجتمع التَّكافل والتَّضامن، إذ أنَّه يقوم على دعائم التَّآخي والتَّراحم والتَّودد والتَّعاطف والتَّآزر والتَّعاون والمشاركة الوجدانية بين أعضائه بما يكفل لهم الحياة الطَّيِّبة.

قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾. فإنَّ التَّكافل الاجتماعي هو العدَّة لدفع أذى الأعداء والمتربصين سواءً كان في الدَّاخل أو الخارج، وهو قاعدة المجتمع الإسلامي.

وقد دافع نوح عليه السلام عن إخوانه الذين ازدراهم الكفار فقال: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ هذا لأن الجماعة المسلمة مكلَّفة أن ترعى مصالح الضعفاء فيها سواء كانوا فقراء أو يتامى أو نساء؛ لأننا في الأصل تجمعنا الأخوة في الإسلام وقد منَّ بها الله على المؤمنين، ولذلك حرص عليها رسول الله - ﷺ- وطبَّقها عمليا في المؤاخاة التي قام بها بين المهاجرين والأنصار تثبيتا لدعائم المجتمع المسلم ، وترسيخا للأسس التي قامت عليها أمة المسلمين.

وقد بلغت شفقة الأنبياء وحرصهم على الناس حتى جادل إبراهيم عليه السلام الملائكة في شأن قوم لوط عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ﴾.

**٤- تحقيق الأمانة والعدل:**

وهذا الهدف وهو الدعوة إلى الأمانة والعدل هو أحد الأدوار التي قام بها الأنبياء في دعواتهم لأقوامهم ، حيث إنَّ قضيتي الأمانة والعدل منطلقهما من الإيمان بالله سبحانه والعبودية الحقَّة له .

ونجد أنَّ قطب (١٤٢٥هـ) يشير إلى هذه العلاقة عند حديثه عن دعوة شعيب عليه السلام لقومه: «وهذا دور من أدوار الرسالة الواحدة بالعقيدة الخالدة، ينهض به شعيب في قومه أهل مدين، ومع الدعوة إلى عقيدة التوحيد قضية أخرى، هي قضية الأمانة والعدالة في التعامل بين الناس، وهي وثيقة الصلة بالعقيدة في الله، والدينونة له وحده، واتباع شرعه وأمره، وإن كان أهل مدين قد تلقوها بدهشة بالغة، ولم يدركوا العلاقة بين المعاملات المالية والصلاة المعبرة عن الدينونة لله ... » (ج٤، ص١٩١٧)

وهذا الهدف من الأهداف الاجتماعية التشريعية والأخلاقية والاقتصادية، التي ظهرت في دعوة شعيب -عليه السلام- لقومه، حيث كانوا قد خالفوا في ذلك وفشت فيهم الخيانة وتطفيف المكيال والميزان، قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤١٣هـ): «يأمرهم بعبادة الله تعالى وحده، وينهاهم عن التطفيف في المكيال والميزان ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ ﴾ أي: في معيشتكم ورزقكم فأخاف أن تُسلَبوا ما أنتم فيه بانتهاككم محارم الله» (ج٤، ص ٣٤٢).

ويؤكِّد ابن عاشور (١٩٩٧م) ذلك فيقول: « أمرهم بثلاثة أمور :

أحدها : إصلاح الاعتقاد، وهو من إصلاح العقول والفكر.

وثالثها : صلاح الأعمال والتصرفات في العالم بأن لا يفسدوا في الأرض.

ووسط بينهما الثاني: وهو شيء من صلاح العمل خص بالنهي لأنّ إقدامهم عليه كان فاشياً فيهم حتّى نسوا ما فيه من قبح وفساد، وهذا هو الكف عن نقص المكيال والميزان. فابتدأ بالأمر بالتوحيد لأنه أصل الصلاح ثم أعقبه بالنهي عن مظلمة كانت متفشية فيهم، وهي خيانة المكيال والميزان وهي مفسدة عظيمة لأنها تجمع خصلتي السرقة والغدْر ونهاهم عن الإفساد في الأرض وعن نقص المكيَال والميزان فعزّزه بالأمر بضده وهو إيفاؤهما »(ج٥، ص١٣٦).

ويعلق قطب (١٤٢٥هـ) على هذا الهدف عند حديثه عن قصة شعيب عليه السلام مع قومه: «والقضية هنا هي قضية الأمانة والعدالة بعد قضية العقيدة والدينونة أو هي قضية الشريعة والمعاملات التي تنبثق من قاعدة العقيدة والدينونة، فقد كان أهل مدين وبلادهم تقع في الطريق من الحجاز إلى الشام ينقصون المكيال والميزان، ويبخسون الناس أشياءهم، أي ينقصونهم قيمة أشيائهم في المعاملات، وهي رذيلة تمس نظافة القلب واليد كما تمس المروءة والشرف. كما كانوا بحكم موقع بلادهم يملكون أن يقطعوا الطريق على القوافل الذاهبة الآيبة بين شمال الجزيرة وجنوبها، ويتحكموا في طرق القوافل ويفرضوا ما يشاءون من المعاملات الجائرة التي وصفها الله في هذه السورة.

ومن ثَمَّ تبدو علاقة عقيدة التوحيد والدينونة لله وحده بالأمانة والنظافة وعدالة المعاملة وشرف الأخذ والعطاء، ومكافحة السرقة الخفية سواء قام بها الأفراد أم قامت بها الدول، فهي بذلك ضمانة لحياة إنسانية أفضل، وضمانة للعدل والسلام في الأرض بين الناس، وهي الضمانة الوحيدة التي تستند إلى الخوف من الله وطلب رضاه، فتستند إلى أصل ثابت، لا يتأرجح مع المصالح والأهواء ... ، وبخس الناس أشياءهم فوق أنه ظلم يشيع في نفوس الناس مشاعر سيئة من الألم أو الحقد، أو اليأس من العدل والخير و حسن التقدير، وكلها مشاعر تفسد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفوس والضمائر، ولا تبقي على شيء صالح في الحياة » (ج٤، ص ١٩١٧-١٩١٨).

**٥- الإصلاح، ومقاومة الفساد.**

وهذا أيضا من الأهداف الاجتماعية التشريعية والأخلاقية، ويقصد به الإصلاح بمعناه الشامل لجميع شؤون الحياة والمجتمع والأفراد، ومن ذلك إصلاح تربيتهم وإصلاح تعليمهم الذي هو طريق للإصلاح العام.

قال تعالى عند ذكر قصة شعيب مع قومه : ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾

يوضح السعدي (١٤٢٦هـ) هذا الهدف عند تفسيره لقصة شعيب عليه السلام مع قومه: « أي: ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي، شيء بحسب استطاعتي» (ص ٤٣٥).

ويؤكد قطب (١٤٢٥هـ) هذا المعنى ويوضح بعضا من مكاسبه المرجوة : « ( إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ) الإصلاح العام للحياة والمجتمع الذي يعود صلاحه بالخير على كل فرد وكل جماعة فيه؛ وإن خيل إلى بعضهم أنَّ اتباع العقيدة والخلق يفوت بعض الكسب الشخصي، ويضيع بعض الفرص ؛ فإنما يفوت الكسب الخبيث ويضيع الفرص القذرة، ويعوض عنهما كسباً طيباً ورزقاً حلالاً، ومجتمعاً متضامناً متعاوناً لا حقد فيه ولا غدر ولا خصام »(ج٤،ص١٩٢١).

**٦- غرس الروح الإيمانية والإيجابية لدى الأفراد:**

افتتح الله – سبحانه- السورة الكريمة قبل ذكر قصص الأنبياء عليه السلام بقوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٥ ﴾. ومعنى الآية أن الله مطلع على أحوال الإنسان الظاهرة والباطنة، وإيمان الإنسان بأن الله مطلع عليه في الظاهر والباطن يغرس فيه استشعار مراقبة الله.

وقد حثَّ شعيب قومه على الحفاظ على النعمة والخير الحاصل لهم، فقال: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ ﴾، وقيَّد خيرية ذلك لهم ونفعه لهم بالإيمان، ذلك أنَّ الكافر وإن حصَّل من الدنيا ما حصَّل فلن ينفعه، بل يضره إن استغله في المعصية.

ويؤكد الزنتاني (١٩٩٣م) على هذا الهدف الاجتماعي فيقول : « إن المجتمع الإسلامي يهتم من خلال العملية التربوية كعملية تنشئة إنسانية واجتماعية متكاملة بغرس الروح الإيجابية الإنتاجية في نفوس أفراده وتثبيتها وترسيخ جذورها وتقويتها بشكل مستمر على المبادءة الذاتية النابعة من داخلهم بالتزام ذاتي غير مفروض عليهم من قبل سلطة خارجية...» (ص٢٧٨-٢٧٩).

**٧- تحقيق الرحمة بين أفراد المجتمع:**

فإن من الأهداف التربوية التي أبرزتها السورة الرحمة بين الأفراد.

وقد سمَّى نوح عليه السلام إيمانه ونبوته رحمة، فقال: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ ، وكذلك شعيب عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾ ﴾ .

ومن رحمته سبحانه أن أنجى المؤمنين: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ ﴾، وذكَّر شعيب قومه أيضا برحمة الله: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ ﴾

فمن مقتضى هذا أن تدخلوا في رحمته وأن تتراحموا لأنه يحب الرحماء من عباده.

فالمجتمع الذي تسوده الرحمة مجتمع فاضل، بل إن الرحمة في مجتمع المسلمين تمتد لغيرهم وتشملهم وما نبوة الأنبياء –كما سبق- إلا رحمة من الله تعالى، فالرحمة لا تفرق بين جنس وآخر

أو مذهب وآخر أو لون وآخر، بل يصل مداها ليشمل الحيوانات العجماوات وكل ذلك لأن رحمة أهل الإيمان للخلق تنبع من إيمانهم العظيم بخالقهم الرحيم.

**٨- البيان والإنذار.**

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

يشير قطب (١٤٢٥هـ) عند حديثه عن الأسلوب القرآني في الآية : «... ومن ناحية أخرى أنه يلخص وظيفة الرسالة كلها ويترجمها إلى حقيقة واحدة ( إني لكم نذير مبين)، وهو أقوى في تحديد هدف الرسالة وإبرازه في وجدان السامعين » (ج٤،ص١٨٧١).

وفي خطاب هود – عليه السلام - لقومه إشارة إلى تبليغه ما أرسل به، مع ما يشمل من البيان والإنذار قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ .

**٩- تصحيح بعض المعايير في الحكم على الناس والحكم على الأشياء.**

قال تعالى عن شعيب عليه السلام : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾

فسر ابن كثير (١٤١٣هـ) هذه الآية: «( قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ) يقول: أتتركوني لأجل قومي، ولا تتركوني إعظاما لجناب الله أن تنالوا نبيه بمساءة، وقد اتخذتم جانب الله (وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ) أي: نبذتموه خلفكم، لا تطيعونه ولا تعظمونه، ( إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ) أي: هو يعلم جميع أعمالكم وسيجزيكم بها»( ج٤، ص٣٤٧).

## المبحث الثاني: الأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

### أولا: معنى الأسس التربوية:

المعنى اللغوي:

(الأسس) جمع للكلمتين: أساس، أسّ. ونقل ابن منظور (١٤١٠هـ) معناه فقال: «الأسُّ والأساس: كل مبتدأ شيء ، وأساس كل شيء: أصله الذي يقوم عليه، وأسُّ الإنسان: أصله، وقيل: قلبه لأنه أول متكون في الرحم، وأُسُّ البناء: مبتدؤه، فيقال: أسست الدار إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها»(ج٦، ص٦).

أما مصطفى وآخرون (١٩٧٢م) فقد نقل تعريفا أوسع للأساس حيث أشار إلى المعنى بقوله: «الأساس: قاعدة البناء التي يقام عليها وأصل كل شيء ومبدؤه، ومنه أساس الفكرة، وأساس البحث، والتعليم الأساسي: الخبرة العلمية والعملية التي لا غنى عنها للناشئ، والنظام الأساسي : هو النظام الذي يمثله دستور الدولة»(ص١٧).

المعنى الاصطلاحي:

يشير خياط (١٤١٦هـ) إلى المعنى الاصطلاحي للأسس بقوله « من خلال التطبيقات لهذا المفهوم يتضح لنا معناه بشكل أكبر ومثال ذلك أن يقال: الأسس التربوية أو أسس التربية، ويقصد بها: المرتكزات والدعامات التي تقوم عليها التربية وتنشق منها كالأسس النفسية، والأسس الاجتماعية، والأسس الفلسفية، والأسس الثقافية، وهذا التصنيف يستخدم في التربية عامة وهو مشتق من النظرة الغربية أساسا» (ص٢٣).

أما في مجال التربية الإسلامية فإن الأسس أو الأركان الرئيسية التي تبنى عليها هي: الأسس الاعتقادية، الأسس التعبدية، الأسس التشريعية، الأسس الفكرية، والأسس النفسية، والأسس الاجتماعية.

**المراد به عند الباحث:**

يقصد بالأساس الأصل العام الذي يقوم عليه الشيء ويرتكز عليه، وهو في هذا البحث يعني الأصول التي تبنى عليها التربية الإسلامية والمستنبطة من قصص الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم كما وردت في سورة هود.

**ثانيا: الأسس التربوية المستنبطة من الآيات:**

من خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود وقف الباحث على أسس عديدة قامت عليها دعوة الأنبياء - عليهم السلام- لأقوامهم، ورغبة في توضيحها فقد قام الباحث بتصنيفها إلى ثلاثة أصناف هي: الأسس الاعتقادية، والأسس التشريعية، والأسس النفسية، وقد أورد تحت كل صنف ما يناسبه من أسس مما استنبط من الآيات.

**أ- الأسس الاعتقادية:**

وقد تناول الباحث هذه الأسس من خلال تقسيمها إلى ثلاثة جوانب:

**الأول :الأصول الإيمانية.**

**الثاني: نظرة الإسلام للكون والحياة.**

**الثالث: نظرة الإسلام للطبيعة الإنسانية.**

وجاء بيانها كما يلي:

**الأول: الأصول الإيمانية:**

ويندرج تحت هذا الأساس ما يلي:

**١- الإيمان بالله وأنَّه لا إله غيره:**

وقد أشارت السورة إلى هذا في غير موضع، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾. وقوله سبحانه : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾.

فهذه الكلمة العظيمة هي كلمة التَّوحيد، وهي أول واجبٍ على كل شخصٍ، ومن مات على هذه الكلمة فهو من أهل الجنَّة، لذا فإنَّ وجوب معرفة لا إله إلا الله أعظم الواجبات وأهمها، وقد حرص الأنبياء الكرام على دعوة أقوامهم إليها، وجعلها الأساس الذي يبنى عليه غيره، وجعلتها التربية الإسلامية منطلقاً لما بعدها من فروع التربية الإسلامية.

ومعنى لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله وحده، فهي نفي الإلهيَّة عما سوى الله تبارك وتعالى، وإثباتها كلها لله وحده لا شريك له.

فمعنى الإله: هو المعبود، فمن عبد شيئاً فقد اتخذه إلهاً من دون الله، وجميع ذلك باطل إلا إله واحد وهو الله وحده. والله تعالى هو الإله الذي تعبده القلوب محبة وإجلالاً وتعظيماً، وذلاً وخضوعاً وخوفاً وتوكلاً عليه، ودعاءً له. وليس للقلوب سرورٌ ولا سعادةٌ إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله؛ فإنَّ السُّرور التَّام والحياة الطيبة والنَّعيم إنَّما هو في إفراد الله تعالى بالعبادة.

أما مغزى هذا الأساس العظيم وهذه الكلمة الكريمة على المسلم تربوياً فيذكر **علي، والحامد، ومحمد** (١٤٢٥هـ) أنَّه: « تحرير الإنسان من العبودية إلا لله سبحانه وتعالى، فيتحرَّر عقلُه من الخرافات والأوهام، ويتحرَّر ضميره من الخضوع والذُّل والاستسلام، وتتحرَّر حياته من تسلط المتألِّهين من البشر » ( ص٧١).

ومما يدخل تحت أساس الإيمان بالله وأنَّه لا إله غيره:

**(١-١) أنه سبحانه النَّاصر لعباده المؤمنين:**

قال تعالى عن هود عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ وقال سبحانه عن صالح عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا

صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ ﴾

وقال عن لوط عليه السلام : ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾ وقال عن شعيب عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾.

يتبين من هذه الآيات الحثُّ على اللجوء إليه سبحانه وطلب العون منه، وهذا له أثرٌ تربويٌّ مهمٌّ على المسلم، وهذا فيه كما يقول **علي وآخرون** (١٤٢٥هـ): « إعانة الإنسان على تكوين شخصيته المتزنة التي توحد غايتها وطريقها فليس لها سوى إله واحد تلجأ إليه في جميع أمورها وشؤونها» (ص٧١).

**(١-٢) أنه العزيز القوي:**

قال تعالى عن شعيب عليه السلام : ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِۖ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿٩٢﴾ ﴾

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤١٣هـ) عند حديثه عن شعيب عليه السلام وقومه: «( قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ) يقول: أتتركوني لأجل قومي، ولا تتركوني إعظاما لجناب الله أن تنالوا نبيه بمساءة، وقد اتخذتم جانب الله (وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ) أي: نبذتموه خلفكم، لا تطيعونه ولا تعظمونه، ( إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ) أي: هو يعلم جميع أعمالكم وسيجزيكم بها»(ج٤، ص٣٤٧).

**(١-٣) أنَّه الوكيل الذي يتوكل عليه المؤمن:**

قال الله سبحانه على لسان هود عليه السلام : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ ﴾. وعلى لسان شعيب عليه السلام:

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾.

فكان من الأسس التربوية التي نستمدها من هذه المواقف وهذه الآيات ربط المتربي بالوكيل سبحانه، وتعويده على اللجوء إلى الله تعالى ، وهذا أيضا له الأثر المحمود على نفسية المسلم إذ يملأ نفسه طمأنينة بربه وثقة بدينه ووعده ويصير كما يقول علي وآخرون (١٤٢٥هـ): «آمناً إذا خاف النَّاس، مطمئناً إذا قلق النَّاس هادئاً إذا اضطرب النَّاس» (ص٧١).

قال ابن كثير (١٤١٣هـ) عند تفسيره لقصة هود عليه السلام مع قومه وإعلانه توكله على الله وحده: « وقوله: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ ﴾ أي: هي تحت قهره وسلطانه، وهو الحاكم العادل الذي لا يجور في حكمه، فإنَّه على صراط مستقيم ... وقد تضمن هذا المقام حجة بالغة ودلالة قاطعة على صدق ما جاءهم به، وبطلان ما هم عليه من عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، بل هي جَمَاد لا تسمع ولا تبصر، ولا تُوالي ولا تُعادي، وإنما يستحق إخلاص العبادة الله وحده لا شريك له، الذي بيده الملك، وله التصرف، وما من شيء إلا تحت ملكه وقهره وسلطانه، فلا إله إلا هو، ولا رب سواه »(ج٤، ص٣٣٠).

ويشير السعدي (١٤٢٦هـ) لأهمية التوكل على الله والإنابة إليه فيقول: « (وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللهِ ) أي: وما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير، والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي ولا بقوتي، ( عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أي: اعتمدت في أموري، ووثقت في كفايته، ( وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ) في أداء ما أمرني به من أنواع العبادات، وفي هذا التقرب إليه بسائر أفعال الخيرات. وبهذين الأمرين تستقيم أحوال العبد، وهما الاستعانة بربه، والإنابة إليه، كما قال تعالى: ( فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ) وقال: ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)»(ص٤٣٥).

**(١-٤) أن قدرته سبحانه نافذة:**

أكَّد نوح عليه السلام قدرة الله النافذة في حواره مع قومه في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ .

ذلك أنَّ المسلم لا بدَّ أن يؤمن بقدرة الله النَّافذة وأنَّه سبحانه على كل شيء قدير، فذلك يربي فيه اليقين بعظمة الخالق وأنَّه المستحقُّ للعبادة وحده لا من سواه.

فيحكي نوح عليه السَّلام لقومه هذا المفهوم ، فيقول كما يصوِّر قطب (١٤٢٥هـ): « أنتم دائماً في قبضته، وهو المدبر والمقدر لأمركم كله؛ ولا مفر لكم من لقائه وحسابه وجزائه هو ربكم وإليه ترجعون»( ج٤،ص١٨٧٥).

وجاء قريبا من هذا المعنى في قصة زوجة إبراهيم عليه السلام عندما تعجبت من أن يكون لها ولد وهي عجوز وزوجها شيخ كبير: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾.

**(١-٥) أنه سبحانه لا يخلف الميعاد :**

قال تعالى حكاية عن قوم صالح عليه السلام: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ فبيّن سبحانه أنّ وعده لهم متحقق وواقع غير مكذوب.

أما عن الأثر التربوي للإيمان بقدرة الله تعالى النَّافذة، وأنه لا يخلف الميعاد، وسائر أسمائه الحسنى وصفاته العلى، فيشير علي وآخرون (١٤٢٥هـ)، وبرهامي (٢٠٠٦م) إلى ذلك الأثر وأنَّ في الإيمان بها تهذيب لنفس الإنسان وإخضاع لجوارحه بتفكيره بمعاني أسماء الله وصفاته، والتدبر لها، والعمل والتعبد بما يقتضيه اسمه أو صفته سبحانه وتعالى فإن معرفة الله بأسمائه وصفاته ومحبتها ودعائه بها والتَّعبد بمقتضاها جنَّة الدنيا وجالبة لأعظم سعادة يحسها الإنسان المؤمن في دنياه وآخرته، وتصبح كل صفة وكل اسم من أسماء الله تعالى منظمة لجانب من جوانب حياته النَّفسية.

فإذا استحضر الإنسان في نفسه اسم الكريم، والرزاق، فهذا ينظم حبَّ الإنسان الشديد للمال وطلبه الملحّ له، ويهذّب الطمع في نفسه.

والخضوع لحاكمية الله وقهره فوق عباده، يوحد كل أفراد المجتمع ويروي في نفوسهم الحاجة إلى الولاء، وصفة الجبروت لله وحده تهذِّب نوازع الشر والبطش عند كل فرد من البشر، ولهذا وجبت تربية المسلم على مناجاة الله بصفاته وأسمائه الحسنى، متوسلين بها، ومتأملين في معانيها، متوقعين تأثيرها في حياتهم. (ص٧٣) ، (ص٢١ ).

**(١-٦) أنَّ الهداية أنواع ومنها هداية التوفيق والإلهام التي لا يستطيعها إلا الله.**

قال تعالى حاكيا عن نوح مع قومه: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾.

يوضح السَّعدي (١٤٢٦هـ) مقولة نوح عليه السلام لقومه : ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ ﴾ أي: إن إرادة الله غالبة، فإنه إذا أراد أن يغويكم، لردكم الحق، فلو حرصت غاية مجهودي، ونصحت لكم أتم النصح - وهو قد فعل عليه السلام - فليس ذلك بنافع لكم شيئا، ﴿ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ يفعل بكم ما يشاء، ويحكم فيكم بما يريد ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ فيجازيكم بأعمالكم» (ص٤٢٨).

**٢- الإيمان بالملائكة:**

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾.

فمن الأسس التربوية التي تضمنتها هذه السورة الكريمة أنها تعرضت لذكر الملائكة الكرام، وذكر سبحانه طرفا من مهامهم ودورهم. كما في الآيات السابقة، فوجب الإيمان بهم وحبِّهم وتصديق ما أخبر به سبحانه عنهم.

قال الماوردي (ت:٤٥٠هـ، ط: د.ت): «وفي الإيمان بالملائكة وجهان: **أحدهما**: الإِيمان بأنَّهم رسل الله إلى أنبيائه. **والثاني**: الإِيمان بأنَّ كل نفس منهم رقيب وشهيد». (ج١،ص٣٢٦).

**المغزى التَّربوي للإيمان بالملائكة:**

يرى النحلاوي (١٣٩٩هـ) أن من الآثار التربوية للإيمان بالملائكة :

«١- أنَّ الإيمان بالملائكة متممٌ للإيمان بالله سبحانه وتعالى، ويدلنا على تحقيق بعض معاني الألوهية. فمن معاني عظمة الله تعالى أنَّ له جنداً طائعين يعملون بأمره، وهذا من شأنه أن يربي في نفس المؤمن النظام والطاعة وترتيب الأمور حيث يعلم أنَّ الله القادر على كل شيء قد نظَّم شؤون الكون، وكَّل إلى بعض الملائكة تصريف بعض أمور الكون والإنسان إلى تعزيز هذا الجانب الإيماني والارتباط بمجتمعه على الطَّاعة لله ولرسله والعمل بما جاءه من أمر وتجنب ما نهى عنه» (ص٧٩).

ويضيف علي وآخرون (١٤٢٥هـ) :

« ٢- أن يلاحظ الإنسان أنَّ الملائكة دائمو التَّسبيح لله ويستغفرونه للمؤمنين ومع قوتهم وشدتهم لا ينشغلون عن ذكر الله وطاعته، فأحرى بهذا الإنسان الضعيف أن يكون في أشد الحاجة إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره وألا ينشغل عن ذكر الله كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

٣-أن يتربى الإنسان على الاعتزاز بالله وثقته به سبحانه وتعالى: ويترفع عن الرذائل حياءً من الله ثم من ملائكته الذين يحفظونه ويستغفرونه له ويرافقونه على كل أحواله»(ص٧٥).

وقد بيَّن النبي ﷺ اجتهاد هؤلاء الملائكة الكرام في العبادة لله تعالى بقوله كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطّت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، لوددت أني كنت شجرة تعضد» (١).

**٣- الإيمان بالرسل.**

ويندرج تحت هذا الأساس ما يلي:

**(٣-١) تصديقهم بما أخبروا به ودعوا إليه ، واتِّباعهم وطاعتهم:**

وهذا له جانبان:

**أولهما**: أنهم صادقون بما يقولون وما يخبرون ، قال تعالى في سياق قصة نوح عليه السلام : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ وهذه الآية فيها دلالة على صدقهم إذ لو كانوا كاذبين لاستحقوا صفة الإجرام وهذه الصفة تقتضي المؤاخذة والعقاب، كما قال ابن عاشور (١٩٩٧م):

«والإجرام: اكتساب الجرم وهو الذنب، فهو يقتضي المؤاخذة لا محالة»(ج٥،ص٦٤).

**وثانيهما**: أنه يجب تصديقهم واتباعهم وطاعتهم فيما دعوا إليه ، قال تعالى عن عاد قوم هود عليه السلام:﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ ﴾

**(٣-٢) معرفة أنهم بشر وليسوا ملائكة وليست خزائن الله بأيديهم، ولا يعلمون الغيب:**

قال تعالى:﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَـٰذِبِينَ

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب في قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، رقم (٢٣١٢).

﴿٣١﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾.

**(٣-٣) وأنّ من صفاتهم عليهم السلام أنّهم لا يسألون الناس أجرا على دعوتهم:**

قال تعالى : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

**المغزى التربوي في الإيمان بالرسل:**

يرى النحلاوي (١٣٩٩هـ) وعلي وآخرون (١٤٢٥هـ) أن للإيمان بالأنبياء وأنهم بشر وليسوا ملائكة أثراً ومغزى تربوياً مهماً على المسلم، حيث أن ذلك : يعمل على تربية المسلم على ضبط سلوكه والتوازن بينه وبين دنياه وآخرته، على النَّظرة الكلِّية للإنسان، فما عليه إلا أن يلتزم بما أمره الله فيفعله، ويبتعد عما نهاه عنه، وبذلك تتكون عنده شخصية سويَّة.

فعلى الرغم من الطَّابع الرُّوحي للدين الإسلامي عامَّة إلا أنَّ القرآن الكريم والسُّنَّة ينفيان أنَّ الله يريد للمؤمنين أن يقهروا بشريتهم، ويروضهم على التَّجرُّد الرُّوحي، والزُّهد فيما تتعلق به فطرة الإنسان من متع الحياة الدنيا والطَّيبات من الرِّزق (ص٨١-٨٣) (ص٧٩ ).

**(٣-٤) الإيمان بمعجزاتهم:**

ومنها ناقة صالح عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾ ﴾

**(٣- ٥) أنَّ النَّجاة لأتباعهم:**

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ ﴾.

وقال عن لوط عليه السلام : ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾.

وقال عن شعيب عليه السلام: ﴿ نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾.

**(٣-٦) أن عاقبة المكذبين بالرسل هي الخسران :**

قال تعالى عن نوح عليه السلام وقومه: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

وقال سبحانه ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

وقال سبحانه عن قوم صالح عليه السلام: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

وذكر سبحانه عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ ﴾

وعن قوم لوط عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾

وقال عز وجل عن شعيب عليه السلام وقومه: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾

وأشار سبحانه إلى فرعون وملئه فقال: ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾

ويعلق قطب (١٤٢٥هـ) على خاتمة المطاف بنوح عليه السلام وقومه : « وكانت خاتمة المطاف النجاة والبشرى له ولمن يؤمن من ذريته، والوعيد والتهديد لمن يريدون منهم متاع

الحياة الدنيا ثم يمسهم العذاب الأليم، ذات البشرى وذات الوعيد اللذان مرا في مقدمة السورة فجاء القصص ليترجمها في الواقع المشهود.

ومن ثم يجيء التعقيب : ( تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا، فاصبر إن العاقبة للمتقين ).

فيحقق هذا التعقيب من أهداف القصص القرآني في هذه السورة : ... ، وحقيقة تحقق البشرى والوعيد، كما يبشر النبي وينذر، وهذا شاهد من التاريخ.

وحقيقة السنن الجارية التي لا تتخلف ولا تحابي ولا تحيد: (والعاقبة للمتقين) فهم الناجون وهم المستخلفون» (ج٤،ص١٨٨٠).

**٤- الإيمان باليوم الآخر.**

قال تعالى على لسان نوح عليه السَّلام :﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ وقال تعالى عن عاد قوم هود: ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ وقال سبحانه عن فرعون وقومه: ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ وقال سبحانه:﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

**المغزى التربوي للإيمان باليوم الآخر:**

للإيمان باليوم الآخر آثار تربوية هامة منها على سبيل المثال كما يذكر علي وآخرون (١٤٢٥هـ):

« ١- تربية الشعور الحقيقي بالمسؤولية:

إذ يصبح الخوف من الحساب يوم القيامة هو المقياس لأعمالنا فيتكون الوازع أو الدافع الحقيقي الذي يكمن وراء الشعور بالمسؤولية الجدية من تصرفات وسلوك الإنسان.

٢- تربية المسلم على الأخلاق الفاضلة:

إن تحقيق الأخلاق الفاضلة في سلوكنا تحقيقاً فعلياً مستمراً وثابتاً غير متقلب بلا نفاق ولا رياء لا يكون إلا نتيجة للإيمان باليوم الآخر، فالحلم والأناة والتَّضحية والصبر على الشدائد والسمو بالنفس عن الدناءات كل ذلك يتحلى به المؤمن لأنه ينتظر جزاءه من الله تبارك وتعالى يوم المجازاة، لا ريب فيه.

٣- التَّربية على الرغبة في الدار الآخرة ونزع تعلق القلب بالدنيا فينمو الجانب الرُّوحي وتقل المادية والطَّمع فيها» (ص ٨١-٨٢).

**٥- الإيمان بالقدر.**

من الأسس التربوية التي يربى عليها المسلم وجاءت بها نصوص الوحيين وأشارت إليها السورة في عدة مواضع الإيمان بالقدر، وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾. وهذه الإرادة هي الإرادة الشاملة التي لا يخرج عنها أحد من الكائنات، فكل الحوادث الكونية داخلة في مراد الله ومشيئته هذه، وهذه يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر، وأهل الجنة وأهل النار، وأولياء الله وأعداؤه، وأهل طاعته الذين يحبهم ويحبونه، ويصلي عليهم هو وملائكته، وأهل معصيته الذين يبغضهم ويمقتهم ويلعنهم اللاعنون، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾﴾ وهذا إثبات علم الله المحيط الشامل لكل شيء.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾.

**المغزى التربوي للإيمان بالقدر:**

١- أن يتعرف المسلم أنَّه لا يتم إيمان الإنسان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وأنه من عند الله، وأنه لا يكون شيء في الكون كله إلا ما قدره الله.

٢- أن يتربى على أن الأشياء لا تحدث مصادفة بل بتقدير، وهذا لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب فالإيمان بالقدر -في حياة المؤمن- أقوى حافز للعمل الصالح والإقدام على عظائم الأمور بثبات وعزم وثقة تامَّة بالله، وقد كانت الصورة الصحيحة للإيمان بالقدر في حياة الأجيال الأولى من المسلمين هي التي صنعت تلك العجائب التي سجلها تاريخهم، والتي ثبتت الدعوة في الأرض ونشرتها على نطاق واسع في مدَّة وجيزة من الزمن لا مثيل لها - في قصرها - في التاريخ، وهى التي أقامت هذا البناء الشاهق في كل ميدان من ميادين الحياة.

**٦- ارتباط العقيدة بالأخلاق:**

فقد أوضحت الآيات تلك العلاقة بين العقيدة والأخلاق من خلال قصة شعيب عليه السلام مع قومه حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾

يقول قطب (١٤٢٥هـ): «إنَّ المعاملات والأخلاق لا بدَّ أن تستند إلى أصل ثابت لا يتعلق بعوامل متقلبة، هذه هي نظرة الإسلام. وهي تختلف من الجذور مع سائر النظريات الاجتماعية والأخلاقية التي ترتكن إلى تفكيرات البشر وتصوراتهم وأوضاعهم ومصالحهم الظاهرة لهم. وهي حين تستند إلى ذلك الأصل الثابت ينعدم تأثرها بالمصالح المادية القريبة؛ كما ينعدم تأثرها بالبيئة والعوامل السائدة فيها. فلا يكون المتحكم في أخلاق الناس وقواعد تعاملهم من الناحية الأخلاقية هو كونهم يعيشون على الزراعة أو يعيشون على الرعي أو يعيشون على الصناعة. إن هذه العوامل المتغيرة تفقد تأثيرها في التصور الأخلاقي وفي قواعد المعاملات الأخلاقية، حين يصبح مصدر التشريع للحياة كلها هو شريعة الله؛ وحين تصبح

قاعدة الأخلاق هي إرضاء الله وانتظار ثوابه وتوقي عقابه، وكل ما يهرف به أصحاب المذاهب الوضعية من تبعية الأخلاق للعلاقات الاقتصادية وللطور الاجتماعي للأمة يصبح لغواً في ظل النظرة الأخلاقية الإسلامية » (ج٤،ص ١٩١٧، ١٩١٨).

٧- **رابطة العقيدة أقوى من رابطة النسب وهي الرابطة الحقَّة:**

قال تعالى حاكياً عن ابن نوح عليه السَّلام: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

يفسر ابن عاشور (١٩٩٧م) هذه الآية: «ومعنى قوله تعالى : ( إنّه ليس من أهلك) نفي أن يكون من أهل دينه واعتقاده، فليس ذلك إبطالاً لقول نوح عليه السّلام : ( إن ابني من أهلي ) ولكنّه إعلام بأنّ قرابة الدين بالنسبة لأهل الإيمان هي القرابة، وهذا المعنى شائع في الاستعمال»(ج٥،ص٨٥).

ويلمح قطب (١٤٢٥هـ) إلماحة دقيقة بخصوص هذا الأساس فيقول: «وعندما أراد الله أن يعرف المسلمين بأمتهم التي تجمعهم على مدار القرون، عرفها لهم في صورة أتباع الرسل كل في زمانه وقال لهم في نهاية استعراض أجيال هذه الأمة : ( إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ) ولم يقل للعرب : إن أمتكم هي الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها سواء، ولا قال لليهود : إن أمتكم هي بنو إسرائيل أو العبرانيون في جاهليتهم وإسلامهم سواء، ولا قال لسلمان الفارسي : إن أمتك هي فارس، ولا لصهيب الرومي : إن أمتك هي الرومان، ولا لبلال الحبشي : إن أمتك هي الحبشة، إنما قال للمسلمين من العرب والفرس والروم والحبش : إن أمتكم هي المسلمون الذين أسلموا حقاً على أيام موسى وهارون وإبراهيم ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون وزكريا ويحيى ومريم، كما جاء في سورة الأنبياء : [ الآيات ٤٨ -٩٢ ].

هذه هي أمة ( المسلمين ) في تعريف الله سبحانه.. فمن شاء له طريقاً غير طريق الله فليسلكه، ولكن ليقل : إنه ليس من المسلمين، أما نحن الذين أسلمنا لله، فلا نعرف لنا أمة إلا الأمة التي عرفها لنا الله، والله يقص الحق وهو خير الفاصلين»(ج٤،ص١٨٩٢).

ويوضح قطب (١٤٢٥هـ) الأثر المترتب على هذا الأساس أساس تقديم رابطة العقيدة على رابطة النسب بقوله: «ومن شأن قيام المجتمع على آصرة العقيدة وعدم قيامه على العوامل الاضطرارية الأخرى أن ينشئ مجتمعاً إنسانياً عالمياً مفتوحاً؛ يجيء إليه الأفراد من شتى الأجناس والألوان واللغات والأقوام والدماء والأنساب والديار والأوطان بكامل حريتهم واختيارهم الذاتي؛ لا يصدهم عنه صاد، ولا يقوم في وجوههم حاجز، ولا تقف دونه حدود مصطنعة، خارجة عن خصائص الإنسان العليا. وأن تصب في هذا المجتمع كل الطاقات والخواص البشرية، وتجتمع في صعيد واحد، لتنشئ ( حضارة إنسانية ) تنتفع بكل خصائص الأجناس البشرية؛ و لا تغلق دون كفاية واحدة، بسبب من اللون أو العنصر أو النسب والأرض...» (ج٤،ص١٨٨٩).

**الثاني: نظرة الإسلام للكون والحياة:**

من أهمِّ الأسس التي تنطلق منها التَّربية الإسلامية، هي النَّظرة العقدية لخلق الكون، وذلك من خلال معرفة أنَّ الله خلق الخلق لغايةٍ عظيمةٍ وهي التَّوحيد والعبادة.

يقول جيدوري (١٤٢٦هـ) « الكون مخلوقٌ لهدف وغاية تتضح في معرفة الظواهر الكونية، وأنَّ الكون كلَّه خاضع لسنن سنَّها الله وفق أقدار قدرها وأنَّ تيسير هذا الكون وتدبيره هو بقدرة الله وحده » (ص٩٨).

وقد قرَّر نحوه أيضاً: باقارش والسَّبحي (١٤١٧هـ)، (ص١٦٣).

ويشير عبدالعال (ط د.ت) إلى نظرة الإسلام للكون بقوله : « لقد ظلت الإنسانية أدهاراً طويلة لا تستقيم على تصور شامل عن الكون، وكانت كلما جاءها رسول من عند الله بالصورة الصحيحة الصادقة قبلتها منه قلة وأعرضت كثرة...حتى جاء الإسلام بأكمل صورة» (ص٣٦).

ويرى عبود (١٩٧٧م) أنَّ تعرف الإنسان على هذا الكون أمر ضروري من ضروريات وجوده في هذا الكون، فيقول: «تعرف الإنسان لهذا الكون ضرورة من ضرورات وجوده، يرى فيه عظمة خالقه وقدرته وإعجازه في إبداع خلقه، ويرى فيه ضآلة وجوده أمام هذا الكون المتناهي في اتساعه، الدائب في حركته، والمنطلق في فضائه إلى نهاية لا يعلمها إلا مبدع الكون وخالق الفضاء، ويرى فيه حاجته الماسَّة إلى رعاية خالقه في كل لحظة من لحظات وجوده وفي كل آن من آناء عمره، ويرى في استقراء قوانينه والتعرف على سننه ما يمكِّنه من عمران كوكبه وتسخير الطَّبيعة في سبيل سعادته». (ص ٢٦٥).

**أهمية النَّظرة الإسلامية للكون:**

يتحدث هيشور (١٩٩٦م) عن أهمية النَّظرة الإسلامية للكون، ويرى : أنَّ النَّظرة إلى الكون التي يأخذ بها الإنسان ويقيم عليها تصوره للحياة ويأخذ منها فلسفته هي الأصل الذي

تنبثق منه جميع نظرياته الفكرية واتجاهاته الأخلاقية والسلوكية، وهي المحرك الخفي لأفكاره وسلوكه، وهي أساس اختلاف الثقافات والحضارات.

فكلُّ حضارة وكلُّ نظام اجتماعي أو سياسي أو حتى اقتصادي لا ينبثق إلا عن مفهوم وتصور للوجود وعن الله – عزَّ وجلَّ-، ولا تنطلق الحضارة إلا من اعتقاد يؤمن به الإنسان في هذا المجال و ذاك، فالعقيدة سواء كانت دينية أم فلسفة اجتماعية أم تاريخية هي عقيدة، وهي الأساس الذي تقوم عليه وبه الحضارة، وكذلك جميع نظم تلك الحضارة. (ص ٨٧).

ويشير أبو العينين (د.ت) إلى وسطية النظرة الإسلامية إلى الكون فيقول: « إنَّ نظرة الإسلام للكون جمعت بين ما ظاهره التَّناقض في وسطية فريدة، فالكون وحده مركبٌ من الظاهر المعلوم والغيب المجهول، ليس مادته المحسوسة على الإطلاق، وإنَّما هو يجمع بين المادة والغيب، والعمل الخلَّاق المُبدع هو المحكُّ للاستفادة من قوى الكون جميعاً». (ص٦٢).

**ويندرج تحت أساس نظرة الإسلام للكون ما يلي:**

**١ – أنَّ الكون يسير وفق سنن، وأنَّ الله قادرٌ على جعلها غير نافذة:**

فمن المعلوم أنَّ لله تعالى سنناً كونيةً يسير عليها الكون، ولا يملك أحدٌ من الخلق العبث بها أو الخروج عن حكمها، كما عُلم ذلك بوضوح في سورة هود وغيرها من سوء مصير الظالمين مثلا وشدَّة أخذ الله لهم، كما فعل سبحانه مع ابن نوح عليه السَّلام بعدم إنجائه.

قال الله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

ولكنَّه تعالى قادر على أنَّ يغير نواميس الكون وسننه لعباده المؤمنين أو لعلَّة يعلمها سبحانه، وهذا عين ما حدث مع إبراهيم عليه السَّلام.

قال تعالى حاكيا عن زوجة إبراهيم عليه السَّلام : ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾.

**٢- أنَّ الله عز وجل هو القادر على إرسال المطر:**

فلا يملك أحدٌ إنزاله ولا منعه، بل تفرَّد سبحانه بذلك، إلا إنَّه سبحانه ربط هذه الآية الكونية بآيةٍ شرعية متوجهة من العبد إلى ربه ومناشدته سبحانه خير ما عنده، بأن يدعو العباد ربهم ويستغفروه ويتوبوا إليه، وهذا ما ذكَّر به هود عليه السَّلام قومه بقوله: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

**٣- أنَّ الحياة الدنيا صراع بين الحق والباطل، وأنَّ النصر في النهاية للمؤمنين:**

قال نوح عليه السلام: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

وقال سبحانه عن هود عليه السَّلام وقومه: ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾

وعن صالح عليه السَّلام : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ ﴾.

ونجد قطب (١٤٢٥هـ) عند تعليقه على قصة إعلان هود البراءة مما أشرك قومه، نجده يصور ذلك المشهد فيقول : « ( قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه، فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون) إنها انتفاضة التبرؤ من القوم وقد كان منهم وكان أخاهم وانتفاضة الخوف من البقاء فيهم وقد اتخذوا غير طريق الله طريقاً، وانتفاضة المفاصلة بين

حزبين لا يلتقيان على وشيجة وقد انبتت بينهما وشيجة العقيدة. وهو يشهد الله على براءته من قومه الضالين وانعزاله عنهم وانفصاله منهم، ويشهدهم هم أنفسهم على هذه البراءة منهم في وجوههم، كي لا تبقى في أنفسهم شبهة من نفوره وخوفه أن يكون منهم. وذلك كله مع عزة الإيمان واستعلائه، ومع ثقة الإيمان واطمئنانه.

وإن الإنسان ليدهش لرجل فرد يواجه قوماً غلاظاً شداداً حمقى، يبلغ بهم الجهل أن يعتقدوا أن هذه المعبودات الزائفة تمس رجلاً فيهذي، ويروا في الدعوة إلى الله الواحد هذياناً من أثر المس، يدهش لرجل يواجه هؤلاء القوم الواثقين بآلهتهم المفتراة هذه الثقة، فيسفه عقيدتهم ويقرعهم عليها ويؤنبهم، ثم يهيج ضراوتهم بالتحدي، لا يطلب مهلة ليستعد استعدادهم، ولا يدعهم يتريثون فيفثأ غضبهم. إن الإنسان ليدهش لرجل فرد يقتحم هذا الاقتحام على قوم غلاظ شداد، ولكن الدهشة تزول عندما يتدبر العوامل والأسباب، إنه الإيمان، والثقة، والاطمئنان، الإيمان بالله، والثقة بوعده، والاطمئنان إلى نصره » (ج٤،ص ١٨٩٨ - ١٨٩٩).

وفي النهاية يأتي النصر في صالح المؤمنين الصادقين الذين اتبعوا الرسل وقاموا بالحق وصدعوا به، قال تعالى عن نوح عليه السلام :﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ، وقال سبحانه عن شعيب عليه السلام: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ ﴾.ويشير قطب (١٤٢٥هـ) إلى حقيقة هذا الترقب وما يوحي إليه: « ﴿ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ ﴾ للعاقبة التي تنتظرني وتنتظركم، وفي هذا التهديد ما يوحي بثقته بالمصير، كما يوحي بالمفاصلة وافتراق الطريق»(ج٤، ص١٩٢٣).

**المغزى التربوي من نظرة الإسلام إلى الكون:**

مما تتميز به التربية الإسلامية كما ذكر علي وآخرون (١٤٢٥هـ) أنها تعتبر «المبادئ والمعتقدات الخاصة بنظرة الإسلام إلى الكون جزءاً أصيلاً من فكرها وعملها، وتبني التربية الإسلامية استناداً إلى هذه النَّظرة غايتها، وأهدافها، ومناهجها، وخططها، وطرقها، وممارستها» (ص٨٨).

ويرى علي وآخرون (١٤٢٥هـ) أنَّ الآثار التَّربوية لنظرة الإسلام للكون هي:

«١- أنَّ التربية الإسلامية تعد الكون والوجود موضوعاً لكثير من العلوم الإنسانية والطبيعية التي تتضمنها مناهجها الدراسية في مختلف مراحل التعليم، كما تعد السُّنن الكونية والقوانين الطَّبيعية خير موجه لها في عمليات تخطيط مناهجها وفي اختيار وسائلها وطرقها وأساليب التعامل مع المتعلمين والعاملين في ميادينها المختلفة.

٢- أنَّ فهم التلميذ للكون والإنسان نفسه جزء منه يتيح له اكتساب خبرات ومشاهدات عديدة تتحقق له وتبرز علاقته بالآخرين، وبجوانب الكون وظواهره.

٣- أنَّ التعرف على سنن الكون وقوانينه مما يزيد التلاميذ وعياً وبصراً بقدرة الله الخالق وعظمته ويثبت جوانب العقيدة الإيمانية لديهم.

٤- أنَّ دراسة التِّلميذ للكون والوجود تلفته إلى النَّظر إلى الطبيعة على أنها خير صديق للإنسان وخير أداة لتقدمه ونفعه وخدمة بني جنسه إذا تعلم كيف يستجلي جمال هذا الكون وروعته ويحافظ على مقدراته وثرواته » (ص٨٨-٨٩).

**الثالث: نظرة الإسلام إلى الطبيعة الإنسانية:**

لقد جاء الإسلام شاملاً لجميع جوانب حياة الإنسان وما يعترضه من أحوال وما يقابله من أحداث، وأوضح التَّصور الصَّحيح والأساس الواضح، الذي ينطلق منه المربون والمعلمون الذين يُناط بهم الدَّور التَّربوي والإرشادي.

يرى أبو شعيرة وآخرون (١٤٢٨هـ) أنَّه: « لم تعرف البشرية على مسار التاريخ نظاماً شاملاً واسعاً ومحيطاً بكل الأمور كالإسلام فهو لم يكن دين شعائر فحسب؛ بل كان منهاج حياة شاملة تدعو العقول إلى التَّفكر والأيدي إلى العمل، وإن كانت مناهج التربية المختلفة تدعو إلى إعداد المواطن الصالح فقد سعى الإسلام إلى تحقيق هدف أكثر شمولية وهو إعداد الإنسان الصالح لكل زمان ومكان أينما حلَّ وأينما ارتحل، والصَّالح في نفسه والمصلح لغيره، ويؤيد هذا ما جاء في عالمية الدعوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [التكوير: ٢٧]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[الأنبياء: ١٠٧]» (ص١٣٠).

**ويندرج تحت هذا الأساس ما يلي:**

**١- أنه مميز ومختار:**

ذكر الله سبحانه عن نوح عليه السلام قوله: ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

يقف قطب (١٤٢٥هـ) مع هذه الآية فيقول:« ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ إنه ما كان لي وما أنا بمستطيع أن ألزمكم الإذعان لها والإيمان بها ﴿ وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ ﴾. وهكذا يتلطف نوح في توجيه أنظارهم ولمس وجدانهم وإثارة حساسيتهم لإدراك القيم الخفية عليهم، والخصائص التي يغفلون عنها في أمر الرسالة والاختيار لها، ويبصرهم بأن الأمر ليس موكولاً إلى الظواهر السطحية التي يقيسون بها، وفي الوقت ذاته يقرر لهم المبدأ العظيم القويم، مبدأ الاختيار في العقيدة، والاقتناع بالنظر والتدبر، لا بالقهر والسلطان والاستعلاء» (ج٤، ص١٨٧٣).

**٢- أنه مسؤول عن أعماله:**

قال تعالى حاكيا عن قوم نوح عليه السلام : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

وعن أتباع فرعون وملئه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ ﴾

وفي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلِّم رسول الله ﷺ؟ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ؟ فكلَّم رسول الله ﷺ، فقال: « أتشفع في حد من حدود الله؟! ». ثم قام فخطب فقال: « يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » (١) .

ففي هذه الآيات والحديث إشارة إلى مبدأ رئيسي ومهم من مبادئ التربية وهي تعويد المسلم على تحمل التبعة الفردية، وأنه رهين ما اكتسبت يداه.

**٣- مراعاة جوانب الخير في الإنسان:**

وهذا لاستعطافهم وأخذهم على اتِّباع الحقِّ، فإنَّ ذكر النِّعم والمحاسن في الإنسان مجلبةٌ لمزيد الإحسان.

وهذا واضحٌ في موقف شعيب عليه السلام مع قومه. قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ . فذكّرهم شعيب عليه السلام بنعمة الله عليهم.

---

(١) البخاري: كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، رقم (٦٤٠٦).

**المغزى التربوي لمفهوم طبيعة الإنسان:**

**١- تأكيد العبودية لله عزَّ وجلَّ:**

أنَّ الله خلق الإنسان عبداً له فهو لا يملك إلا أن يكون عبداً لله سبحانه لا يستطيع تغيير ذلك.

ويرى علي وآخرون (١٤٢٥هـ) : « أنَّ جعل الله سبحانه الإنسان عبداً ابتلاءٌ له، فترك له حرية اختيار المعبود، فيستطيع أن يصرفها لله ويستطيع أن يصرفها لغيره، ولا سبيل للإنسان لتحرير ذاته من كل المعبودات والطواغيت والأوثان المادية سوى تعبيدها لله وحده» (ص٩٧).

**٢- التربية على الحرية والمسؤولية:**

فالتَّكليف على أساس منح العبد بعض الحرية في الإرادة هو السَّبيل الوحيد إلى الترقي في منهج العبودية الذي هو روح استخلاف الله للعبد.

فـيرى علي وآخرون (١٤٢٥هـ) : أن «القرآن الكريم تضمن صراحة حقيقة تكوين الإنسان الأمر الذي يجعل المربين يدركون في يسر وسهولة تلك الحقائق ويفيدون منها في تنمية قوى الإنسان المسلم وتزكية نفسه وتهذيبها واستثمار ما آتاه الله من قدرات وقابليات حتى يكون بذلك إنساناً وفق التَّصور القرآني عن الإنسان السَّوي القادر على النهوض بتبعات التكليف وحمل الأمانة» (ص٩٩).

**ب- الأسس التشريعية:**

إنَّ الشَّريعة الإسلامية أساس عظيم من أسس التَّربية الإسلامية، وهي كما يقول باقارش والسَّبحي (١٤٢٧هـ): «تشمل بيان العقيدة وتنظيم للحياة وللعلاقات الإنسانية فيها» (ص٢٠٨).

فمن الأسس التي تقوم عليها التَّربية الإسلامية وتهتم بها الأسس التَّشريعية، وهي بمعناها القرآني كما يقول جيدوري (١٤٢٦هـ): «بيانٌ للعقيدة وللعبادة ولتنظيم الحياة ولتحديد وتنظيم جميع العلاقات الإنسانية» (ص١٠٢).

وقد توصّل الباحث إلى بعض تلك الأسس التشريعية التي وردت في قصص الأنبياء في سورة هود والتي منها :

**الأول: تحريم التطفيف في المكيال والميزان:**

قال تعالى عند ذكر قصة شعيب عليه السلام مع قومه: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤١٣هـ): «يأمرهم بعبادة الله تعالى وحده، وينهاهم عن التطفيف في المكيال والميزان ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ أي: في معيشتكم ورزقكم فأخاف أن تُسلَبوا ما أنتم فيه بانتهاككم محارم الله»(ج٤، ص ٣٤٢).

فقد أفادت هذه الآيات سبباً من أسباب هلاك الأمم، وهو ظهور النَّقص والتطفيف في الكيل والميزان، فيُربى المسلم الناشئ على البعد عنها في تعاملاته، ويُعلَّم بأنَّها من الصِّفات السَّيئة المخالفة لمحاسن الأخلاق والعدل.

**الثاني: تحريم فاحشة إتيان الذكران والشذوذ.**

قال تعالى عن لوط عليه السلام وقومه: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾.

من هذه الآيات الكريمة يظهر أهمية تربية النَّاشئين على الفضيلة وحمايتهم من الرذيلة فأول المبادئ التي يرى الإسلام قيام حياة الفرد عليها تربيته على الفضيلة والفطرة الطبيعية في الإنسان واتباع هذه التعاليم والنُّظم وعدم الخروج عليها، والفطرة تقتضي تربية النَّاس على حياة الطهارة والشرف والعفة والفضيلة والتقوى، وأنَّ الخروج على هذه التربية والانحراف عنها إنَّما هو خروج على السنن التي خلق اللهّ عليها الكون والسموات والأرض والكائنات ومنها الإنسان، فإذا تجاوز الإنسان الحدود التي وضعها اللهّ له والقوانين التي أمره بالتزامها في الدنيا فإنَّه بسلوكه يظلم نفسه ويعرض نفسه لعقوبة الله تعالى؛ لأن من يتعد حدود اللهّ فقد ظلم نفسه، ولذلك حرم الإسلام الزنا وكل علاقة غير شرعية وحرم الوسائل والأبواب المؤدية إليها، ولذلك فإن التربية الإسلامية القائمة على الإيمان الكامل والعقيدة الثَّابتة وعلى الطَّهر والبراءة والخوف من اللهّ ومراقبته في السَّر والعلانية والعبودية المطلقة للهّ فإنَّها تخلق العفة في النُّفوس وتحبب حياة الشَّرف والفضيلة والعفة، وهذه المراقبة الدائمة هي التي تجعل الشاب المسلم في موقف القوي أمام غواية الشيطان ونداء الشهوة واللهّ تعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

**المغزى والأثر التربوي للأسس التشريعية:**

ذكر باقارش والسّبحي (١٤٢٧هـ) عدة آثار للأسس التشريعية منها:

« ١- تقديم القواعد والنظم السلوكية لجعل حياة الإنسان المسلم مثالاً للدقة والنظام والأخلاق الرفيعة.

٢- تربية المسلم على التفكير المنطقي السليم عن طريق استنباط الأحكام.

٣- إعداد مجتمعٍ متحضرٍ راقٍ متعلم» (ص٢٠٨-٢٠٩).

٤- ويمكن أن يضاف: بأنها ضبط لعلاقات الناس أيضاً في كل أمور حياتهم في العلاقات الأسرية والمالية والاقتصادية والعلاقات السِّياسية بين الحاكم والمحكوم والعلاقات الاجتماعية، فالشَّريعة تضبط هذه العلاقات من أوامر ونواهي وعقوبات لهذه الأمور كلها.

## ج- الأسس النفسية:

لقد تضمنت قصص الأنبياء في سورة هود عليه السلام عدة أسس نفسية تتعلق بحال المسلم وسلوكه وفاعليته، وهذا موجود في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

يشير إلى ذلك باقارش والسبحي (١٤١٧هـ) فيقول :« ارتكزت التربية الإسلامية على أسس نفسية نابعة من الدين الإسلامي، فالدين الإسلامي اعتنى بنفس المسلم ووجهها إلى حبِّ الخير والتمسك بالفضيلة، كما هذبها التهذيب اللائق بكرامة الإنسان» (ص٢٠٩).

ويذكر الأهدل (١٤٢٨هـ) عن الأسس النفسية للتربية الإسلامية أنها تسعى لـ «استغلال الاستعدادات والإمكانيات المودعة في النَّفس البشرية وتوظيفها لما فيه خير للبشرية» (ص٣١٣).

ويرى الخداش (٢٠٠٠م) أنَّ من الأسس النَّفسية : «تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة، والصَّراحة، والشَّجاعة، والشُّعور بالكمال، وحبِّ الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتَّحلي بسائر الفضائل النَّفسية على الإطلاق، وتربية الولد على التَّخلص من الخجل، والخوف والشَّعور بالنَّقص»(ص١٤٩-١٥٠).

ويرى نحوه أيضاً علوان (١٩٩٩م) (ج١، ص٢٣١).

وقد وقف الباحث على بعض الأسس النفسية التي تناولتها قصص الأنبياء في سورة هود والتي منها:

**الأول: التحذير من التقليد:**

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ ﴾

فيستفاد من هذه الآية الكريمة أن المسلم لا يقلِّد غيره في الشَّرِّ، وعليه أيضاً فهو لا يقبل كل شيء من غيره إلا ما وافق الحقَّ المتمثل في الكتاب والسنة ومحاسن الأخلاق والآداب.

وإنَّ تَربية الناشئين وغيرهم على الخضوع والتسليم لكل الآراء التي تطرح عليهم أيا كان مصدرها، وأن يعطِّلوا عقولهم، وألاّ يفكروا مطلقاً فيما يُقال لهم، فهذا تعطيل لهذا العقل الذي خلقه الله – عز وجل – لغاية وتأمل واستنباط واجتهاد لمن ملك آليته.

فقد خلق الله العقول للنَّاس جميعاً، فهذا يعني أن تربى العقول والنَّاس على أن يستخدموا عقولهم ويحكّموها داخل الدائرة الشَّرعية التي لا تخرجهم عن حدودها.

فإنَّ أي تربية تسعى إلى تكتيم حريات النَّاس وعقولهم وتفكيرهم فإنها تعارض الفطرة، وأي منهج يخالف الفطرة فإنه يحمل بين طياته الهلاك والبوار. كما يرى القائمي (١٤١٥هـ): أن « الحركة المعادية للفطرة تؤدي إلى اضمحلال المربي والطفل كليهما» (ص٦٣).

**الثاني: التأكيد على المثل العليا والقدوة:**

قال شعيب عليه السلام: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾.

أفاد قول شعيب عليه السلام أن أهم عناصر منهج الإسلام بالنسبة للمربي أنه لا بد أن ينطلق أمام من يربِّيهم ويرشدهم من منطلق القدوة والمثل العليا والمبادئ، ويعلم أنه سبب مهم في الإصلاح.

**الثالث: الثقة والجرأة:**

وهو من أهم الأسس النَّفسية التي ينطلق منها المربي، وهي التي جعلت نوحا عليه السلام يقول لقومه فيما حكى الله عنه : ﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩ ﴾ ، وكذلك قال شعيب عليه السَّلام لقومه : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ ﴾ يظهر جليا في هذين المقطعين الثَّقة الكاملة بوعد الله والجرأة على مواجهة الخصوم.

**الرابع: الخوف والرجاء:**

فإن من الأسس النَّفسية كذلك غرس الخوف من الله تعالى ورجاء ما عنده في نفس المتربين، وأن يعرفوا أنه سبحانه شديد العقاب على العاصين لأمره ، التاركين لفرائضه ، فقد توعد العصاة بالنَّار المحرقة يوم القيامة. وفي المقابل فإنَّ الله تعالى وعد المؤمنين والطائعين المؤدين حقوق الله بالجنة الواسعة التي بها الأنهار والأشجار والثمار والحور العين وغيرها من أنواع النعيم المقيم. قال الله تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الحجر: ٤٩ – ٥٠].

وقال نوح عليه السلام: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

وحكى الله سبحانه على لسان نوح عليه السلام حواره مع ابنه حال الغرق وبيانه له أنه لن ينجو أحد من عذاب الله إلا برحمة منه سبحانه قال تعالى عن ابن نوح : ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

**المغزى التربوي في أسس التربية النفسية:**

يرى باقارش والسبحي (١٤١٧هـ) أنَّ من الآثار التربوية للأسس النفسية:

« ١- تربية الروح (النفس) الإنسانية وتحريرها من عبادة غير الله.

٢- تربية انفعالات النفس وإيجاد التوازن فيما بينها وبين قوى الجسم الأخرى في جسم الإنسان.

٣- تلبية متطلباتها في توازن بديع لا يطغى على متطلبات الحياة.

٤- إيجاد التوازن في النفس الإنسانية لتحقيق مطلب أكبر، وهو توجيه إمكانياتها في سبيل عمل الخير لكل الناس والابتعاد عن الأنانية وحبِّ الذات» (ص٢٠٩).

٥- ويضاف ما ذكره الدغشي (١٤٢٧هـ) أنَّ من الآثار التربوية للأسس النفسية «الكشف عن أوجه الالتقاء والافتراق بين النفس كمفهوم كلي دالّ على الذات الإنسانية

المدركة وبين النفس كجانب فطري بغية القدرة على تحديد العلاقة بينهما ثم السعي نحو الارتقاء بهذه النفس إجمالاً للوصول بها إلى مرحلة النفس المطمئنة ومعرفة العلاقة بينها وبين كل من العمليات الروحية والعقلية» (ص٢٢٢).

# الفصل الرابع

# القيم والأساليب التربوية

# المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود

# الفصل الرابع

# القيم والأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود

## المبحث الأول: القيم التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

**تمهيد:**

القيم بمفهومها العام ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع حياة الفرد والمجتمع وقبل ذلك في تحديد علاقته بربه وخالقه ونظرة ذلك الإنسان للكون والحياة ، فإن الله عز وجل لما خلق الإنسان وأنزله إلى هذه الدنيا كما يقول الأسمر (١٤٢٩هـ): «أدرك الإنسان أهمية علاقته بأخيه لمواجهة متطلبات الحياة، مما رسخ تعامله مع كثيرين من أبناء مجتمعه، يأخذ ويعطي، ويبيع ويشتري، ويعين ويستعين، ويساعد ويتلقى المساعدة، وبذلك أصبح التعامل والتواصل بين الأفراد، والأفراد والجماعات، والجماعة والجماعات، من مجريات الحياة. ولما كان كل إنسان بطبعه حريصاً على حقوقه، لا يقرُّ التفريط بها أو مصادرتها أو الاعتداء عليها من أي إنسان كان، أصبح لزاماً أن تضبط العلاقات والمعاملات في اتجاه الحقّ، إلا أنَّ هذا الحقَّ قد يصعب إثباته في كثير من الأحيان، فكان لا بد من ترسيخ مفهوم التزام الحق ذاتياً، بحيث يبادر كل إنسان في المجتمع بالاعتراف به والنأي عن كل ما يمكن أن يهدره، وبذلك أصبح التمسك بالحق قولاً وتصوراً واعتقاداً عملاً يحدد قيمة الإنسان في نظر الآخرين، وبهذا بدأ الاهتمام بالقيم الإنسانية» (ص٤٧٩).

ومن خلال هذا المبحث سيتحدث الباحث عن موضوع القيم وفق النقاط الآتية:

أولا: معنى القيم التربوية وأهميتها.

ثانيا: مصادر القيم التربوية الإسلامية.

ثالثا: خصائص القيم التربوية الإسلامية.

رابعا: كيفية تكوين القيم .

خامسا : وسائل تنمية القيم.

سادسا: دور القصة في غرس القيم.

سابعا: القيم التربوية المستنبطة من قصص الأنبياء في سورة هود.

**أولا: معنى القيم التربوية وأهميتها:**

**المعنى اللغوي:**

قال الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ، ط: ١٤٢٤هـ): «وقوام كل شيء ما استقام به، وقاومته في كذا أي: نازلته، والقيمة: ثمن الشَّيء بالتَّقويم، تقول: تقاوموا فيما بينهم» (ج٣/ ص٤٤٥). ويقول الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ، د.ت): « والقيمة بالكسر واحدة القيم » (ج٤/ ص١٦٨).

وورد عند محمد الرازي في مختار الصحاح (١٩٨٩م) عن وزن كلمة قيم : «وقامَةُ الإنسان قدُّه وجمعها قاماتٌ و قِيَمٌ مثل تارات وتير » (ص٤٩١).

ونقل ابن منظور(١٤١٠هـ) أنَّ «القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثبات أو بمعنى الاستقامة، فيقال: أقمت الشيء وقوَّمته فقام بمعنى استقام. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم فيقال: كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت ؟. وفي الحديث قالوا: يا رسول الله لو قومت لنا، فقال :الله المقوّم – أي لو سعَّرت لنا» (ج١٢/ ص ٥٠٠، ٥٠١).

ويؤيد معنى الثبات الذي نقله ابن منظور ما ذكره الفيروز آبادي (د.ت): « وأقام الشيءَ: أدامَهُ، ـــ وما لَه قِيمةٌ: إذا لم يَدُمْ على شيءٍ، ـــ وقولُ حكيمِ بنِ حِزامٍ: بايَعْتُ رسولَ الله ﷺ أن لا أخِرَّ إلاَّ قائماً، أي: لا أموت إلاَّ ثابتاً على الإسلام » (ج٤/ ص١٦٨) كما يقول في موضع آخر : « و القوام بالكسرِ: نِظامُ الأمْرِ، وعِمادُه، ومِلاكُه » (ج٤/ ص١٦٨).

كما يؤيد معنى الاستقامة الذي نقله ابن منظور ما ذكره الفراهيدي ( ١٤٢٤هـ): «ومن ذلك قوله تعالى (وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلقَيِّمَةِ) [البينة: ٥] ، أي: المستقيمة » (ج٣/ ص٤٤٥).

ومن الأشعار التي اشتملت على لفظة القيمة ما ذكر ابن المقري التلمساني(١٩٩٧م) :

ما كُلُّ مَنْ شَدَّ على رأسه عمامةً يُحْظَى بسَمْتِ الوقارْ

ما قيمةُ المرءِ بأثوابِهِ السرُّ في السكان لا في الديارْ

(ج٥، ص٤٨١)

**المعنى الاصطلاحي:**

يقول الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ ، ط:١٣٨١هـ ) عند بيانه مفردات (القيّمة، وقوامين، وقيّمة) التي وردت في آيات من القرآن الكريم : « وقوله : (وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة) [البينة:٥] فَالْقَيِّمَةُ هاهنا اسم للأمّة القائمة بالقسط المشار إليهم بقوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) [آل عمران: ١١٠]. وقوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ للهِ) [النساء: ١٣٥] ، (يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) [البينة: ٢ – ٣] فقد أشار بقوله : (صُحُفاً مُطَهَّرَةً) إلى القرآن ، وبقوله : (كُتُبٌ قَيِّمَة)ٌ إلى ما فيه من معاني كتب اللهّ تعالى ، فإنّ القرآن مجمع ثمرة كتب اللهّ تعالى المتقدّمة» (ص٤١٧).

ومن خلال التعريفات اللُّغوية السَّابقة للقيم نجد أنه شاع استخدام مفهوم القيم للتعبير عن المقننات التي يحكم بها أو يتحاكم إليها بناءً على تصرفات الإنسان وتصوراته، وأقواله وأعماله، وأفكاره واتجاهاته، ومواقفه وسلوكياته، من حيث صلاحها ونفعها أو سوئها وضررها، وهبوطها وانحرافها، ودورها في إفساد ما بين الناس، وتقويض استقرار حياتهم واستقامتها.

ويرى الأسمر (١٤٢٩هـ) أن: « لفظة (قيمة) إذا كانت مضافة إلى شيء ما تعني ما يساويه هذا الشيء من الأشياء الصالحة للتبادل فقيمة غرام من الذهب تساوي مبلغاً من النقد

أو عدداً من جرامات الفضة أو خدمات محددة وهكذا بالنسبة للأشياء والسلع والخدمات الأخرى.

أما لفظة (قيمة) غير المضافة فيتحدد معناها من خلال عملية تقويم ضمني لأي موقف أو تصرف أو فكر أو موضوع، يقوم على مفاهيم المجتمع، وفلسفته في الحياة، ونظرته للمواقف والتصرفات والأفكار، لتنتهي عملية التقويم بإصدار حكم على التصرف، إما لصالحه تعبيراً عن الرغبة فيه، فيسمى قيمة، فالعمل قيمة، والعلم قيمة، والإخلاص قيمة وهكذا، أو ضده تعبيراً عن عدم الرغبة فيه ورفضه، فلا يعتبر قيمة، ثمَّ أخذت المجتمعات تسمي التَّصرفات الأولى قِيَماً عُليا والأخرى قيما هابطة أو دنيا أو منحرفة» ( ص٤٨٠).

وأشار خياط (١٤١٦هـ) إلى تطور الكلمة بقوله:« ثم تطورت الكلمة لتستعمل بمعنى القدر والمنزلة، وهو انتقال من دلالة مادية إلى دلالة معنوية عما في الأشياء من خير وجمال أو صواب» (ص٩١، نقلا عن علوان: القيم الضرورية ومصادر التشريع الإسلامي).

ويشير مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٩م) إلى التفصيل في لفظ القيم فيقول: « لفظ القيم له معنيان مختلفان تمام الاختلاف:

فهو من جهة يدل على موقف الاعتزاز بشيء وإيثاره على اعتبار أنه ثمين ونفيس-من أجل ذاته- في جوهره بحد ذاته.

ومن جهة أخرى فإن معنى القيمة كمرادف للتقويم يمكن تفسيره، بأنه عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم» ( ص٨٠٧).

ونقل طهطاوي (١٤١٦هـ): أنه «وردت كلمة (قِيمة) في قاموس ( American College) بمعنى الأشياء التي يعطيها النَّاس اهتماماً خاصَّاً. وبعض رجال التَّربية ينظر إلى القيمة على أنَّها معايير، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم محمد الشَّافعي الذي يعرِّف القيمة بأنَّها: مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية» (ص٤١).

ويعرفها قميحة (١٤٠٤هـ) بأنها «مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة» (ص٤١)

ويعرفها مطر (١٤٠٦هـ) بقوله : « هي أحد المحددات للسلوك، وهي ضوابط اجتماعية تضبط التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، وهي التي تحدد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب »(ص٧٩).

ويرى الحاج محمد (١٤٢١هـ) أن القيم التربوية هي: « عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط التي يفضلها الفرد أو يقيمها أكثر من سواها» (ص٣٦).

بينما يرى الخطيب والزيادي (٢٠٠١م) أن القيم هي : « المقاييس التي تستخدمها جماعة حضارية لتحديد وتوجيه الأفكار والأعمال في سلوك الفرد والمجتمع»(ص١١٣).

ويرى بركات أحمد (١٤٠٣هـ) أن القيم هي: «مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا»(ص٥).

**المراد به عند الباحث:**

هي مجموعة المعايير أو المقاييس التي تضبط سلوك الفرد المسلم والمجتمع المسلم والتي تنطلق من تعاليم الإسلام وتوجيهاته، وهي في هذا البحث محددة بالقيم المستقاة من قصص الأنبياء في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم كما وردت في سورة هود -عليه السلام-.

وأما بالنسبة لأهمية القيم فإن الناظر في حياة الأمم وقيامها واندثارها يجد أن للقيم والمبادئ دورا كبيرا في ذلك كما أن للقيم دورا في الرقي بالمجتمع.

حيث إن هذه القيم تعد كقواعد للسلوك أو مقاييس يحكم من خلالها على أي سلوك بأنه مقبول أو مرفوض، وهي التي تعطي الفرد والمجتمع شكله وشخصيته وهويته.

وتتحدد أهمية القيم أيضا في أنها هي التي تعكس أهداف المجتمع من التربية، حيث إنها -القيم- هي الطريق إلى تحديد الأهداف التربوية التي تعبِّر عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع.

ويرى الكيلاني (١٤٢٣هـ) أن اعتماد « مستقبل أي مجتمع على القيم التي يختارها أكثر من اعتماده على تقدم التكنولوجيا» (ص٣٤٨).

**ثانيا: مصادر القيم التربوية الإسلامية:**

مما لاشك فيه أن الدين الإسلامي هو المصدر الأول للقيم الإسلامية سواء كان ذلك من القرآن أو السنة النبوية أو اجتهادات العلماء، يشير إلى ذلك مطر (١٤٠٦هـ) فيقول: «والدين الإسلامي هو المصدر الأساسي للقيم والأفكار المختلفة التي تحكم التربية الإسلامية والتي تضبط سلوك الأفراد. والنفس البشرية بفطرتها التي خلق الله الناس عليها تقبل هذه القيم التي جاء بها الدين الإسلامي، وهذه القيم تساير تلك الفطرة وتقوِّيها وتنمِّيها وتزكِّيها وتهذِّبها وتنظِّمها وتسخِّرها لإصلاح الفرد والمجتمع، ولا ينكر الدين الإسلامي تلك القيم التي تتكون نتيجة للتفاعل الاجتماعي، ولكن هناك حدود وهناك ضوابط، فلا بد أن تكون القيم متسقة مع شرع الله وألا تصطدم مع ما أمر الله ورسوله وألا تصطدم مع نص شرعي» (ص٨٠).

ويؤكد طهطاوي (١٤١٦هـ) هذا الأمر بقوله : « الدين هو المقنن الأول للقيم وللمعايير الأخلاقية في المجتمع، ومن هذه الزاوية يعتبر الدين مصدراً مهماً ومورداً رئيسياً للمحتوى التربوي» (ص٦٤).

**ثالثا: خصائص القيم التربوية الإسلامية:**

لقد أنزل الله تعالى القرآن وجعله صالحاً لكل زمان ومكان، وجعله سبحانه بياناً للناس وهداية لهم وهدى ورحمة وخروجاً من الظلمات إلى النور، وكذلك سنة النبي - ﷺ-.

وكان أنبياء الله تعالى مثال القدوة والخلق القويم، وكانت قصص الأنبياء كما يذكر طهطاوي(١٤١٦هـ) : « مرآة يرى فيها أبناؤنا من خلالها مثالاً للقيم التربوية في حياة الرسل والأنبياء متحققة في خطواتهم مما يساعد الأفراد على الالتزام بهذه الخطوات بدافع من أنفسهم ودون تدخل من أحد» (ص٦٤).

ويرى بركات أحمد (١٤٠٣هـ)، وطهطاوي (١٤١٦هـ) أنَّ القيم التربوية لها ميزات متعددة منها:

**١- أنَّ القيم التربوية الإسلامية شاملة ومتكاملة:**

ويقصد بالشمول والتكامل هنا أنها لا تقتصر على جانب واحد من شخصية الإنسان وإنما تنظر إلى الإنسان نظرة تشمل كل جوانب شخصيته.

وإذا كان النظام الأخلاقي شاملاً ومتكاملاً فإنه من الضروري أن تكون القيم التربوية الأخلاقية متكاملة أيضاً بحيث تلبي الحاجات الإنسانية في مجالاتها المختلفة.

والقيم التربوية الإسلامية شملت حياة الإنسان كلها، حتى استوعبت شؤون دنياه وآخرته، فهي شاملة شمولاً يستوعب الزمن كله، ويستوعب الحياة كلها، وقد ظهرت هذه الخاصية في محاورة شعيب – عليه السلام – لقومه كما في قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ .

كما نجد هذا في قصة مؤمن آل فرعون ضمن قصة موسى - عليه السلام-، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨ – ٤٠].

**٢- أنَّ القيم التربوية الإسلامية متوازنة**

حيث حققت التوازن بين الحياة المادية والحياة الوجدانية لأن الإنسان كائن متعادل مادياً ووجدانياً.

وإذا كانت التربية الحديثة تؤكد على ضرورة تماسك المجتمع بمراجعة القيم السائدة واستبعاد ما لم يكن ملائماً مع ظروف العصر الذي نعيش فيه فإنه لا بد من إيجاد الظروف الموضوعية العملية التي تؤدي إلى تغير وظيفي ويكون هذا باختيار أنسب المصادر التربوية لإيجاد قيم تربوية متوازنة تتصف بالعدل وتؤدي إلى إيجاد الإنسان المسلم، وهذا هو هدف التربية.

**٣- أن القيم التربوية واقعية:**

فقد وضعت التربية الإسلامية منهجاً واقعياً يقوم على المُثل العليا والأخلاق الكريمة، ويتسم هذا المنهج بواقعيته في تعامل الإنسان مع نفسه ومع خالقه ومع مجتمعه، ولذا فإن التربية الإسلامية كانت السبب الأكبر في إرساء عقيدة التوحيد وتغيير وجه التاريخ، وفي ذلك الحين قامت الدولة الإسلامية واستطاعت أن تواجه أكبر دولتين آنذاك الفرس والروم. وجاء الإسلام بعبادات واقعية لأنه عرف ظمأ الكائن الوجداني في الإنسان إلى الاتصال بالخالق عزَّ وجلَّ، ففرض عليه من العبادات ما يروي ظمأه ولكنه راعى الطاقة المحدودة للإنسان فلم يكلفه ما يعنته أو يحرجه.

**٤- أنَّ القيم الإسلامية واضحةٌ:**

فمحورها الإنسان وهدفها تعديل السلوك والمساعدة على النمو الشامل، وهذا يستلزم قيماً واضحة ومحددة، وتتدرج في وضوحها وقوتها بمقدار ما يشعر الفرد بذاته ومقدار معرفته بالقيم التي يريد الوصول إليها. بركات أحمد(ص٣٢، وما بعدها)، طهطاوي (ص٦٤-٦٨).

وفي قول هود وصالح وشعيب عليهم السلام:﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ يتبين منها أن دعوة الأنبياء ومنهجهم في تربية أقوامهم تنطلق من قيم ثابتة وواضحة لا تتغير، وهي الانطلاق من توحيد العبادة لله عز وجل.

وفي السنة ما يؤيد هذا الأصل وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبي ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: « ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم» (١) .

**رابعا: كيفية تكوين القيم :**

تطرق أبو العينين ( ب ١٤٠٨هـ) إلى كيفية تكوين القيم مشيرا إلى ندرة الدراسات التي تهتم بكيفية تكوين القيم، ثم عدَّد المراحل العملية لتكوين القيمة ممثَّلة فيما يلي (٢):

١- جذب انتباه المتعلم نحو القيمة: أي إيقاظ الإحساس بالقيمة التي تُختار كهدف تربوي، وهنا تستخدم كافة الإمكانيات في سبيل عرض القيمة، بقصد الاستحواذ على انتباه المتعلم.

---

(١ ) رواه البخاري: كتاب الزكاة: باب وجوب الزكاة (١٣٣١)، ومسلم: كتاب الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (١٩).

(٢ ) أحال أبو العينين في هذا الموضع إلى كتاب : بنجامين بلوم وآخرون، نظام تصنيف الأهداف التربوية (ترجمة محمد محمود الخوالدة وآخر)، الكتاب الثاني، جدة، دار الشروق، ١٤٠٥هـ ، ص٥٩، ٨٨.

٢- تقبل القيمة: وفي هذه المرحلة تستمر الاستجابة بدرجة تكفي لجعل الآخرين يميزون القيمة في الشخص ويكون سلوكه ثابتا، وملتزما بدرجة تكفي لجعله راغبا في أن يتمَّ التعرف عليه بهذا الشكل.

٣- تفضيل القيمة: وتعني هذه المرحلة أن الفرد أصبح ملتزما بالقيمة لدرجة تجعله يتابع القيمة ويسعى وراءها ويريدها.

٤- الالتزام: وفي هذه المرحلة يصل الفرد إلى درجة عالية من اليقين، فيصل إلى الاقتناع والتأكد الذي لا مجال فيه للشك، ومن ثم إلى التقبل الوجداني الكامل، ومن ثم يعمل الفرد لتقرير القيمة وتتعمق مشاركته في هذا التقرير وفي الأشياء الممثلة له، ويبحث عن أشباهه المؤمنين بالقيمة.

٥- التنظيم: ويعني ترتيب القيم في نظام معين، وفي هذه المرحلة يكون التجريد، ويكون التعبير عن القيمة رمزا أو عملا، وتشتمل عملية التجريد على تحديد الأشياء العامة التي تعتمد على التحليل والمفاضلة، وتدور في ذهن المتعلم ليصل إلى تنظيم معين لقيمه مكونا أحكامه على الأشياء والعلاقات من حوله.

٦- التمييز: وفي هذه المرحلة يصبح الفرد متميزا، حيث يصل إلى التصرف السلوكي الذاتي الثابت طبقا للقيم التي تمثَّلها، والتي أصبحت تسيطر على تصرفاته وتراقبها، فهي تقوم بدور الرقابة على قدر كبير من سلوكه وتصرفاته، بحيث يمكن وصفه وتقديره عن طريق هذه القيم المتغلغلة والمراقبة لسلوكه.(ص ٨٣-٨٦)

**خامسا : وسائل تنمية القيم:**

هناك وسائل كثيرة ومتعددة لتنمية القيم الإسلامية، ولعل أهم الوسائل فعالية لتنمية تلك القيم كما يرى أبو العينين ( ب ١٤٠٨هـ):

**أ- القدوة :**

وهي وسيلة نوَّه القرآن بها ودعا إليها واستخدمها، واستخدمها الرسول ﷺ، وقد تمثلت

في الرسول ﷺ صفات جليلة جعلت منه قدوة بالفعل، ومن الصفات التي تفيد في توضيح القدوة وصفاتها الفعالة كأسلوب من أساليب تنمية القيم:

١- العقل والعلم.

٢- الحلم والاحتمال والعفو عند القدرة، والصبر على المكروه.

٣- الجود والكرم والسخاء.

٤- الشجاعة والنجدة.

٥- الحياء والإغضاء.

٦- حسن العشرة والأدب، وبسط الخُلُق مع أصناف الخَلق.

٧- الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق.

٨- الوفاء وحسن العهد، وصلة العهد.

٩- التواضع.

١٠- العدل والأمانة والعفة، وصدق اللهجة.

١١- الوقار والتؤدة والمروءة وحسن الهدى والرفق.

١٢- الزهد في الدنيا والتقلل منها.

١٣- الخوف من الله وطاعته وعبادته.

ب- **التربية العملية والتربية بالوقائع.**

ج- **القصة.**

د- **السؤال والحوار المناقشة.** (ص ١٣٢- ١٥٤)

**سادسا: دور القصة في غرس القيم:**

تعدُّ القصة من الوسائل الأكثر فعالية في تنمية القيم، وقد استخدمها الرسول ﷺ في تربية وتوجيه أصحابه رضي الله عنهم.

والقصة كما يذكر أبو العينين (ب ١٤٠٨هـ): « قادرة على تأكيد الاتجاهات المرغوبة وترسيخ القيم، وذلك عن طريق استثارة مشاركة الإنسان العاطفية لنماذج السلوك والقيم التي تقوم القصة بتقديمها وللمواقف التي تصورها.

وقد كانت القصة القرآنية وسيلة من وسائل التربية وتنمية القيم الإسلامية، وذلك باستخراج العبرة من التجربة السابقة، واستخراج المثل وشرح طرق الخير، والتحذير من الكفر والجحود والجمود» (ص١٤٧).

أما عن الأغراض التي استخدمت لها القصة والأشكال ا لتي استخدمت لذلك فيشير أبو العينين (ب ١٤٠٨هـ) إلى « أن استخدام القصة جاء لأغراض شتّى ومتنوعة، وبأشكال شتّى أيضا، كلها تؤدي إلى تعميق القيم أو تأسيسها، وتتمثل تلك الأغراض فيما يلي:

١- غرس القيم بكافة أنواعها.

٢- تأكيد العقيدة وتعميقها في وجدان الناس.

٣- حياة الرسول ﷺ ، وما تضمنته من قيم وأنه الرائد الذي لا يكذب أهله ، وهو الهادي إلى الحياة الصحيحة. ... إلى أن قال :

وجملة الأمر أن القصة كوسيلة من وسائل تنمية القيم تتسع إمكاناتها، إذ إنها تستخدم كافة الإمكانات التي تفيد في هذا المجال، كاستخدام عناصر التشويق والتقرير والحوار والسؤال وغير ذلك من إمكانات، كالنموذج والقدوة للاحتذاء بها، والتوجيه التقريري على لسان أحد شخصياتها والمادة التاريخية الواردة بها، والوسائل التعليمية والتربوية، ومعنى هذا أن إمكانياتها واسعة جدا، يمكن الاستفادة منها في مجال تنمية القيم الإسلامية» (ص ١٤٦- ١٥٠).

**سابعا: القيم التربوية المستنبطة من قصص الأنبياء في سورة هود:**

لقد نص القرآن الكريم على أهمية هذه القصص ودورها في غرس القيم، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾[يوسف: ٣]. وقال تعالى - بعد أن ذكر الأنبياء في سورة هود عليه السلام-: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

فنتيجة لما تضمنته هذه السُّورة من قيم تربوية مهمة يربي عليها المربون، وينشأ عليها النشء والمتعلمون، ولما لهذه القصص من مضامين قِيَمِيَّة في توجيه الفكر والخُلق نجد القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب، وهو التربية بالقيم الإسلامية.

يقول طهطاوي (١٤١٦هـ): «والقصة القرآنية يمكن أن تكون عملاً تربوياً هاماً في نشر الاتجاهات والقيم المرغوب فيها، والدعوة إلى الإصلاح، والتحلي بكريم الأخلاق بما لها من أثر عميق وعظيم في نفوس المتعلمين، ولما لها من قدرة على التأثير والتغيير والتوجيه» (ص٧١).

ومن خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود وقف الباحث على عدد من القيم التي تضمنتها تلك القصص، ورغبة في توضيحها فقد قام الباحث بتصنيفها إلى خمسة أصناف هي: القيم التربوية الإيمانية، والقيم التربوية الأخلاقية، والقيم التربوية الاجتماعية ، والقيم التربوية الاقتصادية، والقيم التربوية العقلية.

**أ- القيم التربوية الإيمانية:**

ويقصد بها كما يذكر أبو العينين (ب ١٤٠٨هـ) : « تلك القيم المنظِّمة لعلاقة الإنسان بربه، والتي تحدد صلته به» (ص٢٠٩) وقد سماها القيم الروحية (العقدية).

لقد أولى الأنبياء عليهم السلام الإيمان بالله تعالى أهمية كبرى وصار الإيمان أول ما يدعون إليه، وأهم مطلب عندهم. فالإيمان هو القيمة الأعلى والأسمى، تنبثق منها القيم الأخرى، كما ينبثق النَّور من الشمس.

فَجِمَاعُ القيم التربوية الإسلامية تتفرع عن الإيمان بالله تعالى، ذلك أنَّ القيم التربوية من تعاون وصدق في القول وإخلاص في العمل ووفاء واحترام لكرامة الإنسان، وحبِّ الخير للنَّاس، وإغاثة الملهوف، وصبر على الشَّدائد، وغيرها من القيم التربوية الإسلامية، لا يمكن أن تينع وتزدهر إلا في ظلِّ الاعتقاد الصَّادق والإيمان الحقيقي بالله ومراقبته بصفة دائمة، وهذا الشرط وحده هو الكفيل بضمان الحفاظ على المقاصد التي رمت إليها الشَّريعة الإسلامية.

**وهذه القيم التربوية الإيمانية تشمل ما يلي:**

**١- أن الإيمان هو ميزان التفاضل الحقيقي.**

عندما ناقش قوم نوح عليه السلام نبيهم وقالوا كما حكى الله عنهم: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾، وكذلك ما حصل من قوم شعيب – عليه السلام – كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾

يوضح ابن كثير (١٤٢٠هـ) موقف قوم نوح في الآيات السابقة بقوله : «هذا اعتراض الكافرين على نوح عليه السلام وأتباعه، وذلك دليل على جهلهم وقلة علمهم وعقلهم، فإنه ليس بعار على الحق رَذَالة من اتبعه، فإنَّ الحق في نفسه صحيح، وسواء اتبعه الأشراف أو الأراذل بل الحق الذي لا شك فيه أن أتباع الحق هم الأشراف ولو كانوا فقراء، والذين يأبونه هم الأراذل ولو كانوا أغنياء. ثم الواقع غالبا أن ما يتبع الحق ضعفاء الناس، والغالب على الأشراف والكبراء مخالفته، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ

مُّتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الزخرف: ٢٣]»(ج٤/ ص٣١٦).

وهذه القيمة أشار الله سبحانه إليها بقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [التوبة: ١٩]، فجعل الله سبحانه أهل الإيمان أفضل درجة من مجرد الإنفاق ونفع النَّاس.

**٢- قيمة الإخلاص والتجرد لله:**

حكى الله تعالى عن نوح – عليه السلام- قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾

فهذا الموقف نستمد منه قيمة إيمانية كبرى وهي: أن الأصل في المسلم أنه ينطلق في الخير والعمل الصالح ملتمساً الأجر من الله، وأنه متجرد في أحواله وشأنه لله تعالى، فإنَّ المسلم إذا انطلق من هذه القيمة سيستمر في العمل ولا ينظر إلى الأجر المادي، فإنَّ ما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره انقطع وانفصل، وقد قال ﷺ كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه »[(١)].

فالتجرد لله والإخلاص له وعدم ابتغاء شيء من حطام الدنيا بالأمر والنهي، ركَّز عليه الأنبياء وجعلوه من أهم مهمات دعوتهم حتى تطمئن أنفسهم؛ لأن الذي يتجرد لله، ولا يقصد بعمله الدنيا تظهر للناس نزاهته، ويستبين شرف مقصده، ويعلم النَّاس أنَّه لا يسعى لكسب مادي من مال ونحوه، ولا معنوي، من منصب وجاه وغيرهما، وإنما يسعى لإسعادهم وجلب الخير لهم بدون أن ينال أجراً منهم، بل ابتغاء مرضاة الله.

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم (١)، ومسلم في كتاب الإمارة: باب قوله - ﷺ- « إنما الأعمال بالنية »، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، رقم(١٩٠٧).

وتقرر هذا الموقف كثيراً من الرسل عليهم الصلاة والسلام يقرنون دعوتهم الناس إلى الله، بأنهم لا يسألونهم أجراً على دعوتهم.

وقال تعالى عن هود -عليه السلام-: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١ ﴾.

وهكذا قال عن صالح ولوط وشعيب عليهم السلام في سور أخرى.

**٣- قيمة الخوف من الله:**

قال تعالى عن نوح – عليه السلام- مخاطبا قومه : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ ﴾

لقد ركّز القرآن والسنة على أهمية الخوف على سلوك الإنسان ومن ثم ركّز عليه التربويون، ذلك أن حقيقة الخوف عبارة عن تألم القلب بسبب توقع المؤلم في المستقبل، وهو رادعٌ للإنسان عن الوقوع فيما يبغضه الله تعالى، والخوف من الله يقتضي علم المسلم بما يُفضي إلى عقابه وهو عصيانه وعدم القيام بحقه تبارك وتعالى.

وحاول نوح – عليه السلام- أن يذكِّر قومه بتخويفهم من رب العالمين، فقال كما حكى الله – سبحانه – عنه: ﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩ ﴾.

والخوف من الله تعالى شعور واضح بجلال الخلاق العليم، وما ينبغي إسراره وإعلانه له من مهابة وتعظيم، وكيف لا يخشى جبار السموات والأرض الذي بيده ملكوت كل شيء، والذي يصير إليه كل شيء، والذي لا يعترض غضبه شيء إذا أعلن غضبه على أحد، وهذا يظهر في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣ ﴾.

وذكر سبحانه بعد أن ذكر عذاب الأمم السابقة وما لحقهم من سخط ربهم عزَّ وجلَّ، أن هذا يتعظ به وينزجر منه من خاف عذابه سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ

ظَٰلِمَةً إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾.

**٤- قيمة التقوى :**

يقول الله تعالى في ختام قصة نوح – عليه السلام -: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

فما جاء في هذه الآية قيمة مهمة ينبغي أن يربى عليها الناشئ ويعوَّد عليها المسلم، وهي تقوى الله ومراقبته، وفيها إخبار بأن العاقبة في الدار الآخرة للذين يتقون الله سبحانه وتعالى، ويصبرون على تحمل الأذى في سبيل دينهم وعقيدتهم وعاقبتهم الجنة ورضوان الله عليهم.

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ): «وهذه سنة الله في عباده في الدنيا والآخرة، أنَّ العاقبة للمتقين والظفر والغلب لهم، كما أهلك قوم نوح -عليه السلام- بالغرق ونجَّى نوحاً وأصحابه المؤمنين». (ج٣/ ص٤٣٣).

ويذكر سبحانه وتعالى عن لوط عليه السلام- أمره لقومه بالتقوى ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾

فأمر لوط – عليه السلام- بالتقوى في معرض طلب الكف عن السيئات دليل على أنَّ التَّربية بتقوى لله واستحضار مراقبته معين ومساعد في ترك مساوئ الأخلاق وما يشين فعله.

**٥- قيمة الإيمان بالرسل وصفاتهم البشرية:**

قال تعالى: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

وذلك أن الناشئ لا بد وأن يربَّى -كما مضى في الفصول السابقة- التربية الاعتقادية حتى يتفرع عنها أثر هذا الاعتقاد وأثر هذا الإيمان من حصول المراد وتحقيق الأهداف المنشودة من عملية التربية.

ومن هذا: الإيمان بالرسل، والتحلِّي بصفاتهم، وأنَّهم عباد أمثالنا وأن الله اصطفاهم وأن النجاة لأتباعهم والخسران لمن خالف أمرهم، وهذا مما أشارت إليه سورة هود – عليه السلام-.

**٦- قيمة التوبة:**

وهذه القيمة تعني كما يذكر بركات أحمد (١٤٠٣هـ): «الرجوع من المعصية إلى الطاعة بقصد القرب إلى الله تعالى حيث الطمأنينة والغبطة والحماية من الوقوع تحت صفة الغضب والانتقام» (ص٢٧).

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ وقال تعالى حاكيا عن هود – عليه السلام- دعوته قومه إلى التوبة : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ وقال تعالى عن صالح – عليه السلام- : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾.

وقال تعالى عن شعيب – عليه السلام – داعيا قومه إلى التوبة : ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾.

**ب- القيم التربوية الخُلُقية:**

وقد حددها أبو العينين (ب ١٤٠٨هـ) بالقيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام، وتتصل بكل ميادين الخبرة الإنسانية.(ص٢٢١).

تعدُّ القيم الخُلقيَّة من أبرز ما دعى إليه الإسلام وجاء لتأكيده بعد قضايا الاعتقاد سواء كان ذلك في القرآن أو في سنة المصطفى - ﷺ -، يشير طهطاوي (١٤٢٦هـ): إلى أن الإسلام قد حدد للفرد أخلاقاً أدقُّ ما توصف به بين ما عرف بين الناس من قيم أخلاقية أنَّها قيم إسلامية، متناسقة مع العقيدة الإسلامية، متلائمة مع كل فضيلة دعى إليها الإسلام، فالحياة الأخلاقية بما فيها من جهد ومشقة وألم وإثم وخطيئة، وتوبة ويأس ولذة وسعادة في الحقيقة حياة عامرة بالخيرات، حافلة بالمعاني، مفعمة بالقيم(ص١١٥).

والإسلام كما يذكر عقلة (١٤١٠هـ) : « قد وجَّه إلى التربية الأخلاقية القائمة على التدين الصحيح، فالأخلاق من الدين، وهما يعملان على تهذيب النفوس وتوجيهها إلى الخير والسمو بها وبميولها وغرائزها، وهذا المعنى قرَّره العالم المربِّي القابسي إذ يقول: بأن الدين أصل الأخلاق، وهو أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذا يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق» (ص١٠٦).

**ومن القيم الأخلاقية التي تناولتها سورة هود – عليه السلام-:**

**١- قيمة الكرم.**

قال تعالى عن إبراهيم – عليه السلام -: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ): « ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ أي: ذهب سريعا، فأتاهم بالضيافة، وهو عجل: فتى البقر، حنيذ: مشوي شيا ناضجا على الرّضْف، وهي الحجارة المُحْماة، وقد تضمَّنت هذه الآية آداب الضيافة من وجوه كثيرة»(ج٤، ص٣٣٣).

**٢- قيمة الشفقة والرحمة.**

حكى الله سبحانه عن نوح – عليه السلام- قوله: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال ابن عاشور (١٩٩٧م): « موقع الآية يقتضي أنّ نداء نوح عليه السّلام هذا كان بعد استواء السفينة على الجوديّ نداءً دعاه إليه داعي الشفقة فأراد به نفع ابنه في الآخرة بعد اليأس من نجاته في الدّنيا، لأنّ الله أعلمه أنّه لا نجاة إلاّ للّذين يركبون السّفينة ... - إلى أن قال- : فالمعنى : أن نوحاً عليه السّلام لا يجهل أنّ ابنه كافر، ولذلك فسؤال المغفرة له عن علم بأنه كافر، ولكنّه يطمع لعل الله أن يعفو عنه لأجل قرابته به، فسؤاله له المغفرة بمنزلة الشفاعة له عند الله تعالى، وذلك أخذ بأقصى دواعي الشفقة والرحمة بابنه»(ج٥،ص٨٣).

وقال سبحانه عن إبراهيم – عليه السلام -: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ ﴾

قال ابن عاشور (١٩٩٧م): «والمجادلة هنا: دعاء ومناجاة سأل بها إبراهيم عليه السلام ربّه العفو عن قوم لوط خشية إهلاك المؤمنين منهم. وقد تكون المجادلة مع الملائكة، وعدّيت إلى ضمير الجلالة لأنّ المقصود من جدال الملائكة التعرّض إلى أمر الله بصرف العذاب عن قوم لوط. والـ ( حليم ) الموصوف بالحلم وهو صفة تقتضي الصفح واحتمال الأذى» (ج٥،ص١٢٣).

وقال تعالى عن شعيب – عليه السلام – مخاطبا قومه: ﴿ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

قال ابن عاشور (١٩٩٧م): « ثم ارتقى في تعليل النهي بأنه يخاف عليهم عذاباً يحلّ بهم إمّا يوم القيامة وإما في الدنيا، ولصلوحيته للأمرين أجمله بقوله : ( عذاب يوم محيط )، وهذا تحذير من عواقب كفران النعمة وعصيان وَاهِبِها »(ج٥،ص١٣٧).

**٣- قيمة البعد عن الرذائل والفواحش:**

ذلك أن المسلم يحرص على الخير ويبعد عن الشر والسيئات ومواطن الرّيب والتّهم، ويبتعد عما يسوؤه في دينه وأخلاقه، وهذا عين ما أراده لوط - عليه السلام - من قومه، قال

الله تعالى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾.

**٤- قيمة الصّبر وأنَّه طريق الفلاح.**

قال تعالى في ختام قصة نوح – عليه السلام-: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ ﴾

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ) عند هذه الآية: « فاصبر على تكذيب من كذبك من قومك، وأذاهم لك، فإنا سننصرك ونحوطك بعنايتنا، ونجعل العاقبة لك ولأتباعك في الدنيا والآخرة، كما فعلنا بإخوانك المرسلين حيث نصرناهم على أعدائهم ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٥٢ ﴾ [غافر:٥١-٥٢] »(ج٤، ص٣٢٨).

يعلِّق قطب (١٤٢٥هـ) على موضوع الصبر عند حديثه عن قصة نوح – عليه السلام- فيقول: « والذين يسلكون السبيل إلى الله ليس عليهم إلا أن يؤدوا واجبهم كاملاً، بكل ما في طاقتهم من جهد؛ ثم يدَعوا الأمور لله في طمأنينة وثقة، وعندما يُغلبون عليهم أن يلجأوا إلى الناصر المعين وأن يجأروا إليه كما جأر عبده الصالح نوح : ( فدعا ربه أني مغلوب، فانتصر ) ثم ينتظروا فرج الله القريب، وانتظار الفرج من الله عبادة؛ فهم على هذا الانتظار مأجورون»(ج٤،ص١٨٩٣).

**ج- القيم التربوية الاجتماعية:**

وهي كما حددها أبو العينين (ب ١٤٠٨هـ) « تلك القيم التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي وتنظم العلاقات في المجتمع، وتساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي» (ص٢٥١).

لقد تناولت سورة هود بعض القيم التربوية الاجتماعية، واهتمَّت بوضع النظم والأحكام للفرد والمجتمع وصولاً إلى توضيح الحقوق والواجبات، وقد تناول القرآن عامة هذا بشكلٍ أوسع وأكثر تفصيلاً.

يشير طهطاوي (١٤١٦هـ) إلى النظام الاجتماعي في الإسلام وما يحكمه من تنظيم فيقول : « وما ينبغي أن يشار إليه هو أنَّ المجتمع الإسلامي له شكله الخاص، النابع من تحديد القرآن له، ويعتمد النظام الاجتماعي في الإسلام على قاعدة أساسية، هي توحيد الله والعمل الصالح، وكل الإجراءات التنظيمية لهذا المجتمع تنبع منهما، والمجتمع الإسلامي يعنى بالأسرة عناية كبيرة، ويلزم أفراده بالزواج، وتكوين الأسرة، حتى تستمر بيولوجيا» (ص١٢٩).

ويرى الدعيلج (٢٠٠٦م) أن القيم تنهل من معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن سير السلف الصالح، ثم قال: «ومن ثم فالقيم الاجتماعية في المجتمع المسلم بمثابة درع للوقاية من الوقوع في الانحراف والضلال» (ص ١١٢).

وما أشار إليه الدعيلج واضح بيِّن فإنَّا إذا طبقنا القرآن والسنة وما تضمنته من قيم حفظنا المجتمع من الانحراف والضلال.

**ومن القيم التربوية الاجتماعية التي نستمدُّها من قصص الأنبياء- عليهم السلام- في سورة هود :**

**١- قيمة الحفاظ على الأسرة والأهل والحرص على هدايتهم.**

قال الله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ): «قوله: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هذا هو الابن الرابع، واسمه (يام)، وكان كافرا، دعاه أبوه

عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون» (ج٤،ص٣٢٣).

**٢- قيمة الإخاء.**

وقد ذكر الله تعالى هذه القيمة عند إيراد قصص دعوة الأنبياء أقوامَهم.

فقال عن هود – عليه السلام- : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

وقال عن صالح – عليه السلام - : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

وقال عن شعيب – عليه السلام - : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

**٣- قيمة إفشاء السلام بين الناس.**

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ): «( قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ ) أي: عليكم. قال علماء البيان: هذا أحسن مما حَيّوه به؛ لأن الرفع يدل على الثبوت والدوام »(ج٤،٣٣٢).

وقال ابن عاشور (١٩٩٧م): « ولذلك خالف بينهما للدّلالة على أنّ إبراهيم عليه السّلام ردّ السّلام بعبارة أحسن من عبارة الرسل زيادة في الإكرام.

قال ابن عطيّة : حيّا الخليل بأحسن ممّا حُيّيَ به، أي نظراً إلى الأدب الإلهي الذي عَلّمَه لنا في القرآن بقوله: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ ﴿٨٦﴾ ﴾ [ النساء: ٨٦ ] » (ج٥،ص١١٧).

**د- القيم التربوية الاقتصادية:**

يعرفها الدعيلج (٢٠٠٦م) بأنها « مجموعة من الأحكام التي شرعها الإسلام لحل مشكلات الحياة الاقتصادية وتنظيم علاقة الإنسان بالمال وصيانته وإنفاقه» (ص١٢٢).

**منهج الاقتصاد في الشريعة الإسلامية:**

يقوم منهج الاقتصاد الإسلامي على دعائم أربع تتمثل كما حددها الدعيلج (٢٠٠٦م) فيما يلي:

« ١- ضمان حد الكفاية لكل فرد عن طريق الزكاة.

٢- تقرير الفوارق بين الطبقات وهو ما يسمى بالتوازن الاجتماعي، وذلك لنشر العدالة الاجتماعية.

٣- الحرية الاقتصادية وهي حرية منظمة تستوحي وجودها من تعاليم الإسلام القائم على التوفيق بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة.

٤- ازدواج الملكية العامة والخاصة.

لذا فإن النظام الاقتصادي في الشريعة الإسلامية لا يخرج عن حدود ما أمر الله - تعالى- به وأبانه نبي الهدى عليه الصلاة والسلام وصولاً إلى تحقيق العدالة الاقتصادية بين أفراد المجتمع المسلم، وتحقيق التوازن الاقتصادي» (ص١٢٢-١٢٣).

**أهم القيم التربوية الاقتصادية:**

**١- قيمة إيفاء الكيل والميزان .**

قال شعيب -عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾.

لقد ركَّز شعيب -عليه السلام- على معاني العدل وضرورة الالتزام به والنهي عن الظلم وضرورة تجنُّبه، لما يترتب عليه من نتائج خطيرة، ذلك أن المجتمع الذي يشيع فيه العدل يحسُّ أفراده بالاطمئنان على حقوقهم.

وبعكس ذلك إذا شاع الظلم وندر العدل وساد الغش أحس الأفراد بالقلق الدائم على حقوقهم وزال عنهم الاطمئنان والاستقرار وكان ذلك إيذاناً بدمار هذا المجتمع، لذا استحق الذم والوعيد من النبي ﷺ فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -ﷺ- مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال « ما هذا يا صاحب الطعام؟ »، قال أصابته السماء يا رسول الله. قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس، من غش فليس منى » (١).

**٢- قيمة الأمانة والعدل.**

قال شعيب – عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥ ﴾.

أمرُ شعيب عليه السلام قومه بعدم بخس الناس أشياءهم، يستفاد منه مبدأ مهم وهو مبدأ العدالة في الإسلام، ويظهر أثر هذا المبدأ في التعامل مع الناس والحكم بينهم، والعدل مع القريب والبعيد، والعدو والصديق وفي المحكمة وفي السوق، وإدارة شؤون الدولة وفي البيت، وحتى فيما يعطيه الأب لأولاده.

إن روح العدل وجوهره إعطاء كل ذي حق حقه واستعمال كل شيء في موضعه وهذا المعنى الواسع للعدل يحكم جميع تصرفات الإنسان وعلاقاته بغيره وواجباته نحو غيره من بني الإنسان.

**٣- قيمة الإصلاح والنهي عن الفساد في الأرض.**

قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام داعيا قومه إلى عدم الإفساد في الأرض: ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥ ﴾

يفسر ابن عاشور (١٩٩٧م) هذه الآية: «والعَثْيُ بالياء من باب سعَى ورمى ورضي، وبالواو كدعا، هو : الفساد. ولذلك فقوله ( مفسدين ) حال مؤكدة لعاملها مثل التوكيد اللفظي مبالغة في النهي عن الفساد.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان: باب قول النبي - ﷺ - ( من غشنا فليس منا ) رقم (١٠٢).

والمراد : النهي عن الفساد كله، كما يدلّ عليه قوله : ( في الأرض ) المقصود منه تعميم أماكن الفساد»(ج٥،ص١٣٨).

ويستمر حوار شعيب عليه السلام مع قومه لتأكيد هذه القيمة، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾

يفسر السعدي (١٤٢١هـ) مقصود شعيب عليه السلام من الإصلاح: « ( إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ) أي: ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي، شيء بحسب استطاعتي»(٣٨٧).

**٤- قيمة عمارة الأرض.**

قال صالح - عليه السلام - لقومه :﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١ ﴾.

ذكر الماوردي (د.ت) في قول الله تعالى ﴿ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾ ثلاثة أقوال، منها: « أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها من بناء مساكن وغرس أشجار، قاله علي بن عيسى». (ج٢/ ص٤٧٩).

**هـ- القيم التربوية العقلية:**

وهي كما يحددها أبو العينين (ب ١٤٠٨هـ) « القيم التي تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها ووظيفة المعرفة وأدب البحث » (ص٢٠٩).

والقصص القرآني عامة مليء بالقيم العقلية التي تربي العقل وتصرف جهده إلى الجانب المحمود من التفكر والتدبر والعلم والاستنباط والتأمل، مما يساهم في بناء المسلم ذهنياً وفكرياً.

يقول طهطاوي (١٤١٦هـ): « بغرس القيم العقيلة في نفوس النشء تحقق التربية العقلية دورها في بناء الشَّخصية المسلمة» (ص١٢٨).

وهذه التربية على القيم العقلية تدفع المسلم إلى التفكير التأملي وحسن تدبر الأمور والنظر الصحيح فيها.

**ومن القيم العقلية التي وردت في قصص الأنبياء في السورة ما يلي:**

**١- قيمة العلم:**

قال الله تعالى لنوح -عليه السلام-: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

وقال أيضا : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

يشير بركات أحمد (١٤٠٣هـ) عند حديثه عن قيمة العلم وتعليم المجتمع إلى المقصود من ذلك فيقول: «ومغزى ذلك أنَّ قيم تعليم المجتمع كل المجتمع إنما تعني مواجهة الأمية في كل صورها والسعي الجاد إلى مكافحتها، وإعطاء الأولوية لتعليم الكبار عن الصغار لا اختصاراً للزمن في تضييق مسافة التخلف ورفع مستوى الأداء فحسب، بل لتهيئة الظروف أمام الصغير للاستمرار في التعليم ما دام أبواه متعلمين» (ص٣٨-٣٩).

**٢- قيمة الإرادة والاختيار:**

فالله سبحانه وتعالى قد منح الإنسان القدرة على الإدراك والقدرة على الاختيار دون إكراه من أحد ، قال نوح – عليه السلام-: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ۚ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

**٣- قيمة التذكر والتأمل.**

وقد وردت عدة آيات في السورة تدل على التذكر والتأمل والتفكر في الأمور منها مما هو داخل في مجال الدراسة قوله تعالى:﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ ﴾.

وهذا فيه دعوة إلى تحقيق هذه القيمة قيمة التذكر والتأمل لم فيها من آثار ومكاسب تربوية، والقرآن والسنة فيهما النصوص الكثيرة التي حثّت على التذكر والتأمل والتدبر في آيات الله وخلقه وحكمه.

**٤- قيمة العقل و التعقُّل.**

قال الله تعالى على لسان هود – عليه السلام – مخاطبا قومه: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١ ﴾.

فنبي الله هود -عليه السلام- في هذا الحوار مع قومه يوضِّح لهم أنه لا يسألهم على دعوته لهم أجرا وإنما أجره على ربه سبحانه ، ثم يستحثهم إلى التعقل وإعمال العقل والتفكير السليم في وزن الأمور ومعالجتها.

## المبحث الثاني: الأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود

### أولا: معنى الأساليب التربوية:

**المعنى اللغوي:**

جاء عند مصطفى وآخرون (١٩٧٢م): « الأسلوب: الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه. والأسلوب: طريقة الكاتب في كتابته. والأسلوب: الفنُّ، يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة .والأسلوب: الصف من النخل ونحوه (ج) أساليب»(ص٤٤١).

**المعنى الاصطلاحي:**

يمكننا أن نستمد المعنى الاصطلاحي للأساليب من معناها اللغوي فتكون هي الطرق المتبعة في عملية التربية سواء كان ذلك في تربية الفرد أو الجماعة.

ويعرف الحازمي (١٤٢٠هـ) الأساليب التربوية بأنها: « الطرق التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين الصالحة» (ص٣٧٥).

**المراد به عند الباحث:**

والأساليب التربوية عند الباحث تعني: الطرق التي اتبعها الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم كما وردت قصصهم في سورة هود.

### أهمية تنوع الأساليب التربوية:

إنَّ لتنوع الأساليب التي يستخدمها المربي دورا كبيرا في دفع العملية التربوية إلى الأهداف المنشودة، وبالنظر في الأساليب التي استخدمها الأنبياء -عليهم السلام- نجدها اتسمت بالتَّنوع.

وقد أوضح الحازمي (١٤٢٠هـ) أهمية تنوع الأساليب التربوية في عدة نقاط، وهي:

«١- أنَّ تعدد الأساليب التربوية وتنوّعها عامل مشوق للمربي:

فالموعظة التي تحتوي على القصة وضرب الأمثال، والعبرة المؤثرة، والترغيب والترهيب، تكون أكثر وقعاً من الموعظة المجردة، أو الأسلوب الأحادي.

٢- تمكِّن المربي من اختيار ما ناسب واقع الحال للمتربي، والظروف المحيطة به.

٣- اختلاف تقبل الناس للأساليب التربوية، يعزِّز أهمِّية تنوُّعها:

فالبعض يعتبر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب، والبعض لديه معلومات أو أفكار سابقة منحرفة أو غير صحيحة، ولا يجدي فيه إلا الأسلوب الحواري الذي يجلِّي ويصحِّح ما لديه من أوهام وشبه.

ولذلك فإنَّ على المربي أن ينظر في واقع حال المتربي، والأسلوب الأمثل الذي يؤثر فيه، وأن ينوع من الأساليب التربوية، لأن النفس قد تملّ من الطريقة الواحدة المكررة» (ص٣٧٤-٣٧٥).

**ثانيا: الأساليب التربوية المستنبطة من الآيات:**

**الأول: أسلوب الحوار.**

وهذا الأسلوب واضح من خلال مسار قصص الأنبياء مع أقوامهم في هذه السورة، حيث كانت تدور أجزاؤها وفصولها على أسلوب الحوار والنقاش بين النبي عليه الصلاة والسلام وقومه أثناء دعوته لهم.

وقد عرَّف النحلاوي (٢٠٠٤م) أسلوب الحوار بقوله : « كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجِّهه القرآن أو يحكيه موجهاً إلى منادى أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام، أو يوجِّهه النبي ﷺ إلى أصحابه أو إلى المسلمين بقصد توجيههم أو توجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر أو تحقيق هدف معين أو القيام بسلوك فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي ، وعددناه حواراً مع تقديرنا لاستجابة المخاطب أو تجاوبه النفسي، أو مع ملاحظة جواب القرآن على السؤال أو النداء المطروح» (ص١٤).

والمتأمل في آيات القرآن يجد أنها اشتملت على هذا الأسلوب في مواطن كثيرة، وجاءت أساليب الحوار وأشكاله في القرآن والسنة متنوعة متعددة.

يشير النحلاوي (٢٠٠٤م) إلى تنوع أشكال الحوار في القرآن فيقول: « وهكذا تنوعت أشكال الحوار القرآني وأصنافه بتنوّع مقاصده ليواكب الحاجات الفطرية الإنسانية، فكان منه الحوار الخطابي بأشكاله التسعة: من تذكيري وتعبدي وإيماني (موجّه للذين آمنوا) وإنساني ونبوي (موجّه إلى النبي ﷺ) ، و . . . .

ومنه الحوار البرهاني: يبرهن بالحجة والمنطق على المعطيات والأهداف الاعتقادية التي جاءت في القرآن لتحقيق سعادة الإنسان وإصلاح حياته ومجتمعه، ولإقامة علاقاته على أساس صحيح سليم متين.

ومنه الحوار التعليمي الموافق لفطرة المتعلم ، المشبع لرغبته في حب الاستطلاع ... ومنه الحوار القصصي المشوِّق الممتع المؤثر» (ص١٠).

ولعل من أمثلة الحوار القصصي، مما يدخل ضمن آيات نطاق البحث ما ورد في قصة شعيب مع قومه، إذ نجد الآيات العشر الأولى من هذه القصة كلها حوار بيَّن فيها تعالى عاقبة قوم شعيب، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ ﴾.

ويشير الدليمي والشَّمري (٢٠٠٣م) إلى الحوار الجدلي: « وهناك نوع آخر من الحوار يسمى الحوار الجدلي وهو حوار يجري فيه نقاش أو جدال غايته إثبات الحجة على المشركين، للاعتراف بضرورة الإيمان بالله وتوحيده، والاعتراف باليوم الآخر والرسل عليهم السلام وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا

بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ » (ص ٥٧).

**الثاني: أسلوب ضرب الأمثال:**

من الأساليب التربوية التي وردت في سورة هود – عليه السلام- أسلوب ضرب الأمثال، كأن يضرب النبي لقومه مثلا بالأقوام السابقة لهم ، ويحذِّر قومه من سلوك مسلك أمثالهم من الأمم السَّابقة حتى لا يصيبهم مثل مصيرهم السيئ.

قال شعيب -عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴿٨٩﴾ ﴾ .

وأسلوب ضرب الأمثال له دور مهم كما يذكر الدّليمي والشّمري (٢٠٠٣م) في « تربية الإنسان على السلوك الخير وتهذيب نزعاته الشريرة فتستقيم حياة الأفراد والمجتمعات» (ص٦١).

**الثالث: أسلوب القصة:**

لقد أخذت القصة القرآنية بُعدها وتبوأت مكانةً عالية كأسلوب تربوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير وبعضها طويل، وبعضها تعرضت له آيات قلائل وبعضها الآخر استغرقت سورًا بأسرها ولا شك أن لهذا العرض المتنوع أهدافه التي منها استدعاء السياق معنى من معاني القصة أو جانبًا من جوانبها فيقتصر على موضع الشاهد منه مع إبراز ما يستدعيه .

والذي يعنينا هنا أن سورة هود قد تضمنت أسلوباً تربوياً يعتمد على ذكر القصص والأخبار عن السابقين كأسلوب تربوي قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴿١٠٠﴾ ﴾ .

ويعرِّف الحازمي (١٤٢٠هـ) القصة التربوية بأنها : « الخبر الصادق المنقول لفظاً أو كتابة. أما ما يُختلق من أكاذيب، فليست من الصدق في شيء، وبالتالي لا ينبغي نقلها ولا استخدامها» (ص٣٨٧).

**أهمية القصة التربوية:**

أشار الحازمي (١٤٢٠هـ) إلى أهمية القصة بقوله : « تبرز أهمية القصة من التأثير النفسي العميق، الذي تتركه في ذهن المستمع أو القارئ، وتتجاوز ذلك إلى التأثير في سلوكه وأفكاره، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- أنَّها أحد أساليب التربية الإسلامية.

فقد تضمَّن القرآن الكريم الكثير من القصص، قال تعالى:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾. وقال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴿٣﴾ ﴾ [يوسف: ٣].

كما تضمنت السنة النبوية المشرفة العديد من القصص التي قصها رسول الله ﷺ على أصحابه ، وحفظتها كتب الأحاديث النبوية كحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ثم قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن» [(١)] وغير ذلك مما ورد في السنة النبوية.

٢- تشدُّ القصةُ القارئ أو المستمع إليها، وذلك من خلال مواقفها المتعددة والمختلفة.

٣- للقصة تأثير على عواطف الإنسان، فتكوِّن لديه ميولا نحو فئة أو أفراد، أو سلوك معين، وبالتالي يتقمَّص شخصياتهم، ويقلد سلوكياتهم.

---

(١) رواه البخاري: كتاب حديث الأنبياء: باب ( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) رقم(٣١٤٨).

٤- تنقل القصةُ الإنسان إلى مكان الحدث، وذلك عن طريق تصور مجريات أحداثها وأفرادها، وهذا عامل نفسي يعطي القصة أهمية في تتبع أحداثها دون ملل»(ص٣٨٧-٣٨٨).

ويشير صلاح والرشيدي (١٤٢٠هـ) إلى أنَّ أسلوب القصة مفيدٌ في « تربية الكبار والصغار على حد سواء، وهي مع الصغار أفعل، ويستخدم بوجه خاص مع المتعلمين ذوي الحساسية العالية الذين يتضررون من النُّصح المباشر والنقد الصريح، فتقدم لهم النصيحة في شكل غير مباشر عن طريق القصة»(ص٤٠).

وقد أخبر الله سبحانه في سورة هود عن قصِّه أخبار السابقين وأهل القرى فقال سبحانه :

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠ ﴾

ثم ختم سبحانه قصص الأنبياء في سورة هود بذكر الهدف العام من القصة وهو الاتعاظ والاعتبار وكون هذه القصص فيها آيات وعلامات ودلائل للمؤمنين الصادقين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣ ﴾.

**الرابع : أسلوب التربية بالعبرة:**

يشير النحلاوي (١٤٢٩هـ) إلى معنى العبرة والاعتبار بقوله: « فالعبرة والاعتبار حالة نفسية توصل الإنسان إلى معرفة المغزى والمآل لأمر ما، يشاهده الإنسان ويتبصر فيه ويقوم باستقرائه وموازنته ومقايسته ومحاكمته محاكمة عقلية، فيصل إلى نتيجة مؤثرة يخشع لها قلبه، فيدفعه ذلك إلى سلوك فكري واجتماعي مناسب » (ص٢١٩).

قال الله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ .

بيَّنت هذه الآية أن من الأساليب التربوية أسلوب التربية بالعبرة، ولعل مما يعين على الاعتبار بالقصص معرفة حال النبي ﷺ وحال من كان النبي ﷺ يدعوهم وقت نزول هذه السورة وبالتالي الانتقال بالفكر من أحداث قصص الأنبياء في سورة هود إلى ما يقابلها ويشابهها من أحوال النبي ﷺ ومن يدعوهم.

ومن التربية بالعبرة أيضاً الاعتبار بالحوادث التاريخية وقد أشار إليها شعيب – عليه السلام – بقوله: ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ ﴾.

وقد أشار إليها المولى تبارك وتعالى في سورة الحشر بأسلوب أوضح من هذه الآية فقال جلَّ ذكره: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ [الحشر: ٢].

أما عن أهمية هذا الأسلوب تربوياً فإن التَّفكر في أحوال الأمم وسنة المداولة بين الناس كما يقول صلاح والرشيدي (١٤٢٠هـ) « يحمي المسلم من الافتتان بقوة الأمم ونسيان أنَّ القوة لله جميعاً» (ص٢٢).

**الخامس : أسلوب التربية بالموعظة:**

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٢).

قال محمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ ، ط:١٤٢١هـ) في تفسير هذه الآية: «الوعظ: النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل، أي : ذلك الذي تقدم من الأحكام والحدود المقرونة بالحكم ، والترغيب والترهيب يوعظ به أهل الإيمان بالله والجزاء على الأعمال في الآخرة؛ فإن هؤلاء هم الذين يتقبلونه ويتعظون به فتخشع له قلوبهم ، ويتحرون العمل به قبولا لتأديب ربهم ، وطلبا للانتفاع به في الدنيا ، ورجاء في مثوبته ورضوانه في الأخرى ، وأما الذين لا يؤمنون بما ذكر حق الإيمان كالمعطلين والمقلدين الذين يقولون آمنا بأفواههم لأنهم سمعوا قومهم يقولون ذلك ، ولم تؤمن قلوبهم لأنهم لم يتلقوا أصول الإيمان بالبرهان الذي يملك من القلب مواقع التأثير ومسالك الوجدان ، فإن وعظهم به عبث لا ينفع ، وقول لا يسمع» (ج٢، ص٢٢١).

يعلِّق النحلاوي (١٤٢٩) على تفسير محمد رشيد رضا لهذه الآية بقوله: « ينتج معنا من تأمل هذا التفسير وغيره من تفاسير الآيات التي ورد فيها لفظ (وعظ) في القرآن الكريم أن لأسلوب الوعظ أشكالا ومعاني أهمها:

* النصح: وهو بيان الحق والمصلحة ، بقصد أن نجنِّب المنصوح الضرر وندله على ما يحقق سعادته وفائدته ... وقد تكرر ورود ألفاظ من هذه المادة (نصح) في مواطن من القرآن الكريم على لسان الرسل في حوارهم مع أقوامهم كقول نوح ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾.

* التذكير: وهو أن يعيد الواعظ إلى الذاكرة معاني وذكريات، وتستيقظ معها مشاعر ووجدانات وانفعالات، تدفع للمبادرة إلى العمل الصالح، والمسارعة إلى طاعة الله وتنفيذ أوامره » (ص٢٢٦)

والوعظ كما قال الدليمي والشمري (٢٠٠٣م): « طريقة تربوية لها أصولها في الكتاب والسنة، فهي تهتم بالعبرة والموعظة، وبالعبرة نربي عند الناشئ الأخلاق الإسلامية والعواطف الربانية» (ص٦٥).

**السادس: أسلوب الترغيب والترهيب.**

لقد جاءت نصوص الكتاب والسنة مؤكدة ومبينة لأهمية الترغيب والترهيب كأسلوب تربوي، وهذا أسلوب من الأساليب القرآنية يُراعي فيه طبيعة النفس البشرية المجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها، والإقبال عليه وكره ما يضرها ويؤذيها ويفسد عليها أمرها والنفور منه.

فنجد القرآن يرغب الناس في اتباع الهدى من خلال الوعد بالخير المترتب على ذلك، ويُرهبهم من اتباع الباطل من خلال الوعيد المترتب على ذلك أيضًا، ولا شك أن الجمع بين الترغيب والترهيب مطلوب مراعاة للتوازن النفسي عند الإنسان، فهو في بعض الحالات أشد استجابة لدواعي المصلحة فينفعه الترغيب وفي حالات أخرى يكون أشد انسياقًا وراء الهوى والشهوات فلا يرعوي إلا بالترهيب، وكان من كرم الله تعالى أن كان الوعد لازمًا والوعيد بخلافه.

يشير صلاح والرشيدي (١٤٢٠هـ) إلى المراد من الترغيب والترهيب : « يقصد بالترغيب: وعد من المربي للمتعلم بالإثابة والجزاء الحسن بهدف دفعه إلى السلوكيات الإيجابية المحببة، ويقصد بالترهيب: وعيد من المربي للمتعلم بالعقاب، بهدف منعه عن أن يسلك سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه» (ص٤٩).

وقد استخدمها الأنبياء والمرسلون واستخدمه النبي ﷺ في التربية ودعوة الناس إلى دين الله تعالى وفي تربية أصحابه الكرام – رضي الله عنهم- كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال:« من يردّهم عنّا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة ؟» فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم

رهقوه أيضا فقال : « من يردّهم عنّا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة ؟» فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: « ما أنصفنا أصحابنا » [1].

فمن الآيات التي حفلت باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب كأسلوب تربوي، قول هود -عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ): « ثم أمرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة، وبالتوبة عما يستقبلون من الأعمال السابقة، ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه، وسهل عليه أمره وحفظ عليه شأنه وقوته ؛ ولهذا قال: ( يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا )» (ج٤،ص ٣٢٩).

وقال ابن عاشور (١٩٩٧م): « جعل جزاءهم على الاستغفار والتوبة إمدادهم بالمطر لأنّ ذلك من أعظم النّعم عليهم في الدنيا إذ كانت عاد أهل زرع وكروم فكانوا بحاجة إلى الماء، وكانوا يجعلون السَّدّ لخزن الماء، والأظهر أن الله أمسك عنهم المطر سنين فتناقص نسلهم ورزقهم جزاء على الشرك بعد أن أرسل إليهم هوداً عليه السّلام ؛ فيكون قوله : (يرسل السماء) وعْداً وتنبيهاً على غضب الله عليهم، وقد كانت ديارهم من حضرموت إلى الأحقاف مدناً وحللاً وقباباً.

وكانوا أيضاً معجبين بقوة أمتهم وقالوا :( مَنْ أشد منا قوةٌ ) [ فصلت : ١٥ ] فلذلك جعل الله لهم جزاء على ترك الشرك زيادةَ قوتهم بكثرة العدد وصحة الأجسام وسعة الأرزاق، لأن كلّ ذلك قوة للأمة يجعلها في غنى عن الأمم الأخرى وقادرة على حفظ استقلالها ويجعل أمماً كثيرة تحتاج إليها. و( إلى قوتكم ) متعلق بـ ( يزدكم ). وإنما عدّي بـ ( إلى) لتضمينه معنى يَضُمّ. وهذا وعد لهم بصلاح الحال في الدنيا إذا رضي الله عنهم »(ج٥،ص٩٦-٩٧).

---

(١) رواه مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة أحد، رقم ١٧٨٩.

ومن الآيات أيضا التي ظهر فيها أسلوب الترهيب قول صالح – عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ ﴾ .

وقول لوط – عليه السلام-: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ ﴾

وقول شعيب – عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ ﴾

قال قطب (١٤٢٥هـ): « إن الحقيقة الأولى البارزة في سياق السورة كله، هي التركيز على الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة غيره، وتقرير أن هذا هو الدين كله، وإقامة الوعد والوعيد، والحساب والجزاء، والثواب والعقاب، على هذه القاعدة الواحدة الشاملة العريضة» (ج٤،ص١٩٣٥).

يشير الدليمي والشمري (٢٠٠٣م) إلى حاجة المربي والمتربي لهذا الأسلوب حيث أن «أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي لا يستغني عنها المربي في كل زمان ومكان، والإنسان يولد وفيه استعداد الخوف والرجاء متجاورين، فهو يخاف الظلم والوحدة والسقوط والاصطدام، وبالمقابل يطلب الأمان والراحة والدفء والاستقرار»(ص٦٦).

وقد تطرق الحازمي (١٤٢٠هـ) إلى أهمية الترغيب والترهيب حيث قال: «وتأتي أهمية الترغيب والترهيب في العملية التربوية من عدة اعتبارات، وهي:

١- أنَّه أحد الأساليب التربوية التي يقوم عليها المنهج الإسلامي:

فالقرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية مليئة بالآيات والأحاديث التي ترغب الإنسان في العمل بما أُمر به، والانتهاء عما نهي عنه.

٢- أنَّ الإنسان مفطور على حب جلب الخير لنفسه وكره الشر والشقاء.

وهذا يدفع الإنسان للاستجابة للمؤثرات الترغيبية والترهيبية بشكل قوي، حيث أن الترغيب والترهيب أمران يقومان على الخوف والرجاء، وهما خطان متقابلان في النفس الإنسانية، وقد استخدم المنهج الإسلامي هذا الأسلوب في تحريك الدوافع الخيِّرة وتنشيطها تارة بالترغيب فيما أعده الله تعالى لمن خاف مقام ربه، ونهى نفسه عن غيها وطغيانها، وتارة بالترهيب مما أعدَّه الله تعالى للمفسدين والمنحرفين عن سبل السلام» (ص٣٩٢).

ومما استخدمه الأنبياء فيما يتعلق بالترغيب والترهيب أسلوب الإنذار ، فقد قال تعالى عن نوح – عليه السلام-: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال قطب (١٤٢٥هـ) عند حديثه عن الأسلوب القرآني في الآية :

« ... ومن ناحية أخرى أنه يلخِّص وظيفة الرسالة كلها ويترجمها إلى حقيقة واحدة ( إني لكم نذير مبين )، وهو أقوى في تحديد هدف الرسالة وإبرازه في وجدان السامعين » (ج٤،ص١٨٧١).

**السابع: أسلوب القدوة.**

إنَّ التَّربية بالقدوة والأسوة الحسنة من الأساليب التي ذكرها الله تعالى وأشار إليها في عدة مواطن من كتابه، وكذلك ورد ذكرها في السنَّة النبوية.

وفي سورة هود وردت الإشارة إلى الجانب الإيجابي للقدوة، أي طلب الاقتداء بالصالحين وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾

وورد في السورة أيضا الإشارة للجانب السلبي في موضوع القدوة وهو الاقتداء بالكافرين أو الفاسدين ، فقد ذمَّ الله تعالى من يقتدي بفرعون ويجعله إمامه، وبيَّن أنَّه يقوده إلى النَّار.

فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾

أما عن القدوة كأسلوب تربوي: فيقول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

وقال سبحانه: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة: ٤].

قال صلاح والرشيدي (١٤٢٠هـ): « يبرز هذا الأسلوب في الخبرات العملية من التربية الإسلامية، من تعليم الوضوء، والصلاة، والحج وسائر الشعائر» (ص٣٧).

**أهمية القدوة كأسلوب تربوي:**

يرى الحازمي (١٤٢٠هـ) أنَّ أسلوب القدوة من الأساليب التَّربوية المؤثرة في سلوك الآخرين، حيث « إنَّها تطبيق عملي يثبت القدرة والاستطاعة الإنسانية على التَّخلي عن الانحرافات، والتحلِّي بفضائل الأعمال والأقوال، فهي تنقل المعروف من الحيِّز النَّظري إلى الجانب التَّطبيقي المؤثر، فتلامس الأبصار والآذان والأفئدة فيحصل الاقتناع والإعجاب والتَّأسي» (ص٣٧٨).

**الثامن: أسلوب التودد والتلطف في العبارة.**

ويشترك هذا الأسلوب مع عدد من الأساليب الأخرى ؛ بحيث يأتي على عدة صور منها:

**أ- استثمار رابطة القربى (أو أسلوب الرفق والتودد بذكر الصلة بين المربي والمتربي)**

فقد نادى هود عليه السلام وصرح بلفظ القرابة فقال ﴿ يَٰقَوْمِ ﴾ كما حكى الله سبحانه

عنه: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾، ووردت كذلك عن صالح وشعيب ولوط – عليهم السلام-.

قال ابن عاشور (١٩٩٧م) عن هود – عليه السلام - : « وافتتاح دعوته بنداء قومه لاسترعاء أسماعهم إشارة إلى أهمية ما سيلقي إليهم » (ج٥،ص٩٤).

وقال قطب (١٤٢٥هـ): « ﴿ يَٰقَوْمِ ﴾ بهذا التودد، والتذكير بالأواصر التي تجمعهم، لعل ذلك يستثير مشاعرهم ويحقق اطمئنانهم إليه فيما يقول، فالرائد لا يكذب أهله، والناصح لا يغش قومه»(ج٤،ص١٨٩٦).

**ب- إظهار الخوف والشفقة عليهم:**

كما في قول نوح عليه السلام : ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ وقول شعيب : ﴿ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

**ج- النداء بلفظ محبَّب يشعر بالقرب:**

كالنداء بلفظ القوم، كقول هود : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

وقول صالح: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

وقول لوط: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾

وقول شعيب: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

**د- النداء بعبارة فيها دلالة على المحبة والعطف والرفق:**

كنداء نوح لابنه وتلطفه معه بلفظ البنوة : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

**التاسع: أسلوب مقابلة الإساءة بالإحسان في سماحة ومودة.**

كما قال تعالى عن نوح – عليه السلام - : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

يقول ابن عاشور (١٩٩٧م) عند تفسيره لهذه الآية: « وافتتاح مراجعته بالنداء لطلب إقبال أذهانهم لوعي كلامه، كما تقدم في نظيرها في سورة الأعراف، واختيار استحضارهم بعنوان قومه لاستنزال طائر نفورهم تذكيراً لهم بأنه منهم فلا يريد لهم إلاّ خيراً.

وإذ قد كان طعنهم في رسالته مدلّلاً بأنهم ما رأوا له مزية وفضلاً، وما رأوا أتباعه إلاّ ضعفاء قومهم وإن ذلك علامة كذبه وضلال أتباعه، سلك نوح عليه السلام في مجادلتهم مسلك إجمال لإبطال شبهتهم ثم مسلك تفصيل لِردّ أقوالهم، فأما مسلك الإجمال فسلك فيه مسلك القلب بأنهم إن لم يروا فيه وفي أتباعه ما يحمل على التصديق برسالته، فكذلك هو لا يستطيع أن يحملهم على رؤية المعاني الدالة على صدقه ولا يستطيع منع الذين آمنوا به من متابعته والاهتداء بالهدي الذي جاء به»(ج٥،ص٥٠).

**العاشر: أسلوب البشارة والتبشير بالأمر المفرح.**

قال تعالى عن تبشير الملائكة زوجة إبراهيم – عليه السلام - : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن كثير (١٤٢٠هـ) عند تفسير هذه الآية: « يقول تعالى: ( ولقد جَاءَتْ رُسُلُنَا ) وهم الملائكة، إبراهيم بالبشرى، قيل: تبشِّره بإسحاق، وقيل: بهلاك قوم لوط» (ج٤،ص٣٣٢).

والتبشير بالأمر الحسن المفرح من الأساليب التربوية التي لها أثر بالغ على المتربي وهي من الطرق التي اتبعها رسول الله ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم ، ومن ذلك ما رواه البخاري (ت: ٢٥٦هـ،ط:١٤٠٧هـ) بسنده إلى عائشة رضي الله عنها في ختام قصة حادثة الإفك عندما قال لها الرسول ﷺ: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك » [(١)] .

**الحادي عشر: أسلوب التأكيد (الأمر بإيفاء الكيل والميزان بعد النهي عن نقصهما).**

قال الله سبحانه عن شعيب – عليه السلام – مخاطبا قومه: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

يقول ابن كثير (١٤٢٠هـ) مفسرا هذه الآية : « نهاهم أولا عن نقص المكيال والميزان إذا أعطوا الناس، ثم أمرهم بوفاء الكيل والوزن بالقسط آخذين ومعطين، ونهاهم عن العيث في الأرض بالفساد، وقد كانوا يقطعون الطريق»(ج٤،ص٣٤٣).

ويشير ابن عاشور (١٩٩٧م) إلى أسلوب التأكيد الوارد في الآية وإلى المقصود منه فيقول: « وإعادة النداء في جملة (ويا قوم أوفوا المكيال) لزيادة الاهتمام بالجملة والتنبيه لمضمونها، وهو الأمر بإيفاء المكيال والميزان، وهذا الأمر تأكيد للنّهي عن نقصهما. والشيء يؤكد بنفي ضده، كقوله تعالى :( وأضل فرعون قومه وما هدى ) [ طه :٧٩]، لزيادة التّرغيب في الإيفاء بطلب حصوله بعد النهي عن ضده »(ج٥،ص١٣٧).

---

(١ ) البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النور، رقم الحديث ٤٤٧٩.

**الثاني عشر : أسلوب التربية بالآيات الكونية والآيات الكونية الخارقة لسنن الكون.**

من الأساليب التربوية التي استخدمها الأنبياء -عليهم السلام- في سورة هود – عليه السلام- لفت الأنظار إلى آيات الله في الكون.

قال صالح – عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

وقال هود – عليه السلام-: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

وقد بيّن الله تعالى أن التفكر في الآيات الكونية، والآيات التنزيلية وما فيها من دلائل التوحيد، والآيات والقصص المشتملة على العبر والمواعظ من صفات المؤمنين.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ [آل عمران:١٩١].

وقال سبحانه : ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يونس:٢٤].

وقال سبحانه: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

وقال عزّ وجل: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرعد:٣، الزمر:٤٢، الجاثية:١٣]. ونحوها.

**الثالث عشر: أسلوب ربط التربية بأسماء الله وصفاته.**

قال الله تعالى عن صالح – عليه السلام-: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن عاشور (١٩٩٧م): «وجملة ( إنّ ربّي قريب مجيب) استئناف بيانيّ كأنهم استعظموا أن يكون جرمهم ممّا يقبل الاستغفار عنه، فأجيبوا بأنّ الله قريب مجيب ...

والقرب: هنا مستعار للرأفة والإكرام، لأنّ البعد يستعار للجفاء والإعراض ... والمجيب هنا: مجيب الدّعاء، وهو الاستغفار. وإجابة الدّعاء: إعطاء السائل مسؤوله » (ج٥،ص١٠٩).

لقد حرص علماء التربية الإسلامية قديما وحديثاً على ربط المتربي بالتعرف على الله عز وجل بأسمائه وصفاته، والثناء عليه سبحانه بها، وأخذ حظها من عبوديتها جميعاً فأكمل الناس عبودية : المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر، فلا يحجبه التعبد باسمه القدير عن التعبد باسمه الحليم الرحيم بل يعبد الله ويدعوه بكل أسمائه كما أمر سبحانه : ( وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا )، وما كان يسوغ الاتصاف به من صفات الله عز وجل كالرحيم والكريم، يدرّب العبد نفسه على الاتصاف بها فيما يليق به .

وما كان من صفات الله عز وجل فيه معنى الوعد كالغفور والعفو والشكور، فيقف العبد منه عند الرغبة والرجاء .

وما كان من صفاته عز وجل فيه معنى الوعيد كالجبار والمنتقم من الكافرين والمجرمين وشديد العقاب وسريع الحساب فيقف العبد منه عند الخشية والخوف .

وما كان من صفاته سبحانه وتعالى فيه معنى الاطّلاع والعلم كالعليم والسميع والبصير، فيقف العبد منه عند الحياء والخوف أن يراه الله عز وجل حيث نهاه أو يفتقده حيث أمره، أو يسمع منه منكراً أو كذباً، أو يرى منه معصية أو فجوراً.

وبالجملة، يهتم علماء التربية الإسلامية بالجانب (العملي) لتوحيد الأسماء والصفات، ويعملون على إحياء الآثار الإيمانية لهذه الأسماء والصفات من أعمال القلوب كالحب والبغض، والخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، والإنابة والخشوع وغيرها، ولا يُكتفى بالحفظ النظري لعقيدة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

**الرابع عشر: أسلوب الحثّ والاستنهاض والاستفهام.**

قال تعالى عن لوط – عليه السلام – : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾

يعلِّق ابن عاشور (١٩٩٧م) على الاستفهام الوارد في الآية فيقول : « والاستفهام في (أليس منكم رجل رشيد ) إنكار وتوبيخ لأنّ إهانة الضيف مسبّة لا يفعلها إلاّ أهل السفاهة.

وقوله : ( منكم ) بمعنى بعضكم أنكر عليهم تمالؤهم على الباطل وانعدام رجل رشيد من بينهم، وهذا إغراء لهم على التعقل ليظهر فيهم من يتفطّن إلى فساد ما هم فيه فينهاهم، فإنّ ظهور الرشيد في الفئة الضالة يفتح باب الرشاد لهم، وبالعكس تمالؤُهم على الباطل يزيدهم ضراوة به »(ج٥،ص١٢٩).

ويشير قطب (١٤٢٥هـ) إلى الحثِّ والاستنهاض في الآية بقوله : « ( فاتقوا الله) قالها يلمس نفوسهم من هذا الجانب بعد أن لمسها من ناحية الفطرة (ولا تخزون في ضيفي ) قالها كذلك يلمس نخوتهم وتقاليد البدو في إكرام الضيف إطلاقاً.

( أليس منكم رجل رشيد) فالقضية قضية رشد وسفه إلى جوار أنها قضية فطرة ودين ومروءة، ولكن هذا كله لم يلمس الفطرة المنحرفة المريضة، ولا القلوب الميتة الآسنة، ولا العقول المريضة المأفونة وظلت الفورة المريضة الشاذة في اندفاعها المحموم» (ج٤،ص١٩١٤).

**الخامس عشر: أسلوب اختيار ما يناسب المقام (فلما كانوا أصحاب قوة وبأس عبَّر سبحانه بأخذ النّاصية).**

قال تعالى عن هود – عليه السلام – مخاطبا قومه : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦ ﴾

يعلِّق قطب (١٤٢٥هـ) على أسلوب هود -عليه السلام- في مخاطبته قومه فيقول: «(ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها)، وهي صورة محسوسة للقهر والقدرة تصور القدرة آخذة بناصية كل دابة على هذه الأرض، بما فيها الدواب من الناس. والناصية أعلى الجبهة، فهو القهر والغلبة والهيمنة، في صورة حسية تناسب الموقف، وتناسب غلظة القوم وشدتهم، وتناسب صلابة أجسامهم وبنيتهم، وتناسب غلظ حسهم ومشاعرهم» (ج٤،ص١٨٩٩).

**السادس عشر: أسلوب المقارنة لغرض التفريق بين شيئين يعتقد أنهما متشابهان.**

في قصة هود – عليه السلام – مع قومه دار بينه وبينهم حوار اشتمل على أسلوب المقارنة، يقول تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾

يبيِّن هود – عليه السلام – لقومه في هذه الآيات أن الله هو المستحق للعبادة ، فهو الذي عليه التوكُّل، وهو الذي يرجى ، وهو الذي يأخذ بالنواصي، بينما آلهة المشركين ليست مثل الله – تعالى عن ذلك – والمشركون يعتقدون أن آلهتهم مثل الله تضر وتنفع ، لهذا قالوا لهود: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ فهود – عليه السلام – يتبرأ من مقولتهم ويشعرهم أن ألهتهم لا تستطيع مضرته.

ويتبين أسلوب المقارنة في موضع آخر من السورة ، قال الله سبحانه عن قوم لوط – عليه السلام – : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾

فنبي الله لوط – عليه السلام – في هذه الآية أرشد قومه عن طريق المقارنة إلى أن نكاحهم بناتَه خير لهم من فعل الفاحشة وإتيان الذكور.

وقد كان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب أثناء التعليم والتوجيه ومن الشواهد على ذلك المقارنة بين الدنيا والآخرة فيما رواه الإمام مسلم عن قيس قال : سمعت مستوردا أخا بني فهر يقول قال رسول الله –ﷺ– : « والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه – وأشار يحيى بالسبابة – فى اليمِّ فلينظر بم يرجع».[1]

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، رقم الحديث ٢٨٥٨.

# الفصل الخامس

# ملخص واستنتاجات وتوصيات

ويشمل:

- الملخص.

- الاستنتاجات.

- التوصيات.

- المقترحات.

# الفصل الخامس

# ملخص واستنتاجات وتوصيات

يشتمل هذا الفصل على ملخص لمحتوى الدراسة، وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وأبرز التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج، والتي يؤمل أن تسهم في دفع عجلة الدراسات التربوية للقرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

**ملخص الدراسة :**

احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول بالإضافة إلى المراجع.

**الفصل الأول: ( مشكلة الدراسة).**

اشتمل هذا الفصل على صياغة المشكلة، وأسئلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومنهجها، وخطواتها، وأهم المصطلحات التي استخدمت في الدراسة.

وقد تحددت مشكلة الدراسة في الحاجة إلى الاستهداء والانتفاع مما تضمَّنه المصدران الأساسيان للتربية الإسلامية - القرآن والسنة – من توجيهات ومبادئ وإرشادات تربوية واستخراج تلك المضامين في العملية التربوية، فجاءت هذه الدراسة للإسهام في تحقيق هذا المطلب وسدِّ الحاجة من خلال دراسة قصص الأنبياء في سورة هود – عليه السلام -.

وأما أسئلة الدراسة التي جاءت للإجابة عليها فقد تحددت بالسؤال الرئيس:

**ما المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود؟.**

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما الأهداف التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود ؟.

٢- ما الأسس التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود ؟.

٣- ما القيم التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود ؟.

٤- ما الأساليب والطرق التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود؟.

وتحددت أهداف الدراسة في استخلاص الأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود.

وأوضح الباحث أهمية الدراسة من خلال بيان الأهمية التربوية لقصص الأنبياء الواردة في سورة هود حيث تحددت تلك الأهمية بما يلي:

١-أهمية التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء بالنسبة للفرد، إذ تحتوي تلك القصص على توجيهات ومبادئ تربوية يحتاجها المسلم في حياته، وتوجيه سلوكه، تسعى الدراسة إلى استنباطها وتسليط الضوء عليها.

٢-أهمية التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء بالنسبة للمجتمع بما يحويه من أفراد ومؤسسات.

٣-أهمية التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء بالنسبة للمؤسسات التربوية حيث تحوي تلك القصص عددا من التوجيهات والإرشادات التربوية لمختلف المؤسسات التربوية مثل الأسرة والمدرسة.

وأما حدود الدراسة فقد اقتصرت الدراسة على استخلاص المضامين التربوية في جوانب الأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية من قصص الأنبياء الواردة في سورة هود والتي شملتها الآيات من الآية (٢٥) إلى الآية (١٠٣).

واتبع الباحث في دراسته المنهج الوثائقي وذلك برجوعه إلى كتب التفسير والنظر في تفسير ومعاني آيات سورة هود المتعلقة بقصص الأنبياء فيها، كما اتبع الباحث المنهج الاستنباطي أيضا وذلك من خلال الاطلاع على كتب التفسير والشروح المتعددة بغرض استنباط المضامين التربوية التي اشتملت عليها قصص الأنبياء في سورة هود في الجوانب التي حددها الباحث لتلك المضامين.

وعن خطوات الدراسة فقد قام الباحث للإجابة على تساؤلات الدراسة بالخطوات التالية:

١- جمع الآيات الواردة في سورة هود والتي تطرقت إلى ذكر قصص الأنبياء في تلك السورة ثم تصنيفها على حسب أسئلة الدراسة.

٢- الرجوع إلى كتب التفسير بصنفيها وهي كتب التفسير بالمأثور وكتب التفسير المعاصرة الموثوقة والنظر في تفسير الآيات محل البحث ومعانيها.

٣- استنباط المضامين التربوية التي تضمنتها آيات كل قصة من قصص الأنبياء من خلال تحليل النصوص إلى عناصرها الأساسية ومحاولة استخلاص المضمون التربوي فيها.

٤- جمع تلك المضامين المستنبطة من قصص الأنبياء في السورة من خلال تتبع أحداث تلك القصص ومحاولة الوقوف على مضامينها التربوية ثم فرزها وتبويبها على النحو والنسق الذي يحصل به الإجابة على أسئلة الدراسة وذلك من خلال تصنيف المضامين التربوية إلى أهداف وأسس وقيم وأساليب تربوية.

٥- حرِص الباحث بعد استنباط تلك المضامين التربوية - في قصص الأنبياء في سورة هود- على ربطها والتعليق عليها من خلال ما ورد في سنة المصطفى - ﷺ - مما له علاقة بتلك المضامين أو ما ورد في كتابات التربويين ذات العلاقة.

**الفصل الثاني: (الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث).**

تطرقت الدراسة في إطارها النظري إلى مكانة القرآن الكريم ومنزلته وشموليته، وكونه مصدرا أساسيا من مصادر التربية الإسلامية.

ثم الحديث عن أهمية القصص القرآني ودورها في العملية التربوية، وقد ختم الإطار النظري بالأهداف التربوية للقصص القرآني.

جاءت الدراسات السابقة لهذه الدراسة على ثلاثة محاور :

المحور الأول: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في سور القرآن الكريم.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية لبعض قصص القرآن الكريم.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت المضامين التربوية في بعض موضوعات القرآن الكريم.

**الفصل الثالث:**

وقد احتوى على مبحثين:

**المبحث الأول**: جاء بعنوان الأهداف التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود. وقد تناول فيه الباحث المعنى اللغوي والاصطلاحي للهدف التربوي، ثم بيَّن المراد بالهدف التربوي عند الباحث في هذه الدراسة، ثم أورد الباحث ما توصّل إليه من الأهداف التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود، وقد جاءت مرتبة على التصنيف التالي:

الأهداف التربوية الاعتقادية ثم الأهداف التربوية التعبدية ثم الأهداف التربوية الاجتماعية، وقد اشتملت الأخيرة (الاجتماعية) على أصناف فرعية أخرى مثل : التشريعية [(١)] والأخلاقية [(٢)] والاقتصادية [(٣)].

**المبحث الثاني**: جاء بعنوان الأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود. وقد تناول فيه الباحث المعنى اللغوي والاصطلاحي للأسس التربوية ، ثم بيّن المراد بالأسس التربوية عند الباحث في هذه الدراسة، ثم أورد الباحث ما توصّل إليه من الأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود، وقد جاءت مرتبة على التصنيف التالي:

الأسس التربوية الاعتقادية، ثم الأسس التربوية التشريعية، ثم الأسس التربوية النفسية. وقد صنِّفت الأسس التربوية الاعتقادية إلى ثلاثة أصناف هي:

الأول : ما يندرج تحت الأسس الإيمانية.

الثاني: ما يندرج تحت نظرة الإسلام للكون والحياة.

---

(١) ينظر في ص (٦٤، ٦٦).

(٢) ينظر في ص (٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨).

(٣) ينظر في ص (٦٤).

الثالث: ما يندرج تحت نظرة الإسلام للطبيعة الإنسانية.

**الفصل الرابع:**

وقد احتوى على مبحثين أيضا:

**المبحث الأول** : جاء بعنوان القيم التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

وقد بدأه الباحث بتمهيد تناول فيه الحديث عن أهمية القيم التربوية، ثم أوضح المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم التربوية ثم بيّن المراد بهذا المصطلح عند الباحث في هذه الدراسة، بعد ذلك تناول الباحث مصادر القيم التربوية الإسلامية، ثم خصائصها، ثم تطرق إلى كيفية تكوين القيم، ثم وسائل تنمية القيم، ثم تحدث عن دور القصة في غرس القيم.

ثم أورد الباحث ما توصّل إليه من القيم التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود، وقد جاءت على التصنيف التالي:

القيم التربوية الإيمانية، ثم القيم التربوية الخُلُقية، ثم القيم التربوية الاجتماعية، ثم القيم التربوية الاقتصادية، ثم القيم التربوية العقلية.

**المبحث الثاني** : جاء بعنوان الأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

وقد تناول فيه الباحث المعنى اللغوي والاصطلاحي للأساليب التربوية ، ثم بيّن المراد بهذا المصطلح عند الباحث في هذه الدراسة، ثم تطرق إلى أهمية تنوع الأساليب التربوية، ثم أورد الباحث ما توصّل إليه من الأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود.

**وفي الفصل الخامس:**

عُرِضت خلاصة الدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات المقترحة في ضوء نتائج الدراسة.

**الاستنتاجات :**

توصّلت الدراسة إلى الإجابة على سؤالها الرئيس: ما المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود؟ وذلك عن طريق الإجابة على الأسئلة الفرعية. وسوف يورد الباحث عرضا لأهم النتائج التي توصَّل إليها في دراسته وسيكون تقسيمها على حسب مباحث هذه الدراسة:

**أولا: نتائج مبحث (الأهداف التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود).**

توصلت الدراسة إلى أهداف عديدة ومتنوعة سعى الأنبياء – عليهم السلام– لتحقيقها، وقد صنفها الباحث إلى ثلاثة أصناف هي: الأهداف التربوية الاعتقادية، والأهداف التربوية التعبدية، والأهداف التربوية الاجتماعية، وسيعرض الباحث باختصار الأهداف التربوية التي توصلت إليها الدراسة.

١- توصلت الدراسة إلى أن تحقيق التوحيد والعبودية لله وحده من الأهداف الأساسية التي سعى الأنبياء –عليهم السلام– لتحقيقها بل واتفقوا جميعهم عليه وعليه مدار دعوة الرسل.

٢- من الأهداف التربوية التي تتبع تحقيق التوحيد هدف تحقيق تقوى الله، وقد جاء ذلك واضحا في دعوة وتربية الأنبياء – عليهم السلام – لأقوامهم في سورة هود.

٣- هدفت قصص الأنبياء في سورة هود إلى التعريف بالله – سبحانه – من خلال ذكر أسمائه وصفاته وأفعاله عزوجل.

٤- كما هدفت قصص الأنبياء إلى التعريف بالأنبياء والرسل من خلال ذكر صفاتهم وطبيعة النظرة إليهم.

٥- وهدفت أيضا إلى التعريف بالملائكة وبعض صفاتهم ومهامهم، ثم تطرقت الدراسة إلى الآثار التربوية للإيمان بالملائكة.

٦- وكان من أهداف قصص الأنبياء في سورة هود الإخبار باليوم الآخر وأحواله وما يكون فيه وعلاماته، وما أخبر به الكتاب والسُّنَّة عنه، ثم خلصت الدراسة إلى الآثار التربوية و الفوائد المرجوة من تحقق الإيمان بذلك اليوم.

٧- توصلت الدراسة إلى أن من الأهداف التربوية التي سعى إليها الأنبياء في سورة هود تحقيق الإيمان بالقدر، ثم تطرقت الدراسة إلى أهمية هذا الهدف ثم إلى الثمرات والآثار التربوية التي تنتج عنه.

٨- توصلت الدراسة إلى عدد من الأهداف التربوية التعبدية التي دعت إليها آيات قصص الأنبياء في سورة هود ، وكان منها تحقيق عبادة الله المشتملة على كل أنواع العبادات، وقد ظهر هذا الهدف في دعوة عدد من الأنبياء لأقوامهم مثل هود وصالح وشعيب -عليهم السلام-.

٩- ومن الأهداف التربوية التعبدية أيضا: تغيير الحال السيئة إلى الحال الطيبة من خلال عبادة الاستغفار والتوبة إلى الله، كما ظهر من دعوة هود وصالح وشعيب عليهم السلام.

١٠- ثم ناقشت الدراسة حقيقة العبادة ودورها في التربية ، ثم تطرقت إلى الآثار التربوية للعبادة.

١١- توصلت الدراسة أيضا إلى عدد من الأهداف التربوية الاجتماعية التي سعى إليها الأنبياء – عليهم السلام – في دعوة وتربية أقوامهم في سورة هود، وكان منها تحقيق توحيد العبادة لله عزَّ وجلَّ، والاتباع لله وللرسل وجعل هذا الهدف سمة أساسية للمجتمع الإسلامي المتكامل الذي يتميز في إيمانه وعقيدته وتفكيره، وفي عبوديته فيفرد الله – سبحانه- بالتوحيد والرسول ﷺ بالاتباع.

١٢- ومن الأهداف التربوية الاجتماعية أيضا الحفاظ على الأخلاق الفاضلة، والتحذير مما ينافيها كما جاء ذلك في قصة نوح ولوط وشعيب - عليهم السلام-.

١٣- ثم تطرقت الدراسة إلى ضرورة مكارم الأخلاق للمجتمعات وأشارت إلى أهمية ذلك.

١٤- ومن الأهداف التربوية الاجتماعية التي توصلت إليها الدراسة في قصص الأنبياء في سورة هود تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وكان ذلك واضحا في قصة نوح وإبراهيم – عليهم السلام -.

١٥- ومن الأهداف التربوية الاجتماعية تحقيق الأمانة والعدل بين أفراد المجتمع، وهذا الهدف جاء واضحا في قصة شعيب – عليه السلام – مع قومه.

١٦- ومن الأهداف التربوية الاجتماعية التي دعت إليها قصص الأنبياء في سورة هود قضية الإصلاح، ومقاومة الفساد، وهذا الهدف كان واضحا سعي الأنبياء – عليهم السلام – إلى تحقيقه، وجاء التصريح به في قصة شعيب - عليه السلام - مع قومه.

١٧- ومن الأهداف التربوية الاجتماعية غرس الروح الإيمانية والإيجابية لدى الأفراد بتذكيرهم بالنعم التي هيأها الله لهم وحثهم على المحافظة عليها.

١٨- وكان من الأهداف التربوية الاجتماعية التي سعى إليها الأنبياء – عليهم السلام – تحقيق الرحمة بين أفراد المجتمع كما جاء ذلك واضحا جليا في قصة نوح وشعيب – عليهما السلام-.

**ثانيا: نتائج مبحث (الأسس التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود).**

توصل الباحث في دراسته من خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود إلى أسس متعددة قامت عليها دعوة الأنبياء - عليهم السلام- لأقوامهم، وقد صنَّفها الباحث إلى ثلاثة أصناف هي: الأسس التربوية الاعتقادية، والأسس التربوية التشريعية، والأسس التربوية النفسية، وسيعرض الباحث باختصار الأسس التربوية التي توصلت إليها الدراسة:

١- توصلت الدراسة إلى أن الإيمان بالله وأنَّه لا إله غيره من أوائل الأسس التربوية الاعتقادية التي قامت عليها دعوة وتربية الأنبياء - عليهم السلام - لأقوامهم من خلال قصصهم في سورة هود، ويدخل تحت هذا الأساس الإيمان بأسمائه وصفاته وأفعاله

سبحانه وتعالى التي نصّت عليها آيات السورة، ثم تناولت الدراسة أهمية هذا الأساس والآثار التربوية التي تترتب عليه.

٢- ومن الأسس التربوية الاعتقادية التي توصلت إليها الدراسة الإيمان بالملائكة والتعريف بصفاتهم ومهامهم، ثم تناولت الدراسة الآثار التربوية لهذا الأساس.

٣- ومن الأسس التربوية الاعتقادية التي أوضحتها آيات قصص الأنبياء في سورة هود أيضا: الإيمان بالرسل وإيضاح طبيعتهم وبيان معجزاتهم والدعوة لتصديقهم واتباعهم، ثم تطرقت الدراسة للآثار التربوية المترتبة على هذا الأساس.

٤- ومنها أيضا: الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من أحداث ، ثم تناولت الدراسة الآثار التربوية لأساس الإيمان باليوم الآخر.

٥- ومن الأسس التربوية التي توصلت إليها الدراسة مما قامت عليه دعوة وتربية الأنبياء – عليهم السلام – لأقوامهم: الإيمان بالقدر وما يندرج تحت هذا الأساس من التصديق والتسليم المطلق لله سبحانه ، ثم تطرقت الدراسة إلى الآثار التربوية المترتبة على هذا الأساس.

٦- توصلت الدراسة إلى طبيعة العلاقة والارتباط بين العقيدة والأخلاق وأنهما مترابطتان ارتباطا قويا جاء ذلك واضحا من خلال قصة نبي الله شعيب – عليه السلام –.

٧- ومن الأسس التربوية التي توصلت إليها الدراسة كون رابطة العقيدة هي الرابطة الحقَّة وأنها أقوى الروابط بين الناس وهي أقوى من رابطة النسب، كما أوضحت ذلك قصة نبي الله نوح – عليه السلام –.

٨- توصلت الدراسة إلى تقرير نظرة الإسلام للكون والحياة من خلال قصص الأنبياء في سورة هود، وتناولت أهمية تلك النظرة الإسلامية لهما.

٩- وكان مما توصلت إليه الدراسة من الأسس التربوية في هذا المجال: أنَّ الكون يسير وفق سنن، وأنَّ الله قادرٌ على جعلها غير نافذة، وأنَّ الله عز وجل هو القادر على إرسال المطر،

وأنَّ الحياة الدنيا صراع بين الحق والباطل، وأنَّ النصر في النهاية للمؤمنين، ثم تناولت الدراسة الآثار التربوية للنظرة الإسلامية للكون والحياة.

١٠- توصلت الدراسة إلى تقرير نظرة الإسلام إلى الطبيعة الإنسانية من خلال قصص الأنبياء في سورة هود، وتناولت أهمية تلك النظرة الإسلامية لها.

١١- وكان مما توصلت إليه الدراسة من الأسس التربوية في هذا المجال: أن الإنسان مميز ومختار، وأنه مسؤول عن أعماله، وأنه لابد عند التعامل مع الإنسان من مراعاة جوانب الخير لديه، ثم تناولت الدراسة الآثار التربوية لهذا الأساس.

١٢- توصلت الدراسة إلى عدد من الأسس التربوية التشريعية التي قامت عليها دعوة الأنبياء -عليهم السلام - من خلال قصصهم في سورة هود، ومن تلك الأسس حكم التطفيف في المكيال والميزان وقد تناولت قصة شعيب - عليه السلام - مع قومه هذا الأساس.

١٣- وكان من الأسس التربوية التشريعية أيضا: حكم فاحشة إتيان الذكران والشذوذ، وظهر هذا الأساس واضحا في قصة لوط – عليه السلام – مع قومه.

١٤- توصلت الدراسة إلى الآثار التربوية للأسس التشريعية وعرضت شيئا منها.

١٥- كما توصلت الدراسة إلى عدد من الأسس التربوية النفسية التي قامت عليها دعوة الأنبياء -عليهم السلام - من خلال قصصهم في سورة هود، والتي منها موضوع التحذير من التقليد الخاطئ أو لما ليس من الحق.

١٦- ومن الأسس التربوية النفسية أيضا موضوع المثل العليا والقدوة والتأكيد على ذلك من خلال قصص بعض الأنبياء - عليهم السلام – في سورة هود.

١٧- توصلت الدراسة إلى التأكيد على موضوع الثِّقة والجرأة وهو من الأسس التربوية النفسية، وأنه من أهم الأسس التربوية النَّفسية التي ينطلق منها المربي، وتناولت ذلك من خلال قصة شعيب – عليه السلام – مع قومه.

١٨- كما توصلت الدراسة إلى أساس الخوف من الله ورجائه، وأنه من الأسس التربوية النفسية التي لا بد من غرسها في نفوس المتربين ، وتناولت هذا الأساس من خلال قصص الأنبياء في سورة هود.

١٩- ثم توصلت الدراسة إلى عدد من الآثار التربوية للأسس النفسية، وعرضتها.

**ثالثا: نتائج مبحث (القيم التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود).**

١- تطرقت الدراسة إلى الارتباط الوثيق بين القيم التربوية وحياة الفرد والمجتمع، ومكانة هذه القيم في تحديد علاقته بربه وخالقه ونظرة ذلك الإنسان للكون والحياة، وتوصلت الدراسة إلى الأهمية التي تحتلها القيم التربوية.

٢- حدَّدت الدراسة مصادر القيم التربوية الإسلامية التي تستقى منها، ثم ناقشت الدراسة خصائص تلك القيم والتي منها : أنّ القيم التربوية الإسلامية شاملة ومتكاملة، وأنَّها متوازنة، وأنَّها واقعية، وأنَّها واضحة.

٣- توصلت الدراسة إلى قيم عديدة ومتنوعة وردت في قصص دعوة الأنبياء - عليهم السلام- لأقوامهم، وقد صنفها الباحث خمسة أصناف هي : القيم التربوية الإيمانية، والقيم التربوية الأخلاقية، والقيم التربوية الاجتماعية ، والقيم التربوية الاقتصادية، والقيم التربوية العقلية ، وسيعرض الباحث باختصار القيم التربوية التي توصلت إليها الدراسة.

٤- توصلت الدراسة إلى أهمية الإيمان بالله تعالى كقيمة عليا لدى المسلم، فَجِمَاعُ القيم التربوية الإسلامية تتفرع عن الإيمان بالله تعالى.

٥- توصلت الدراسة إلى أن ميزان التفاضل الحقيقي هو الإيمان، وكان واضحا تأكيد الأنبياء عليها في قصصهم مع أقوامهم.

٦- كما توصلت الدراسة إلى قيمة الإخلاص والتجرد لله وأنها من القيم التربوية الإيمانية التي أكدتها دعوة وتربية الأنبياء - عليهم السلام - لأقوامهم.

٧- استنتجت الدراسة أن من القيم التربوية الإيمانية قيمة تقوى الله والخوف منه سبحانه، وتناولت أهمية هذه القيمة على سلوك الإنسان.

٨- كما استنتجت الدراسة قيمة الإيمان بالرسل وصفاتهم البشرية، وكيف أنها وردت في قصص الأنبياء مع أقوامهم في سورة هود، وعرضت أهمية وأثر تلك القيمة كونها أحد القيم التربوية الإيمانية.

٩- توصلت الدراسة إلى قيمة التوبة إلى الله سبحانه، وأن الأنبياء – عليهم السلام – سعوا لغرس تلك القيمة في أقوامهم.

١٠- توصلت الدراسة إلى بعض القيم التربوية الخُلقيَّة التي وردت في قصص الأنبياء – عليهم السلام – في سورة هود، والتي منها قيمة الكرم، وعرضت الدراسة لقصة إبراهيم – عليه السلام – في إكرامه لضيوفه من الملائكة.

١١- ومن القيم الخُلقيَّة التي توصلت إليها الدراسة قيمة الشفقة والرحمة، والتي ظهرت جليّة في دعوة وتربية الأنبياء - عليهم السلام - لأقوامهم.

١٢- ومنها قيمة البعد عن الرذائل والفواحش، وهي قيمة أكَّدها الأنبياء – عليهم السلام – في دعوتهم لأقوامهم مثل ما أراده لوط – عليه السلام – من قومه ودعوته إياهم للابتعاد عن الفاحشة وإتيان الذكور.

١٣- ومن القيم الخُلقيَّة التي توصلت إليها الدراسة قيمة الصّبر وأنَّه طريق الفلاح، وكيف أن الأنبياء - عليهم السلام – دعوا إليها أقوامهم.

١٤- توصلت الدراسة إلى بعض القيم التربوية الاجتماعية التي وردت في قصص الأنبياء – عليهم السلام – في سورة هود، والتي منها قيمة الحفاظ على الأسرة والأهل والحرص على هدايتهم كما ورد في قصة نوح – عليه السلام – مع ابنه.

١٥- ومن القيم الاجتماعية التي ظهرت في دعوة وتربية الأنبياء - عليهم السلام - لأقوامهم قيمة الإخاء، كما اتضح ذلك في خطاب هود وصالح وشعيب – عليهم السلام – لأقوامهم.

١٦- ومنها قيمة إفشاء السلام بين الناس، وإظهار تلك القيمة كما جاءت في قصة إبراهيم – عليه السلام- مع ضيوفه من الملائكة.

١٧- تطرقت الدراسة إلى موضوع الاقتصاد في الإسلام، وأشارت إلى الدعائم التي يقوم عليها المنهج الاقتصادي في الإسلام.

١٨- توصلت الدراسة إلى بعض القيم التربوية الاقتصادية التي وردت في قصص الأنبياء – عليهم السلام– في سورة هود، والتي منها قيمة إيفاء الكيل والميزان، وقيمة الأمانة والعدل، والأهمية التربوية لهاتين القيمتين.

١٩- ومن القيم التربوية الاقتصادية قيمة الإصلاح والنهي عن الفساد في الأرض وقد دعا شعيب – عليه السلام – قومه إلى هذه القيمة.

٢٠- ومنها قيمة عمارة الأرض والقيام فيها بحق الله سبحانه كما ورد في قصة صالح – عليه السلام – مع قومه.

٢١- توصلت الدراسة إلى بعض القيم التربوية العقلية التي وردت في قصص الأنبياء – عليهم السلام– في سورة هود، والتي منها قيمة العلم، وأشارت الدراسة إلى حذر الأنبياء – عليهم السلام – أن يكونوا من الجاهلين.

٢٢- ومن القيم التربوية العقلية التي توصلت لها الدراسة قيمة الإرادة والاختيار، وتقرير الأنبياء – عليهم السلام – هذه القيمة في قصصهم مع أقوامهم.

٢٣- ومنها قيمة التذكر والتأمل في آيات الله – سبحانه – وآثار تلك القيمة وأهميتها.

٢٤- ومنها كذلك قيمة العقل و التعقُّل، وحثُّ الأنبياء – عليهم السلام – أقوامهم على هذه القيمة وترغيبهم فيها.

**رابعا: نتائج مبحث (الأساليب التربوية المضمَّنة في قصص الأنبياء في سورة هود).**

١- توصلت الدراسة إلى أهمية الأساليب التربوية، كما ناقشت أهمية تنوع تلك الأساليب وأثر تنوعها على عملية التربية.

٢- توصلت الدراسة إلى بعض الأساليب التربوية التي انتهجها الأنبياء - عليهم السلام - في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم في سورة هود، والتي منها أسلوب الحوار، وكيف أن هذا الأسلوب اشترك فيه جميع الأنبياء في دعوتهم وكان الطابع الذي غلب على منهجهم في الدعوة.

٣- كما توصلت الدراسة إلى أهمية أسلوب ضرب الأمثال وأنَّه من الأساليب التربوية التي اتبعها الأنبياء – عليهم السلام - مع أقوامهم من خلال قصصهم في سورة هود.

٤- ومن الأساليب التربوية التي توصلت إليها الدراسة أسلوب القصة وأسلوب التربية بالعبرة والموعظة، وعرضت الدراسة أهمية هذين الأسلوبين وبعض أنواعهما.

٥- كما توصلت الدراسة إلى اتِّباع الأنبياء لأسلوب الترغيب بالأمر الحسن والترهيب من الأمر السيئ كما حصل من نبي الله هود وصالح ولوط وشعيب – عليهم السلام – في سورة هود، وأشارت الدراسة إلى أهمية ذلك الأسلوب، وورود في آيات القرآن الكريم، والأثر التربوي المترتب عليه في عملية التربية.

٦- ومن تلك الأساليب التربوية التي أشارت إليها الآيات أسلوب القدوة، وعرضت الدراسة أهمية القدوة كأسلوب تربوي، وناقشته من خلال قصص الأنبياء في سورة هود.

٧- ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أسلوب التودد والتلطف في العبارة من الأساليب التربوية التي اتبعها الأنبياء – عليهم السلام- مع أقوامهم، وقد كان لهذا الأسلوب الذي ورد في السورة صورا مختلفة منها: استثمار رابطة القربى (أو أسلوب الرفق والتودُّد بذكر الصلة بين المربي والمتربي)، ومن الصور إظهار الخوف والشفقة عليهم، ومنها النداء بلفظ محبَّب يشعر بالقرب، أو النداء بعبارة فيها دلالة على المحبة والعطف والرفق.

٨- وكان أسلوب مقابلة الإساءة بالإحسان في سماحة ومودة، من الأساليب التربوية التي انتهجها الأنبياء – عليهم السلام – مع أقوامهم.

٩- ورد استخدام أسلوب البشارة والتبشير بالأمر المفرح في قصص الأنبياء في سورة هود عندما بشَّرت الملائكة زوجة إبراهيم – عليه السلام - .

١٠- ومن الأساليب التربوية التي توصَّلت إليها الدراسة أسلوب التربية بالآيات الكونية، وذلك عن طريق لفت الأنظار إليها والدعوة إلى التفكر فيها.

١١- ومنها أسلوب ربط التربية والمتربي بأسماء الله وصفاته الحسنى، وعرضت الدراسة أهمية هذا الأسلوب والآثار التربوية التي تنتج عنه .

١٢- ومن الأساليب التربوية التي توصّلت إليها الدراسة أساليب الحثّ والاستنهاض والاستفهام التي انتهجها الأنبياء – عليهم السلام – مع أقوامهم.

١٣- ومنها أسلوب المقارنة لغرض التفريق بين شيئين يعتقد أنهما متشابهان، وهذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي ظهرت في قصص الأنبياء – عليهم السلام – في سورة هود.

## التوصيات:

من خلال ما سبق من نتائج الدراسة؛ يوصي الباحث بعدد من التوصيات منها:

١- السعي إلى مناقشة ومعالجة القضايا التربوية من خلال المنهج القرآني، ومحاولة تتبع ذلك المنهج باختلاف صوره ونماذجه.

٢- محاولة الإفادة مما سبق من الدراسات التي عنيت بالقضايا التربوية من خلال آيات القرآن الكريم، لجمعها وترتيبها والتنسيق فيما بينها ليسهل على الباحثين الرجوع إليها.

٣- مواصلة إجراء الدراسات التربوية في جوانب وقضايا التربية من خلال سور القرآن الكريم أو قصص الأنبياء فيه، أو قصص الصالحين من بعض الأقوام، أو مواضيع آيات القرآن الكريم.

٤- القيام بعمل موسوعي للمضامين التربوية التي اشتملت عليها آيات القرآن الكريم، إما أن يكون مقسما على سور القرآن أو مواضيعه أو قصصه أو غير ذلك.

٥- القيام بعمل موسوعي للمضامين التربوية التي اشتملت عليها سنة المصطفى ﷺ.

٦- إنشاء موقع إلكتروني للدراسات التربوية القرآنية.

## المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث إجراء دراسات علمية مستقبلية تعنى بالجوانب التالية:

- دراسة المضامين التربوية لدعوة أولي العزم من الرسل – عليهم السلام -.
- إجراء دراسة حول الأهداف التربوية في دعوة الأنبياء – عليهم السلام – لأقوامهم من خلال آيات القرآن الكريم.
- إجراء دراسة لاستعراض الأساليب التربوية التي وردت في القرآن الكريم.

- دراسة الآثار التربوية لأسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم من خلال ربطها بسياق الآيات التي وردت فيها.
- إجراء دراسة حول القيم التربوية التي وردت في القرآن الكريم سواء كان ورودها في القصص القرآني أو في مواضيع الآيات أو في التوجيهات القرآنية أو غيرها.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩م). **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم**، القاهرة: دار عالم الكتب.

- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد (١٤٢٢هـ). **الوجيز في عقيدة السلف الصالح ( أهل السنة والجماعة )**، مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

- أحمد، سعيد مرسي (١٩٧٨م). **تطور الفكر التربوي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الأسمر، أحمد رحب (١٤٢٩هـ). **فلسفة التربية في الإسلام إنتماءً وارتقاءً**، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط٢.

- الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ، ط١٣٨١هـ). المفردات في غريب القرآن، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- الأفندي، محمد حامد (١٤١٣هـ). **نحو مناهج إسلامية**. مكة: المركز العالمي للتعليم الإسلامي.

- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ)،**صحيح الجامع الصغير وزيادته**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣.

- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٥هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، اعتنى به : مشهور حسن آل سلمان ، الرياض : مكتبة المعارف للنشر.

- الأهدل، هاشم بن علي (١٤٢١هـ). **التربية الذاتية من الكتاب والسنة**، ط٢، عمان: دار المعالي.

- الأهدل، هاشم بن علي بن أحمد (١٤٢٨هـ). **أصول التربية الحضارية في الإسلام**، الرياض: ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسلة الرسائل الجامعية (٧٥).

- باقارش، صالح سالم، والسَّبحي، عبد الله محمود (١٤١٧هـ). **أصول التربية العامة**

**والإسلامية**، الرياض: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت: ٢٥٦هـ،ط:١٤٠٧هـ)، **الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)**، ط٣. بيروت: دار ابن كثير ،تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

- بركات أحمد، لطفي (١٤٠٣هـ). **القيم والتربية**، الرياض: دار المريخ للنشر.

- برهامي، ياسر حسين (٢٠٠٦م). **المنَّة- شرح اعتقاد أهل السُّنَّة**، الإسكندرية: دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي.

- برهامي، ياسر حسين (٢٠٠٤م). **الكواشف المضية عن لآلئ رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، الإسكندرية: دار الإيمان.

- البريدي، عبد الله عبد الرحمن (١٤١٨هـ - شوال) **نظرات في التربية بالأهداف**. مجلة البيان العدد: ١٢٢.ص٣٤ ، الرياض.

- بشناق، إبراهيم عبد الشكور (١٤١٨هـ).**بعض المضامين التربوية في سورة الحديد**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية – غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- بنجامين بلوم وآخرون (١٤٠٥ هـ)، **نظام تصنيف الأهداف التربوية** ،(ترجمة محمد محمود الخوالدة وآخر)، الكتاب الثاني، جدة، دار الشروق.

- الترمذي،محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ، د.ت )، **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**.بيروت: دار إحياء التراث العربي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالباقي.

- التلمساني أحمد بن المقري (١٩٩٧م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، بيروت: دار صادر ، تحقيق : إحسان عباس.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ، ط:١٤٠٣هـ)، **الاستقامة**، ط.جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، تحقيق : د. محمد رشاد سالم.

- الجندي، أنور(١٤٠٠هـ). **معلمة الإسلام**. ط٢. المكتب الإسلامي.

- الجنيدل، سعد بن عبد الله (١٤٠١هـ)، **أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية**. القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر.

- جيدروي، صابر عوض (١٤٢٦هـ). **أصول التربية الإسلامية**- مدخل، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

- الحاج محمد، أحمد علي (١٤٢٠هـ). **أصول التربية**، عمان الأردن- دار المنهاج للنشر والتوزيع.

- الحازمي، خالد محمد (١٤٢٠هـ). **أصول التربية الإسلامية**، بيروت: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

- عبد العال، حسن(د.ت). **التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن (١٤١٦هـ). **التربية الإسلامية**. ط٢، (د. دار نشر).

- حلمي، شكري عباس (١٩٩٠م)، **الأهداف ومستقبل التربية**. القاهرة: مكتبة وهبة.

- الحمد، أحمد (١٤٢٣هـ). **التربية الإسلامية**. الرياض: دار أشبيليا.

- الخداش، جاد الله حسن (٢٠٠٠م). **المهذب المستفاد لتربية الأولاد**، عمان: المكتبة الإسلامية.

- الخطيب، عبد الكريم (١٣٩٢هـ). **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**. دار الفكر العربي.

- الخطيب، علم الدين عبد الرحمن (١٤٠٨هـ). **الأهداف التربوية- تصنيفها وتحديدها السلوكي**. الكويت: مكتبة الفلاح.

- الخطيب، إبراهيم ياسين، والزيادي، أحمد محمد (٢٠٠١م). **مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية**، عمان- الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

- خياط، محمد جميل بن علي (١٤١٦هـ). **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مكة المكرمة: مركز البحوث التربوية والنفسية.

- الدعيلج، إبراهيم بن عبد العزيز (٢٠٠٦م)، **التربية الإسلامية**، القاهرة: دار القاهرة للنشر والتوزيع.

- الدغشي، أحمد محمد حسين (١٤٢٧هـ). **الأساس الفطري في التربية الإسلامية**، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- الدليمي، طه علي حسين، والشمري، زينب حسن نجم (٢٠٠٣م). **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، عمان ، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- ديوي، جون (١٩٨٧م). **الديمقراطية والتربية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، تحقيق نظمي لوقا.

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٨٩م). **مختار الصحاح**، بيروت: مكتبة لبنان

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت:٦٠٦هـ ، ط:١٤٢١هـ). **مفاتيح الغيب**، بيروت: دار الكتب العلمية.

- رضا، محمد رشيد بن علي (ت:٦٠٦هـ ، ط:١٤٢١هـ). **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر (ت:٧٩٤هـ، ط:١٤٠٠هـ). **البرهان في علوم القرآن** .ط٣. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر.

- الزهراني، ضيف الله بن محمد بن مسفر (١٤٢٦هـ). **بعض المضامين التربوية في سورة المعارج وتطبيقاتها**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة – غير منشور– جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الزيلعي، أحمد بن علي (١٤٢٥هـ). **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية – غير منشور– جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- السريحي، محمد بن عيد (١٤١٩هـ). **بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة موسى والخضر عليهما السلام**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية – غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت:١٣٧٦، ط:١٤٢١هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت:١٣٧٦، ط:١٤٢٦هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. الرياض: دار ابن الجوزي.

- ابن سيده، علي بن إسماعيل النحوي (ت: ٤٥٨هـ، ط:١٤١٧هـ). **المُخَصِّص**، بيروت- دار إحياء التراث العربي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال.

- أبو شريخ، شاهر ذيب (١٤٢٥هـ). **المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني** . الرياض: دار جرير للنشر والتوزيع.

- الشريف، محمد شاكر (١٤٢٧هـ)، **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**. الرياض: مطابع أضواء المنتدى.(من منشورات مجلة البيان).

- أبو شعيرة، خالد، وغباري، ثائر، والمخزومي، ناصر (١٤٢٨هـ). **التربية- الأسس والتحديات**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

- شفشق، محمود عبدالرزاق وآخرون (١٩٩٥م). **التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية**. ط٢. الكويت: دار القلم.

- الشمراني ، عبدالله بن علي بن حسن (١٤٢٧هـ). **المضامين التربوية للأخوة الإيمانية من خلال سورة الحجرات وكتاب الإيمان في صحيحي البخاري ومسلم**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة - غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت:١٣٩٣هـ، ط:١٤١٥هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**. بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الشهيل ، سعد بن عبدالله (١٤٢٥هـ). **المضامين التربوية المستخلصة من آيات السؤال في القرآن الكريم**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية - غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الشوكاني، محمد بن علي (ت:١٢٥٠هـ، ط: ١٤١٨هـ). **فتح القدير** .بيروت: المكتبة العصرية.

- الشيباني، أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ، د.ت)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، القاهرة: مؤسسة قرطبة.

- الشيباني، عمر محمد (١٣٩٤هـ). **فلسفة التربية الإسلامية**. ط٥ .طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

- صلاح، سمير يونس أحمد، والرشيدي، سعد محمد (١٤٢٠هـ). **التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية**، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ ، ط:١٤٢٠هـ). **جامع البيان في تأويل القرآن**، بيروت: الرسالة، تحقيق أحمد ومحمود شاكر.

- طهطاوي، سيد أحمد (١٤١٦هـ). **القيم التربوية في القصص القرآني**، القاهرة: دار الفكر العربي. إشراف: عبد الغني العبود، وأحمد عبد المطلب.

- عارف ، ياسر حسن إبراهيم (١٤٢٩هـ). **الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة - غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٩٧م). **التحرير والتنوير**. تونس: دار سحنون.

- عباس، فضل حسن (١٤٢٠هـ). **قصص القرآن الكريم**. عمان: دار الفرقان.

- عبود، عبد الغني (١٩٧٧م). **الإسلام والكون**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- عطا، إبراهيم محمد (١٤٢٥هـ). **المرجع في التربية الإسلامية**، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

- العطار، ليلى عبد الرشيد (١٤٠٣هـ)، **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية** (رسائل جامعية) رقم (١٠)، جدة : مكتبة تهامة.

- العقل، ناصر بن عبدالكريم (١٤١٢هـ)، **مباحث في العقيدة**، الرياض: دار الوطن للنشر.

- عقلة، محمد (١٤١٠هـ). **تربية الأولاد في الإسلام**، عمان- الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة.

- علوان، فهمي محمد . **القيم الضرورية ومصادر التشريع الإسلامي**، الهيئة المصرية للكتاب.

- علوان، عبد الله ناصح (١٩٩٩م)، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام – القاهرة ، ط ٣٢.

- علي، سعيد إسماعيل (١٤١٢هـ). **الأصول الإسلامية للتربية**. ط٣.القاهرة: دار الفكر العربي.

- علي، سعيد إسماعيل، والحامد، محمد بن معجب، ومحمد، عبد الراضي إبراهيم (١٤٢٥هـ). **التربية الإسلامية- المفهومات والتطبيقات**، الرياض: الرشد ناشرون.

- العمري، عبدالله بن مديس (١٤٢٥هـ). **المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية – غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- العمريطي، إيمان إبراهيم (١٤٢٣هـ). **مضامين تربوية مستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية – غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- أبو العينين، علي خليل مصطفى (١٩٨٥م)، **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، ط٢، بيروت: دار الفكر العربي.

- أبو العينين، علي خليل ( أ ١٤٠٨هـ). **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، ط٣.المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.

- أبو العينين، علي خليل ( ب ١٤٠٨هـ). **القيم الإسلامية والتربية**، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.

- أبو العينين، علي خليل (د.ت). **أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي**، القاهرة: دار الفكر العربي.

- الغامدي، عبدالرحمن بن عبدالخالق (١٤١٨هـ).**مدخل إلى التربية الإسلامية**. الرياض: دار الخريجي.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت:١٧٣هـ، ط:١٤٢٤هـ). **العين** (مرتباً على حروف المعجم)، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ، د.ت). **القاموس المحيط** ، القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه.

- القائمي، علي (١٤١٥هـ). **أسس التربية الإسلامية**، بيروت: دار النبلاء.

- القاسمي، محمد جمال الدين (ت: ١٣٣٢ هـ، ط:١٣٧٦هـ)، **محاسن التأويل**، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

- القحطاني، جابر مشبب (١٤٢٨هـ). المضامين **التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمجتمع**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة - غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ، ط:١٤٠٥هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت: دار احياء التراث العربي.

- القطان، مناع (١٤٠٠هـ). **مباحث في علوم القرآن**. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- قطب، سيد (١٤٢٥هـ). **في ظلال القرآن**. ط٣٤. القاهرة: دار الشروق.

- قطب، محمد (١٤١٤هـ). **منهج التربية الإسلامية**. ط١٤.القاهرة. دار الشروق.

- قميحة، جابر (١٤٠٤هـ). **المدخل إلى القيم**. القاهرة: دار الكتاب المصرية واللبنانية.

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (١٤٠٧هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ط١٤. تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط.

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت: ٧٥١هـ، ط:١٣٩٥م)، **الروح**، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:٧٠٠هـ، ط:١٤٢٠هـ). **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، تحقيق: سامي السلامة.

- الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٩٨م)، **أهداف التربية الإسلامية**، بيروت: مؤسسة الريان.

- الكيلاني، ماجد عرسان (١٤٢٣هـ). **فلسفة التربية الإسلامية**-دراسة مقارنة بين التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة،ط٢. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

- اللقماني ، خديجة حماد (١٤٢٧هـ). **مضامين تربوية في سورة النحل وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة - غير منشور- جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله (ت: ٢٧٣هـ، د.ت)، **سنن ابن ماجة**. بيروت :دار الفكر، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

- الماوردى، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت: ٤٥٠هـ، د.ت)، **النكت والعيون**، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

- محمود، علي بن عبد الحليم (١٤١٣هـ)، **تربية الناشئ المسلم**، ط٢. المنصورة – مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ، ط:١٣٧٤هـ)، الجامع الصحيح (صحيح مسلم). ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة محمد عيسى الحلبي.

- مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد و عبدالقادر، حامد والنجار محمد (١٩٧٢م). **المعجم الوسيط**. ط٢.القاهرة: دار المعارف.

- مطر، سيف الإسلام علي (١٤٠٦هـ). **التغير الاجتماعي**. دار الوفاء.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ، ط:١٤١٠هـ) . **لسان**

**العرب**. بيروت: دار صادر.

- النحلاوي، عبد الرحمن (١٣٩٩هـ). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دمشق: دار الفكر.

- النحلاوي، عبد الرحمن (١٤٢٩هـ). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط٢٦،دمشق: دار الفكر.

- النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٤م). **التربية بالحوار**، دمشق: دار الفكر.

- هيشور، محمد (١٩٩٦م). **سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها**، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

# ملحق بالآيات مجال الدراسة

## قصة نوح :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٣٩ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي

مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ
إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ
﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ
ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ
يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن
قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾

قصة هود:

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾
يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ
رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ
مُجۡرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ
بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا
تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ
إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ
وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ
رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ
رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾

قصة صالح :

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ
فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآ

أَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾
وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾
فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟
فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾

**قصة إبراهيم:**

وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾
وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠
عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا
فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ
ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾

**قصة لوط:**

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ
لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن
يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ
أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا

وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣

**قصة شعيب:**

وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ٨٦ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ٨٩ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيّٗاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٩٢ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥

**قصة موسى :**

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ

مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣ ﴾ (هود: ٢٥ – ١٠٣).

# مستخلص الدراسة باللغة الانجليزية

**Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University**
**College of Social Sciences**
**Department of Education**

# Study Abstract

**Study title:** The educational contents of Prophets Tales in Hood's Sura.
**Name of the researcher:** Sulaiman Bin Ahmad Bin Sulaiman Al-meshali.
**Study objectives:** the study aims to abstract the educational contents included in prophets' tales in Hood's Sura determined by educational objectives, basis and procedures included in the verses of the Holy Qura'an.
**Study procedure:** the researcher followed in his study the documental procedure and deductive procedure.

**The study included five chapters:**
The first: is the study problem.
The second: is the theoretical framework and the previous studies former to this study,
The third: chapter includes two themes, the first with title: the educational contents included in prophets' tales in Hood's Sura, the second with title: the educational basis included in prophets' tales in Hood's Sura
The forth: chapter includes also two themes, the first with title: the educational values included in prophets' tales in Hood's Sura, the second with title: the educational procedures included in prophets' tales in Hood's Sura
The fifth chapter: contains study summary

## The main results of the study:

1- The study achieved many and various objectives which prophets- peace be upon them- attempted to achieved, like: belief educational objectives, belief worshiping objectives, and belief social objectives.
2- The researcher in his study reached by virtue of his tracking prophets' tales in Hood's Sura to many educational basis on which the prophets' - peace be upon them education for their followers based like: belief educational basis, legislative educational basis and psychological educational basis.
3- The study achieved the relationship between belief and ethics and they are strongly joint
4- The study determined the vision of Islam to cosmos and life through the Prophets Tales in Hood's Sura, and also dealt with the importance of this Islamic vision to them

5- The study explained the strong link between the educational values and the individual life and society, and the standing of these values in determining his relationship with Almighty Allah.
6- The study achieved many and various educational values that mentioned in Prophets" tales – peace be upon them- with their followers like: belief educational values, ethical educational values, social educational values, economical educational values and intellectual educational values.
7- The study reached the importance of belief in Allah as a higher value for the Muslim, as all Islamic educational values branched from the belief in Allah.
8- The study achieved some of the educational procedures used by Prophets - peace be upon them- in their mission and their education to their followers in Hood's Sura like: method of dialogue, method of telling sayings, method of story, method of education through example and sermon, method of arousal by good matter and frightening by bad matter.

## The main recommendations of the study:

1- to try discussing and treating educational issues through Qura'an procedure, and trying to trace this procedure in it's different forms and examples.
2- Continue making educational studies in educational aspects and issues through the verses of the Holy Qura'an and the included prophets' tales, or the tales of virtuous people in some nations, or the contents of the Holy Qura'an verses.
3- To make encyclopedia for the educational contents included in the Holy Qura'an verse, either divided upon the Holy Qura'an Sura or it's subjects or it's tales
4- To form an electronic website for Qura'an educational studies

# Abstract of study